London - Monday
15 January 2024
Front Page No. 1 Vol 46
No. 16484

الشرق الأوسط
The Leading Arabic Newspaper
صحيفة العرب الأولى

الاثنين 3 رجب 1445
15 يناير (كانون الثاني) 2024
السنة السادسة والأربعون
العدد 16484

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

«حماس»: مصير عديد من الرهائن في القطاع بات غير معروف

الخلاف الأميركي ـ الإسرائيلي يعقّد أزمة غزة

فلسطينيات شرّدتهن الحرب يطللن على مخيم للنازحين غرب رفح جنوب قطاع غزة على الحدود مع مصر أمس (أ.ف.ب)

واشنطن - تل أبيب
غزة: «الشرق الأوسط»

مع دخول حرب غزة يومها المائة، تصاعد الخلاف الأميركي - الإسرائيلي حول طريقة التعامل معها، ما يعقّد سبل إنهاء الأزمة التي تخشى واشنطن توسعها في المنطقة كلما طال أمدها.

وكشف مسؤولون أميركيون، أمس، أن صبر الرئيس جو بايدن على رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو بدأ ينفد. ونقل موقع «أكسيوس» الإخباري عن المسؤولين قولهم إن بايدن وإدارته يشعران بالإحباط؛ بسبب رفض نتنياهو معظم الاقتراحات التي قدمتها واشنطن حول الحرب في القطاع، وإن بايدن لم يتحدث مع نتنياهو منذ أكثر من 20 يوماً.

وأوضح المسؤولون أن الرئيس الأميركي قدّم دعمه الكامل عسكرياً ودبلوماسياً بصورة غير مسبوقة لإسرائيل منذ بدء الحرب، وتلقى بسببها ضربة سياسية من جانب جزء من قاعدته الانتخابية في عام الانتخابات الرئاسية الأميركية.

وأضاف المسؤولون أن «الدعم الأميركي مستمر علناً، لكن وراء الكواليس بدأ بايدن يفقد صبره»، مشيرين إلى أن المسؤولين الأميركيين قلقون من عدم التزام إسرائيل جدولاً زمنياً للانتقال إلى مرحلة أقل حدة من الحرب نهاية يناير (كانون الثاني) الحالي، بالنظر إلى ما وصلت إليه الأمور في غزة، خصوصاً بوسطها وجنوبها اللذين شهدا قصفاً عنيفاً أمس.

وكان مسؤولون إسرائيليون وأميركيون قد أشاروا إلى أن تصريحات وأفعال وزير الأمن القومي الإسرائيلي إيتمار بن غفير، ووزير المالية بتسلئيل سموتريتش، حول الحرب في غزة، خلقت «توتراً» مع حلفاء لإسرائيل، خصوصاً إدارة بايدن ومشرّعين في الكونغرس من الحزب الديمقراطي.

على صعيد آخر، قال أبو عبيدة، المتحدث باسم الجناح العسكري لـ«حماس»، أمس، إن مصير العديد من الرهائن الإسرائيليين في غزة بات غير معروف. وفي أول ظهور له في مقطع مصور منذ أسابيع، قال أبو عبيدة إن عدداً من الرهائن «ربما قُتلوا»، ملقياً بالمسؤولية في ذلك على إسرائيل. وأضاف قائلاً: «أي حديث قبل وقف العدوان الإسرائيلي ليست له قيمة».

(تفاصيل ص 3 و4 و5)

مديرته لـ الشرق الأوسط: سنطلق مبادرات جديدة

«دافوس» ينطلق وسط تحديات جيوسياسية كبيرة

دافوس: نجلاء حبريري

تنطلق، اليوم (الاثنين)، أعمال «المنتدى الاقتصادي العالمي» في منتجع دافوس السويسري، تحت شعار «إعادة الثقة». ومثل كل عام، يتوافد قادة دول وحكومات ومسؤولو الشركات العملاقة إلى جبال الألب السويسرية، للمشاركة في ملتقى يتيح لممثلي القطاعين العام والخاص بحث ورسم السياسات الاقتصادية.

إلا أن هذا التقليد السنوي ينعقد، هذه السنة، في ظلّ «السياق الجيوسياسي والاقتصادي الأكثر تعقيداً منذ عقود»، وفق رئيس المنتدى، بورغه برنده.

فمع دخول الحرب الإسرائيلية على غزة يومها الـ100، واقتراب الحرب الروسية - الأوكرانية من عامها الثالث، وتهديد التوتر العسكري في البحر الأحمر سلاسل الإمداد العالمية، يبدو شعار «إعادة بناء الثقة» بعيد المنال. لكن المديرة العامة للمنتدى، سعدية زاهدي، أكدت لـ«الشرق الأوسط» أن هناك عناصر تعزيز تحقيق هذا الهدف في المنتدى، كاشفة «أننا سنطلق كذلك مبادرات جديدة، لأن مجموعة المشكلات التي تحدق بالعالم مستمرة في التوسع».

وإلى جانب الحرب في الشرق الأوسط وأوروبا، يُتوقّع أن يخصَص نحو 2800 مشارك من 100 دولة، جزءاً كبيراً من مباحثاتهم لمواجهة شبح الركود، وتنامي دور الذكاء الاصطناعي، وتحدي المعلومات المضلِّلة التي باتت تهدد سير الانتخابات في عام يتجه نصف سكان العالم فيه إلى صناديق الاقتراع.

(تفاصيل ص 15)

الكريم متصدر الجولة الأولى اصطدم بمعارضة شيعية

«تمجيد صدام» يفشل انتخاب رئيس لبرلمان العراق

بغداد: حمزة مصطفى

أخفقت القوى السياسية العراقية في انتخاب رئيس جديد للبرلمان العراقي خلفاً لرئيسه المقال من قبل المحكمة الاتحادية العليا في شهر نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي. وكرس البرلمان جلسته التي امتدت إلى وقت متأخر الليلة قبل الماضية لانتخاب رئيس له من بين 5 مرشحين سنة، أبرزهم النائب شعلان الكريم عن حزب «تقدم»، والنائب سالم العيساوي عن حزب «السيادة»، ومرشح تحالف «عزم» الرئيس الأسبق للبرلمان محمود المشهداني المدعوم بقوة من زعيم ائتلاف دولة القانون نوري المالكي.

وفي الوقت الذي كانت الأنظار تتجه إلى أن تكون المنافسة بين العيساوي والمشهداني بسبب نشر فيديوهات تدين الكريم بتهمة تمجيد البعث ورئيس النظام السابق صدام حسين، فإن المفاجأة كانت فوز الكريم بأعلى الأصوات في الجولة، حيث حصل على 152 صوتاً، بينما جاء العيساوي في المرتبة الثانية بـ97 صوتاً، وحصل المشهداني على 48 صوتاً.

وكان يفترض المضي إلى الجولة الثانية من التصويت، لكن حسب معلومات حصلت عليها «الشرق الأوسط»، أعلنت جهات سياسية في الإطار التنسيقي الشيعي رفضها لإتمام فوز الكريم الذي لم يكن يحتاج سوى 13 صوتاً للفوز، وذلك بتهمة تمجيده نظام الرئيس السابق صدام حسين وحزب البعث، وهو ما سبق أن نفاه الكريم.

ورفعت الجلسة بعد مشادات كلامية مع القوى السنية، وليس واضحاً متى يمكن حصول توافق جديد على انتخاب رئيس للبرلمان.

(تفاصيل ص 7)

نصرالله يقفل مسارات الحل الدبلوماسي لإيقاف القتال

«كتائب العز الإسلامية»... لاعب مجهول في جنوب لبنان

بيروت: نذير رضا

برز لاعب مجهول جديد على خط المعارك المفتوحة في جنوب لبنان، إذ أعلن تنظيم سمى نفسه «كتائب العز الإسلامية» تنفيذ عملية أمس في مزارع شبعا.

وأعلن الجيش الإسرائيلي أنه تصدى للمجموعة وقتل عناصرها الثلاثة، فيما أصيب 5 جنود إسرائيليين بحالات متفاوتة، نقلوا على أثرها لتلقي العلاج في المستشفى.

وقال الفصيل إن مقاتليه نفّذوا الهجوم فجر الأحد على موقع رويسات العلم في مزارع شبعا، وقتل 3 عناصر، فيما عاد اثنان سالمين إلى مواقعهما. وقال في بيان إن العملية جاءت رداً على استهداف مجموعة رصد في المنطقة نفسها الجمعة.

وهذا التنظيم الجديد يُسمع به للمرة الأولى في لبنان ولم يعلن أي طرف عن هويته، وما إذا كان لبنانياً أو فلسطينياً أو غير ذلك. وقالت مصادر أمنية لبنانية لـ«الشرق الأوسط» إن هذا «الفصيل لا يزال غامضاً، وليست هناك أدنى معلومات حتى مساء الأحد عنه».

وفي ظل الغموض الذي يلف الإعلان، قال خبير لبناني مواكب لتطورات الجنوب: «لو كانت هناك نية للإعلان عن الجهة، لتم تبني العملية، وهو ما لم يجرِ حتى الآن. والغموض ينسحب أيضاً على كيفية وصول البيان إلى مجموعات (واتساب) و(تلغرام) التي تم تداوله عبرها».

إلى ذلك، أقفل أمين عام «حزب الله» حسن نصر الله مسارات الحل الدبلوماسي لإيقاف القتال، إذ قال إن «جبهة لبنان وُجِدَت من أجل دعم وإسناد غزّة ووقف العدوان عليها... وحين يقف العدوان عندئذ لكل حادثٍ حديث». وسخر نصرالله من التهديدات الإسرائيلية بشنّ حرب واسعة على لبنان بالقول: «يهددوننا بالألوية (التعبانة) والمرعوبة والمهزومة في شمال غزة فـ(يا أهلاً ومرحباً)».

وبمعزل عن التهديدات والحراك الدبلوماسي، تصاعدت وتيرة المعارك، الأحد، حيث أسفر هجوم لـ«حزب الله» عن مقتل إسرائيليين اثنين، قالت صحيفة «هآرتس» إنهما مدنيان، وذلك في استهداف الحزب لمستوطنة يوفال، الواقعة بين المطلة وكريات شمونة في الجليل الأعلى، وقالت إن الصاروخ أصاب منزلاً في تجمع سكاني. إلى ذلك، أفاد المرصد السوري لحقوق الإنسان مساء أمس بأن مجموعات مسلحة تدعمها إيران قصفت قاعدة حقل كونيكو العسكرية الأميركية بريف دير الزور في سوريا.

وذكر المرصد أن ثلاثة صواريخ أطلقت على القاعدة، مشيراً إلى سماع دوي انفجارات فيها.

(تفاصيل ص 6)

مهربو مخدرات لكشف خفايا الدورين الإيراني والسوري

ترقب أردني لاعترافات «الصيد الثمين»

عمان: محمد خير الرواشدة

يترقب الأردنيون نشر اعترافات مهربي مخدرات اعتقلتهم القوات الأمنية بعد مواجهات أثناء محاولتهم العبور من سوريا منتصف ديسمبر (كانون الأول) الماضي. وتوصف المجموعة وقوامها تسعة مهربين بـ«الصيد الثمين». وبدأت تتكشف مع اعترافاتهم خيوط عمليات تهريب منظمة تقوم بها عصابات مرتبطة بميليشيات موالية لإيران، ومدعومة من وحدات عسكرية في الجيش السوري.

ووفق تصريحات مصادر مطلعة لـ«الشرق الأوسط»، فقد اتبع الجيش استراتيجية إلقاء القبض عليهم واستدراجهم بدلاً من قتلهم من وراء الحدود، وأوقع بين يديه الأسبوع الماضي، 15 مهرباً ومجرماً جديداً، وقتل 5 آخرين، تبعتها بأيام قليلة عملية نوعية لـ«قوة خاصة» داهمت أوكار مهربين وتجار، قبضت خلالها على 7 ممن يرتبطون بالعصابات، في حين تحدثت معلومات - لم يتسن التحقق منها - بأن أسماء رجال أعمال أردنيين ومحسوبين على الطبقات السياسية يشتبه في تعاونهم مع ميليشيات التهريب.

ومن المرجح، وفق المصادر نفسها، أن يستمع الأردنيون خلال الأيام القليلة المقبلة إلى جانب من اعترافات المهربين القادمين من الداخل السوري، التي ستكشف حجم عمليات التهريب وجانباً من اقتصاد المخدرات الذي صار يمتلك مصانع وقوافل وجيشاً من المتعاونين.

(تفاصيل ص 8)

قال لـ الشرق الأوسط إن مشاركته في «موسمها» لن تكون عادية

إيلي صعب: الرياض تدعم الإبداع

لندن: «الشرق الأوسط»

أكد مصمم الأزياء اللبناني العالمي إيلي صعب أن مشاركته في «موسم الرياض 2024» لن تكون عادية. وأضاف، لـ«الشرق الأوسط»، بعد توقيع المستشار تركي بن عبد المحسن آل الشيخ، رئيس مجلس إدارة «الهيئة العامة للترفيه» في السعودية، اتفاق شراكة معه في لندن، مساء أول من أمس: «سنقوم بإعداد شيء غير مسبوق وجديد للاحتفال بهذه المناسبة المهمة في مدينة الرياض، التي تدعم الإبداع وتنوع الثقافة في المنطقة».

وأوضح المصمم أنه لن يدّخر جهداً لإنجاح هذه التجربة؛ لما تتمتع به المنطقة من مكانة خاصة في قلبه وتأثير على مسيرته. وأضاف: «لن أنسى أبداً فضل زبائن المنطقة عليَّ، كانوا من أوائل الزبائن الذين استثمروا في مصمم صاعدٍ من لبنان اسمه إيلي صعب، لهذا من البديهي أن تبقى علاقتي بالمنطقة جِدّ مميزة وخاصة... فيها كثير من الامتنان والتقدير والحب». وتابع: «حتى هذه اللحظة، لا أُصدّق كيف أنه كان لزبوناتي في هذا البلد فُرص واسعة للتعامل مع مصممين عالميين آنذاك، لكنهن آمنّ بموهبتي وفتحن لي الأبواب للاستمرار، كُنّ أول من دعمني واستثمر فيّ، وهذا أمر سيبقى محفوراً بوجداني مدى الحياة».

وتتضمن مذكرة الشراكة والتعاون إطلاق مجموعة «موسم الرياض» من إيلي صعب لخريف 2025.

(تفاصيل ص 21)

اقرأ أيضاً...

اجتماع عربي طارئ لبحث الاتفاق الإثيوبي مع «أرض الصومال» «2

السودان: البرهان يقول إنه ملتزم بـ«الفترة الانتقالية» «6

تونس: إيقاف متهمين بالإرهاب وخطة لمواجهة الهجرة السرية «9

«أيوا» تطلق الانتخابات التمهيدية الجمهورية اليوم «10

فريدريك يعتلي عرش الدنمارك

فريدريك بعد إعلانه ملكاً للدنمارك وبدت والدته مارغريت الثانية وهي تغادر بعد توقيعها إعلان تنحيها في قصر كريستيانسبورغ في كوبنهاغن أمس (أ.ف.ب)

Price List Austria (€3) - Belgium (€3) - Canada ($2.50) - Cyprus (1.20CY) - Czech(90CZK) - Denmark (15DKr) - France (€2.2) - Germany (€3) - Greece (€1.75) - Ireland (€2.30) - Italy (€3) - Netherlands (€3) - Norway (22Nok) - Portugal (€2.20) - Slovakia (€2.10) - Spain (€3) - Sweden (25 SEK) - Switzerland (4.5SF) - S.Africa (R15) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - New york ($2.50) other states ($2.50)

اليمن يرهن تأمين الملاحة باستعادة مؤسسات الدولة من يد الحوثيين

حديث حوثي عن ضربة أميركية شمال الحديدة وواشنطن تنفي

العليمي مجتمعاً في الرياض مع السفيرة البريطانية عبدة شريف (سبأ)

استهدفت ضربات أميركية وبريطانية أهدافاً للحوثيين لردعهم عن تهديد الملاحة في البحر الأحمر (أ.ب)

عدن: علي ربيع

بعد هدوء شهده البحر الأحمر، عقب ضربات أميركية وبريطانية على مواقع متفرقة للجماعة الحوثية يومي الجمعة والسبت، قالت وسائل إعلامية موالية لجماعة الحوثي إن موقعا آخر استهدفته ضربة أميركية بريطانية، أمس الأحد، بالقرب من البحر الأحمر شمال مدينة الحديدة، فيما نفت واشنطن ذلك الهجوم المزعوم.

إلى ذلك أكد رئيس مجلس القيادة الرئاسي اليمني رشاد العليمي، أن تأمين الملاحة في البحر الأحمر، رهن باستعادة مؤسسات الدولة المختطفة في بلاده من قبل الجماعة الحوثية، وذلك في أعقاب التصعيد الحوثي الذي أعقبه توجيه ضربات أميركية وبريطانية لأهداف تتبع الجماعة الموالية لإيران.

وتوقع مراقبون أن الجماعة الموالية لإيران تحضر لهجمات جديدة، وهو الأمر الذي حذر منه الرئيس الأميركي جو بايدن، وتوعد بتكرار الضربات إذا لم يتوقف الحوثيون عن أعمالهم المهددة للملاحة في البحر الأحمر.

وكانت الضربات أدت إلى مقتل خمسة مسلحين حوثيين وإصابة ستة آخرين، ووصفت بأنها ضربات تحذيرية تحمل رسائل لإيران المتهمة بتسليح الجماعة الانقلابية ودعمها بالمال والتقنية خدمة لأجندتها في المنطقة. ورأى مسؤولون بريطانيون أن هذه الضربات التي شاركت فيها لندن كانت ضرورية، خاصة بعد أن رفض الحوثيون التحذيرات وشنوا نحو 27 هجوما بالطائرات المسيرة والصواريخ على السفن التجارية منذ 19 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي.

تؤكد الرؤية اليمنية الرسمية أن الحل لحماية الملاحة في البحر الأحمر وبقية المياه الإقليمية لن يكون إلا عبر الشرعية اليمنية واستعادة مؤسسات الدولة المختطفة من قبل الحوثيين. وهي الرؤية التي أكد عليها رئيس مجلس الحكم اليمني رشاد العليمي خلال لقائه في الرياض، الأحد، بسفيرة المملكة المتحدة، عبدة شريف.

وذكر الإعلام اليمني الرسمي أن العليمي أكد أن تأمين حركة التجارة العالمية، واستقرار المنطقة لا يمكن أن يتحقق إلا باستعادة مؤسسات الدولة اليمنية بوصفها الضامن الرئيسي للحفاظ على سيادة اليمن واستقراره، وتنميته، وسلامة أراضيه، وعودته إلى دوره الفاعل في محيطه العربي والدولي، بدلا من جلب مزيد من الدمار والخراب إلى اليمن، ومياهه الإقليمية.

من ناحية ثانية، جدد العليمي تمسك مجلس الحكم الذي يقوده والحكومة بنهج السلام الشامل والعادل، والانفتاح على المبادرات كافة التي من شأنها تخفيف المعاناة الإنسانية التي صنعتها «الميليشيات الحوثية المدعومة من النظام الإيراني».

وأفادت وكالة «سبأ» الحكومية بأن لقاء العليمي مع السفيرة البريطانية تطرق إلى المستجدات المحلية بما في ذلك مساعي الأمم المتحدة من أجل إطلاق عملية سياسية شاملة بناء على نتائج الجهود الحميدة للسعودية، والمرجعيات المتفق عليها وطنيا وإقليميا ودوليا.

وتقول الحكومة اليمنية إن الحوثيين لا علاقة لهم بنصرة فلسطين، وإنهم ينفذون التعليمات الإيرانية، وهي الاتهامات التي أكدها، الأحد، وزير الخارجية أحمد عوض بن مبارك خلال لقائه، في الرياض، مع السفيرة البريطانية.

وفي وقت سابق رفضت الحكومة اليمنية هذه الضربات، بشكل غير مباشر، وقالت إنها تتمسك بحقها السيادي في حماية الملاحة في البحر الأحمر، إلا أنها حملت الجماعة الحوثية مسؤولية ما آلت إليه الأمور من عسكرة للمياه الإقليمية اليمنية، كما حملت المجتمع الدولي مسؤولية سياساته التي قادت إلى تمكين الجماعة الحوثية وتعظيم قدرتها العسكرية.

ونقل الإعلام الرسمي أن الوزير بن مبارك أوضح للسفيرة البريطانية «أن ميليشيا الحوثي تستغل التعاطف الشعبي مع قضية فلسطين العادلة للقيام بأعمال دعائية ومضللة من خلال

> لم يشهد البحر الأحمر هدوءاً أمس عقب ضربات واشنطن ولندن ضد مواقع الحوثيين، فيما توقع مراقبون أن الجماعة الموالية لإيران تحضر لهجمات جديدة

استهداف السفن في البحر الأحمر».

وألقت الهجمات الحوثية على السفن في البحر الأحمر بآثارها السلبية على الأوضاع إقليميا ويمنيا، مع عزوف شركات الشحن عن المرور عبر قناة السويس وارتفاع تكلفة الشحن إلى ثلاثة أضعاف للوصول إلى الموانئ اليمنية، وهو الأمر الذي سيزيد من معاناة السكان الذين يعيش نحو 18 مليون منهم على المساعدات الإنسانية الدولية.

في الوقت الذي صرح فيه الرئيس الأميركي جو بايدن بأن الضربات التي استهدفت الحوثيين كانت نوعا من الرسائل إلى إيران، وصف وزير الخارجية البريطاني ديفيد كاميرون، العملية العسكرية المشتركة مع الولايات المتحدة بأنها كانت «ضرورية ومتناسبة وقانونية»، و«كانت الملاذ الأخير».

وقال كاميرون في مقال نشرته «التلغراف» البريطانية، السبت، حول نتائج الضربات: «قطعنا شوطاً في إضعاف قدرات الحوثيين التي تم بناؤها بدعم إيراني. استهدفنا المواقع التي نعرف أن هجماتهم قد شنت منها»، مؤكدا أن بلاده «ستقيم بعناية أثر ما تم إنجازه».

وأكد أن لندن مستمرة ضمن تحالف عملية «حارس الازدهار» وقال إن بلاده لم «تتسرع في هذه الضربات، فبالإضافة إلى تجميع ونشر فرقة عمل بحرية، أصدرنا تحذيرا تلو الآخر. وطالب مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة بوقف الهجمات».

وكشف عن أنه تحدث مباشرة إلى وزير خارجية إيران، وأبلغه أن استمرار هجمات الحوثيين ضد الشحن التجاري غير مقبولة على الإطلاق، وأنه «إذا لم يفعلوا ذلك، فسيتعين علينا اتخاذ إجراء».

وأشار وزير الخارجية البريطاني إلى أنه في التاسع من يناير (كانون الثاني) أطلق الحوثيون 21 طائرة من دون طيار وصاروخا على السفينة البريطانية دايموند، وعلى سفن تابعة للقوات الأميركية في واحدة من أكبر هجماتهم حتى الآن.

وشدّد كاميرون على أن العمل العسكري ضد الحوثيين كان الملاذ الأخير، وقال: «لمدة شهرين تقريبا، تحملنا هذه الهجمات دون الرد مباشرة على الأماكن والأشخاص الذين أتوا منها. هذا لم يمنع استهداف قواتنا، ولم يردع الهجمات على التجار في البحر الأحمر، وبالتالي لم يدافع بشكل فعال عن مبدأ حرية الملاحة».

يأتي الوعيد الأميركي بتكرار الضربات ضد الحوثيين والتبرير البريطاني، مع تأهب ألماني لمشاركة محتملة للمساعدة في حماية الملاحة في البحر الأحمر.

وقالت رئيسة لجنة الدفاع في البرلمان الألماني (البوندستاغ) ماري - أجنيس شتراك - تسيمرمان، الأحد، إنه من المتوقع أن تشارك ألمانيا في مهمة بحرية للاتحاد الأوروبي لحماية الملاحة في البحر الأحمر سيقرها وزراء خارجية دول التكتل هذا الشهر.

وأضافت أن هدف المهمة سيكون قيام فرقاطات من الاتحاد الأوروبي بتأمين السفن التجارية التي تمر عبر المضيق. وشددت بالقول: «هذا هجوم على التجارة الحرة ويجب مواجهته».

ومع تشكيك باحثين يمنيين في الأثر الذي أحدثته هذه الضربات فيما يخص قدرة الجماعة العسكرية على الاستمرار في مهاجمة السفن، وجدت قادة الجماعة في الهجمات فرصة لتحويلها إلى مكاسب على الصعيد الداخلي، واستقطاب مزيد من الأتباع من بوابة مناصرة الفلسطينيين في غزة ومقارعة الدول العظمى في البحر الأحمر. ودفعت هذه التطورات المبعوث الأممي إلى اليمن هانس غروندبرغ في بيان وزعه مكتبه، السبت، للتعبير ببالغ القلق جراء «تزعزع الوضع الإقليمي بشكل متزايد، وإلى التأثير السلبي لذلك على جهود السلام في اليمن، وعلى الاستقرار والأمن في المنطقة».

وحض المبعوث جميع الأطراف المعنية على ممارسة أقصى درجات ضبط النفس وتقديم المسارات الدبلوماسية على الخيارات العسكرية، داعياً إلى وقف التصعيد.

---

17 مليون يمني يعانون من انعدام الأمن الغذائي

الحوثيون يهربون من أزماتهم الداخلية إلى التصعيد بحرياً

تعز: محمد ناصر

فيما يعاني أكثر من 17 مليون يمني من انعدام الأمن الغذائي الحاد خلال هذا العام، يعتقد قطاع عريض من السكان في المناطق التي يسيطر عليها الحوثيون أن الجماعة تهرب من مواجهة التزاماتها تجاه صرف رواتبهم المقطوعة منذ ثمانية أعوام وتحسين مستوى معيشتهم، بتصعيد هجماتها على السفن في جنوب البحر الأحمر.

وكان اليمنيون ينتظرون التوقيع على خريطة الطريق للسلام التي أعلن عنها مبعوث الأمم المتحدة هانس غروندبرغ والتي من ضمن بنودها صرف رواتب الموظفين وفتح الطرقات وما سيترتب على ذلك من تحسن في الأوضاع المعيشية والتخفيف من قاعدة الفقر التي طالت 80 في المائة من السكان.

غير أن الهجمات التي شنها الحوثيون على السفن في جنوب البحر الأحمر والرد الأميركي والبريطاني عليها، جاءت لتزيد من مخاوف إفشال جهود السلام، كما اتخذتها الجماعة وسيلة للتهرب من التزاماتها وقمع المطالبين برواتبهم.

ومع تزايد حدة التصعيد وتوجيه الولايات المتحدة وبريطانيا ضربات جوية على عدد من معسكرات الحوثيين، تراجع صوت احتجاجات المعلمين الذين قادوا انتفاضة المطالبين بصرف رواتبهم، واعتقل قادة ناديهم واتسعت دائرة القمع لتشمل كل من ينتقد إدخال الحوثيين اليمن في أتون صراع دولي لا طائل منه.

بطون خاوية

يؤكد أنيس وهو موظف حكومي في صنعاء أنه من المعيب أن تحدث جائعا عن البطولات والمعجزات الوهمية، لأنه لا قيمة لهذا الخطاب لدى البطون الخاوية، ويقول إنه لا يمكن لأي جهة تحكم أن تدعي تحقيق منجز في مجتمع الجوعى، لأن أهم المنجزات هو تمكينهم وأسرهم من الحصول على الطعام، ويضيف أنه لا مجال لأي شعارات وطنية أو قومية في مجتمع يعيش وسط الجهل والفقر والبطالة وتحاصره الأمراض والأوبئة.

ويرى عبد القادر وهو موظف آخر في مناطق سيطرة الحوثيين أن الجماعة ستتخذ من التصعيد في جنوب البحر الأحمر والضربات الأميركية وسيلة لقمع كل من يطالب برواتبه أو تحسين معيشته، أو من ينتقد فساد مسؤوليها، حيث إن تهمة الخيانة والعمالة توجه لكل من لا يتفق مع توجه الحوثيين.

ويجزم الرجل أن الجماعة وجدت في الحرب الإسرائيلية على غزة وسيلة للهروب من الاحتجاجات الشعبية المطالبة بصرف رواتب الموظفين أسوة بمسؤولي الحوثيين ومقاتليهم.

ويعتقد الموظف الحكومي أن الإضراب الذي قاده المعلمون والمعلمات للمطالبة بصرف رواتبهم وتضامن النقابات العمالية معهم «حشر سلطة الحوثيين في زاوية ضيقة» بعد أن تبين للناس أنهم ينفقون عائدات الدولة لصالح قادتهم وأعضاء الحكومة التي لا يعترف بها أحد و أعضاء ما يسمى مجلسي النواب والشورى وكذا مقاتليهم، فيما يعيش ثلثا السكان في أوضاع شبيهه بالمجاعة.

تأجيل النقمة

يؤكد الصحافي والمحلل السياسي اليمني غمدان اليوسفي أن هروب الحوثي من التزاماته تجاه الناس الذين يحكمهم بالقوة صوب شماعة إسرائيل «مجرد محاولة لتأجيل النقمة في مناطقه»، ويرى أن تهربه من دفع رواتب الناس وتوفير مستلزمات الحياة للسكان في تلك المناطق الذين أنهكهم بالجبايات والمشرفين اللصوص والسجون والإخفاء القسري والتعذيب حتى الموت، لن يجنبه المواجهة.

وتوقع اليوسفي أن تعيد الأيام الحوثي إلى مربع الواقع، وتعمده كمسؤول عن موت الناس جوعا وسجنا وقتلا وحصارا.

أما الباحث اليمني صادق الوصابي فيرى أن الحوثي سيحول اليمن إلى معسكر كبير، للتجنيد والتجييش والتطييف، ويبين أن حملات التعبئة التي كان يقوم بها لترغيب الأهالي لتجنيد أطفالهم وأبنائهم ستتحول إلى حملات ترهيب لإجبار الأهالي للزج بأبنائهم في الجبهات تحت مبرر «مواجهة العدوان الأميركي والبريطاني»، فيما أعين الحوثي متجهة صوب مأرب وتعز والساحل الغربي وشبوة وغيرها من المحافظات.

ووفق ما يراه الوصابي فإن الحوثي سيجعل اليمن، وليس غيره، محرقة كبيرة وسيقحمه في حروب دموية لا طاقة لهم بها، والضحية في الأخير هو الشعب اليمني الذي عانى الويلات من «حماقات» الحوثي التي لا تنتهي.

ويقر القيادي الحوثي عبد القادر المرتضى بأن تصعيد جماعته في البحر الأحمر سيلحق بهم خسائر مادية وبشرية، ويقول إنهم سيعرضون اليمن للخطر وللقصف، لكنه يبرر ذلك بأنه ليس لديهم طريقة أخرى للقيام بما أسماه واجبهم تجاه فلسطين، من دون أن يلحق بهم أي أضرار، لأن «الشجب والتنديد والإدانة الجوفاء التي لا يرافقها أي تحرك جدي وفاعل، ليست في قواميسهم» بحسب زعمه.

انعدام الغذاء

بحسب بيانات الأمم المتحدة فإن نحو 17,3 مليون شخص في اليمن يعانون من مستويات عالية من انعدام الأمن الغذائي الحاد خلال العام الحالي وأن أكثر من 227,228 طفلا أدخلوا العام المنتهي إلى مراكز التغذية العلاجية وهم يعانون من الهزال، في حين أن 50 في المائة فقط من المرافق الصحية تعمل، وذلك يترك 20,3 مليون شخص دون الحصول على الرعاية الصحية الكافية.

البيانات الأممية أكدت أن اليمن لا يزال عرضة لتفشي الأمراض، إذ إنه وخلال الفترة من يناير (كانون الثاني) إلى سبتمبر (أيلول) 2023، تم الإبلاغ عن 42452 حالة يشتبه بإصابتها بالحصبة والحصبة الألمانية و514 حالة وفاة مرتبطة بها، بالإضافة إلى 1772 حالة مؤكدة مختبريا.

يأتي ذلك، في حين لا يزال الحوثيون يحظرون التطعيمات في المحافظات الخاضعة لسيطرتهم، وهو ما تسبب في زيادة التردد في تلقي اللقاح بين السكان.

وبحسب بيانات المنظمة الأممية فإن 15,3 مليون شخص يفتقرون إلى إمكانية الوصول إلى المياه وخدمات المياه والصرف الصحي والنظافة الصحية الآمنة، بما في ذلك 7,8 مليون طفل.

اجتماع عربي طارئ لبحث الاتفاق الإثيوبي مع «أرض الصومال»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

يعقد وزراء الخارجية العرب، اجتماعاً طارئاً، الأربعاء المقبل، عبر خاصية «الفيديو كونفرانس»، لبحث تداعيات مذكرة التفاهم التي أبرمتها إثيوبيا مع إقليم «أرض الصومال» الانفصالي، والتي تمنح أديس أبابا منفذاً على البحر الأحمر.

وقال الأمين العام المساعد لجامعة الدول العربية السفير حسام زكي، الأحد، إنه «تقرر عقد اجتماع طارئ لمجلس الجامعة على مستوى وزراء الخارجية يوم الأربعاء المقبل، عبر خاصية (الفيديو كونفرانس)، لبحث تداعيات إبرام مذكرة تفاهم بشكل غير قانوني بين إثيوبيا وإقليم أرض الصومال، تحصل بموجبها أديس أبابا على امتياز استغلال 20 كيلومتراً شمال غربي الصومال في البحر الأحمر».

وتسعى إثيوبيا «الحبيسة»، لتأمين منفذ بحري حُرمت منه منذ 30 عاماً بعد استقلال إريتريا عنها عام 1993. وتنصّ «مذكرة التفاهم»، المبرمة في الأول من يناير (كانون الثاني) الحالي، على منح منطقة أرض الصومال (مستعمرة بريطانية سابقة أعلنت استقلالها عن الصومال عام 1991، لكن لم يعترف بها المجتمع الدولي) إثيوبيا إمكان الوصول إلى 20 كيلومتراً من سواحلها لمدة 50 عاماً من خلال اتفاقية «تأجير».

وأشارت أديس أبابا إلى أن الاتفاق يتيح لها إقامة «قاعدة بحرية دائمة (...) وخدمات بحرية تجارية على خليج عدن»، لكن الاتفاق قوبل برفض من الصومال، كما دعت الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي والاتحاد الأفريقي والجامعة العربية ومصر وتركيا إلى احترام السيادة الصومالية.

ويعقد الاجتماع العربي بناء على طلب الصومال، وتأييد من 12 دولة عربية، وفق زكي الذي أشار إلى أنه كانت هناك محاولات لعقد الاجتماع خلال الفترة الماضية، لكن تعذر ذلك، ليتم الاتفاق على عقده بطريقة الاتصال المرئي (الفيديو كونفرانس) باعتبارها أكثر طريقة عملية، منتصف نهار 17 يناير الحالي مع مراعاة فروق التوقيت، وسيكون برئاسة المملكة المغربية «الرئيس الحالي للدورة العادية لمجلس جامعة الدول العربية».

وأوضح أن الصومال قدم مذكرة شارحة باعتباره صاحب الدعوة لعقد الاجتماع، موضحاً أن هناك تأييداً من قبل أكثر من 12 دولة عربية لعقد الاجتماع؛ إذ يوجد توافق كامل حول الموقف الصومالي وتأييده.

وأضاف أن الأمين العام لجامعة الدول العربية أحمد أبو الغيط «سيلتقي الرئيس الصومالي حسن شيخ محمود بالتأكيد إذا كان موجوداً خلال زيارة الرئيس الصومالي للقاهرة المقررة خلال الفترة القادمة».

وكان سفير جمهورية الصومال الفيدرالية لدى مصر والمندوب الدائم بجامعة الدول العربية السفير الياس شيخ عمر أبو بكر، أعلن في 4 يناير الحالي أن بلاده تقدمت بطلب إلى الجامعة العربية لعقد اجتماع طارئ لمجلس الجامعة على مستوى وزراء الخارجية العرب لبحث تداعيات إبرام مذكرة التفاهم الإثيوبية.

وأكد السفير الصومالي ضرورة اتخاذ موقف عربي موحد للرد على الانتهاك الصارخ الذي قامت به إثيوبيا ضد سيادة ووحدة أراضي جمهورية الصومال الفيدرالية، وعدّ تلك الإجراءات «أحادية الجانب من قبل إثيوبيا تشكل تهديداً للأمن القومي العربي والملاحة في البحر الأحمر، كما أنها محاولة تهدف للنيل من سيادة واستقلال ووحدة جمهورية الصومال الفيدرالية»، داعياً الدول العربية للوقوف بجانب الصومال في الدفاع عن سيادته وسلامة أراضيه وفقاً للقرارات والقوانين الدولية.

وشدد على أهمية الالتزام بقواعد حسن الجوار من أجل تعزيز السلام والأمن والاستقرار في منطقة القرن الأفريقي، مشيراً إلى أن هذه الخطوة التي أقدمت عليها إثيوبيا تمثل انتهاكاً صارخاً للسيادة الصومالية وتزيد من تأجيج الأوضاع بالمنطقة، محذراً من خطورة وتداعيات هذه الخطوة وانعكاساتها.

قتال عنيف في القطاع... ووقف الاتصالات يعقّد جهود فرق الإسعاف

بايدن يشعر بالإحباط لرفض نتنياهو اقتراحاته بشأن غزة

واشنطن - تل أبيب: «الشرق الأوسط»

مع دخول حرب غزة يومها المائة، كشف مسؤول أميركي، أمس، أن صبر الرئيس جو بايدن على رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو بدأ ينفد. ونقل موقع «أكسيوس» الإخباري عن مسؤولين أميركيين القول إن بايدن وإدارته يشعران بالإحباط بعد رفض رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو لمعظم الاقتراحات التي قدمتها واشنطن بشأن الحرب في قطاع غزة. وأضاف الموقع أن بايدن لم يتحدث مع نتنياهو منذ أكثر من 20 يوماً.

وأوضح المسؤولون أن الرئيس الأميركي قدم «دعمه الكامل عسكريا ودبلوماسيا بصورة غير مسبوقة لإسرائيل منذ هجوم (حماس) في السابع من أكتوبر (تشرين الأول)، حتى أثناء تلقيه ضربة سياسية من جانب جزء من قاعدته الانتخابية في عام الانتخابات (الرئاسية الأميركية)».

وأضاف المسؤولون «الدعم الأميركي مستمر علناً ولكن وراء الكواليس، بدأ بايدن يفقد صبره»، وأشاروا إلى أن المسؤولين الأميركيين قلقون من عدم التزام إسرائيل بجدول زمني للانتقال لمرحلة أقل حدة من حرب غزة بنهاية يناير (كانون الثاني) الحالي بالنظر إلى ما وصلت إليه الأمور في غزة، خاصة في مدينة خان يونس بجنوب القطاع. وكان موقع أكسيوس نقل عن مسؤولين إسرائيليين وأميركيين، أول من أمس السبت، القول إن تصريحات وأفعال وزير الأمن القومي الإسرائيلي إيتمار بن غفير ووزير المالية بتسلئيل سموتريتش حول الحرب في غزة خلقت «توتراً» مع حلفاء لإسرائيل خاصة إدارة بايدن ومشرعين في الكونغرس من الحزب الديمقراطي.

تصاعد الدخان جراء الغارات الإسرائيلية على مدينة خان يونس أمس (أ.ف.ب)

> «الدعم الأميركي مستمر علناً ولكن وراء الكواليس، بدأ بايدن يفقد صبره»

معارك في الوسط والجنوب

ميدانياً، قصفت دبابات وطائرات إسرائيلية أهدافاً في جنوب ووسط قطاع غزة، أمس، ووقعت معارك عنيفة في بعض المناطق مع مرور 100 يوم على بدء الحرب، وفق ما أوردته وكالة «رويترز». وانقطعت خدمات الاتصالات والإنترنت لليوم الثالث على التوالي، ما عقّد جهود فرق الطوارئ والإسعاف التي تحاول مساعدة المتضررين من القتال. وتركز القتال في مدينة خان يونس بجنوب القطاع حيث قالت «حماس» إن مقاتليها أصابوا دبابة إسرائيلية، وكذلك في البريج والمغازي بوسط غزة حيث قال الجيش الإسرائيلي إنه قتل عدداً من المسلحين. وأضاف الجيش أن قواته دمرت كثيراً من منصات الصواريخ التي تستخدمها «حماس» لإطلاق صواريخ على إسرائيل.

من جانبها، قالت وزارة الصحة في قطاع غزة إن 125 قُتلوا، وأصيب 265 آخرون خلال الساعات الأربع والعشرين الماضية ليصل إجمالي عدد القتلى المؤكدين منذ بدء الحرب إلى ما يقرب من 24 ألفاً، فضلاً عن أكثر من 60 ألف مصاب.

ومتحدثاً عبر رابط فيديو في مؤتمر عُقد في إسطنبول، أشاد رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» إسماعيل هنية بهجوم السابع من أكتوبر الذي شنه مقاتلو الحركة. وقال هنية: «نحن لسنا دعاة حروب، نحن دعاة حرية»، مضيفاً أن الهجوم جاء لأسباب منها الحصار الإسرائيلي المستمر منذ سنوات على قطاع غزة الذي تديره «حماس» منذ 2007. وخلال الهجوم اجتاح مسلحون من الحركة بلدات إسرائيلية في غلاف قطاع غزة، وقالت إسرائيل إنه أدى لمقتل ما يزيد على 1200 واحتجاز نحو 240 أسيراً.

تصريحات نتنياهو

أدانت وزارة الخارجية الفلسطينية، اليوم الأحد، تصريحات رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو بشأن محكمة العدل الدولية، واعتبرتها تحريضاً على مواصلة «ارتكاب جرائم الحرب» في قطاع غزة.

ووفق «وكالة أنباء العالم العربي»، قالت «الخارجية» الفلسطينية، في بيان، إن تصريحات نتنياهو تمثل «تحدياً صارخاً وواضحاً» للمجتمع الدولي ولدور محكمة العدل الدولية، مشيرة إلى أن مسؤولين إسرائيليين آخرين، بمَن فيهم المندوب الدائم لإسرائيل لدى الأمم المتحدة، جلعاد أردان، كرروا تصريحات نتنياهو.

وأضافت الوزارة أن «الدول التي شجّعت وشاركت ومكّنت إسرائيل؛ السلطة القائمة بالاحتلال، من ارتكاب جريمة الإبادة الجماعية ضد شعبنا في قطاع غزة، هي أيضاً شريكة في التحريض والهجوم غير المسبوق على الأمم المتحدة ومؤسساتها وعلى مسؤوليها».

مرحلة جديدة

ويقول الجيش الإسرائيلي إنه انتقل إلى مرحلة جديدة من الحرب تركز على الطرف الجنوبي من القطاع، حيث يلوذ الآن ما يقرب من مليوني شخص بالخيام وغيرها من الملاجئ المؤقتة، بعد أن ركزت المرحلة الأولية على شمال القطاع الذي تقع به مدينة غزة.

ويتجاهل رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو الدعوات لوقف إطلاق النار، ويقول إن إسرائيل ستستمر في الحرب حتى تحقق النصر الكامل على حماس، غير أن الجيش يقول إن المرحلة التالية من الحرب ستشهد عمليات أكثر دقة وتحديداً تستهدف قادة الحركة ومواقع عسكرية.

«القسام»: عدد من الرهائن «قُتل على الأغلب مؤخراً»

غزة: «الشرق الأوسط»

قال أبو عبيدة، الناطق باسم «كتائب القسام»، الجناح العسكري لحركة «حماس»، يوم الأحد، إن مصير عدد من الرهائن الإسرائيليين في غزة بات غير معروف، و«ربما قُتلوا»، مُلقياً المسؤولية في ذلك على إسرائيل. وأضاف: «أي حديث قبل وقف العدوان الإسرائيلي ليست له قيمة». وتابع: «مقاتلو الحركة استهدفوا وأخرجوا عن الخدمة 1000 آلية إسرائيلية في غزة منذ بدء الحرب على القطاع».

وأضاف أن الحركة نفّذت مئات المهامّ «الناجحة» في نقاط توغل القوات الإسرائيلية، مؤكداً أن الجيش الإسرائيلي يتكبّد «خسائر فادحة» تفوق ما تكبّده خلال الهجوم الذي شنّته «حماس» وفصائل فلسطينية أخرى على مواقع وبلدات إسرائيلية، في 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي. وذكر أبو عبيدة أن «القسام» تلقّت «رسائل من جبهات المقاومة بتوسيع الضربات للعدو في الأيام المقبلة مع استمرار العدوان على غزة».

وأكد أبو عبيدة أنه «لا قيمة لأي حديث سوى» وقف الحرب على غزة، وأن «المعركة ستتوسع يوماً بعد يوم». وعن المحتجَزين الإسرائيليين في غزة، أوضح أبو عبيدة أن مصير كثير منهم «بات مجهولاً، والباقون دخلوا نفق المجهول، وربما قُتل عدد منهم مؤخراً».

إلى ذلك، أعلنت وزارة الصحة في قطاع غزة، السبت، أن 23843 شخصاً قتلوا في قطاع غزة منذ اندلاع الحرب بين الجيش الإسرائيلي و«حماس» في 7 أكتوبر (تشرين الأول).

وأفادت الوزارة أن غالبية القتلى من النساء والفتية والأطفال، وأنها أحصت 60317 جريحًا، في حين ما زال آلاف الأشخاص تحت الأنقاض. وأضافت الوزارة أن هذا العدد يشمل 135 فلسطينيا قتلوا و312 أصيبوا في الساعات الأربع والعشرين الماضية. قُتل 20 شخصاً في قصف إسرائيلي في حي الدرج بمدينة غزة يوم السبت. ونقل تلفزيون فلسطين عن الدفاع المدني بغزة القول إنه جرى انتشال جثامين 20 قتلوا في قصف استهدف منزلا في حي الدرج بمدينة غزة فجراً، وفق ما نقلته وكالة أنباء العالم العربي.

إلى ذلك، ذكر «تلفزيون الأقصى» أن إسرائيل قصفت بالطيران والمدفعية خان يونس ومخيم النصيرات في جنوب ووسط قطاع غزة.

ومن ناحية أخرى أعلنت «كتائب القسام»، الجناح العسكري لحركة حماس، استهداف مقاتليها لأربع دبابات إسرائيلية وناقلة جند بقذائف «الياسين 105» بشرق خان يونس في جنوب قطاع غزة.

وتحدث وكيل الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون الإنسانية ومنسق الإغاثة في حالات الطوارئ مارتن غريفيث مجددا في مجلس الأمن الدولي التابع للأمم المتحدة داعيا إلى وقف إطلاق النار في حرب غزة. وقال غريفيث لمجلس الأمن يوم الجمعة «أكرر دعوتي لوقف لإطلاق النار. قبل كل شيء، أدعو المجلس إلى اتخاذ إجراء عاجل لإنهاء هذه الحرب».

مقاتلان من «القسام» برفقة أسيرين خلال عملية تبادل الأسرى في نوفمبر (أ.ف.ب)

نتنياهو: نخطط لتمويل إضافي بهدف إنشاء «تصنيع عسكري مستقل»

قلق إسرائيلي من تأخُّر مساعدات أميركية بـ14,3 مليار دولار

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

في الوقت الذي باشرت فيه الحكومة الإسرائيلية المداولات لإقرار موازنة عام 2024 بزيادة بنسبة 40 في المائة في ميزانية الحرب، أعرب مسؤولون رفيعون عن قلقهم من التأخر في إقرار ووصول المساعدات الأميركية الخاصة بقيمة 14,3 مليار دولار، بسبب الخلافات القائمة بين الحزب الديمقراطي والحزب الجمهوري في واشنطن.

وعاد رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، ليتحدث عن ضرورة الاستقلال الإسرائيلي في تمويل مشاريعه الأمنية، قائلاً في مستهل جلسة حكومته يوم الأحد: «اليوم نحيي مرور 100 يوم على الحرب في غزة، سنواصل هذه الحرب حتى نحقق جميع أهدافنا، وهي القضاء على حركة (حماس)، وإعادة جميع المحتجزين، والتأكد أنّ غزة لن تشكل تهديداً لأمن إسرائيل. ولتحقيق هذه الغاية، نقدم ميزانية ستجلب مزيداً من الأموال للأمن. أحد أهدافها هو إنشاء قطاع تصنيع عسكري مستقل. وهناك لجنة وزارية ستقدم خلال 8 أسابيع خططاً للتمويل الإضافي الضخم لتحقيق هذا الاستقلال في تعزيز القوات وأمور أخرى مطلوبة لضمان أمننا في السنوات المقبلة».

أولوية لإسرائيل

المعروف أن إسرائيل تتمتع بأولويتها في قائمة الدول التي تتلقى مساعدات أمنية من الولايات المتحدة، في إطار برنامج التمويل العسكري الأجنبي الأميركي. ومنذ قيامها عام 1948، حوّلت الولايات المتحدة إليها أكثر من 130 مليار دولار في هذا الإطار. وفي العقود الأخيرة، حُدِّد حجم المساعدات في مذكرة التفاهم بين الدولتين لمدة 10 سنوات. ووُقّعت الاتفاقية الأخيرة في عام 2016، ودخلت حيز التنفيذ في عام 2019، وستكون سارية المفعول حتى عام 2028. وبموجبها تبلغ المساعدات السنوية 3,8 مليار دولار، منها 500 مليون دولار مخصصة لمجال الدفاع الجوي النشط - القبة الحديدية، مقلاع داود، وأنظمة أخرى.

وفي أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، بعد أسبوع من بدء الحرب على قطاع غزة، زار الرئيس الأميركي جو بايدن تل أبيب تضامناً معها، ووعد بتخصيص 14,3 مليار دولار للمساهمة في تمويل الحرب. وبعد أيام، قدمت الإدارة الأميركية إلى الكونغرس اقتراحاً لتقديم مساعدات عسكرية استثنائية لإسرائيل، بهذا المبلغ غير المسبوق.

جنود إسرائيليون خلال العملية البرية داخل قطاع غزة (أ.ف.ب)

لكن، رغم مرور 3 شهور، فإن مشروع القانون الخاص بها ما زال عالقاً في الكونغرس بسبب الخلافات الداخلية.

إسرائيل وأوكرانيا

ربط الرئيس بايدن الموافقة على الدعم الإضافي لإسرائيل مع إقرار مبلغ لدعم أوكرانيا في حربها ضد روسيا، وبناء حاجز ضد تسلل المهاجرين إلى الولايات المتحدة، ومساعدة تايوان. ويبلغ إجمالي المبلغ الذي سعى بايدن إلى الموافقة عليه 106 مليارات دولار، معظمها (68 ملياراً) وهو مخصص لمساعدة أوكرانيا، وهو مبلغ متنازع عليه بين الديمقراطيين والجمهوريين.

اللافت أن المساعدات المقدَّمة لإسرائيل مقبولة على جانبي الخريطة السياسية في الولايات المتحدة؛ لكن الرئيس ليس مستعداً للمصادقة عليها بشكل منفصل، لذلك في الوقت الحالي لم تجرِ الموافقة عليها في مجلس النواب وهي ليست تحت تصرف إسرائيل.

ومن ناحية أخرى، فإن وزارة المالية الإسرائيلية تدرج المبالغ المقررة في حساب تمويل الحرب وموازنة 2024. ويقسم مبلغ الدعم الأميركي إلى سد النقص الذي نشأ بسبب الحرب، في صواريخ الاعتراض - القبة الحديدية، وصواريخ مقلاع داود والسهم - وكذلك لزيادة مخزون الصواريخ الاعتراضية لدى إسرائيل في ضوء خطر توسيع الصراع واستمراره (4 مليارات لوحدها). كذلك لشراء ذخيرة القوات البرية، التي يستخدمها الجيش الإسرائيلي على نطاق واسع في القتال الحالي.

«القطار الجوي»

وليس من الواضح من مشروع القانون ما إذا كان المبلغ يغطي تكلفة الذخائر التي أُرْسِلَت بالفعل إلى إسرائيل كجزء من «القطار الجوي» الذي قامت الإدارة بتشغيله منذ الأيام الأولى للقتال، لكن من الواضح أنه سيوفر مبلغاً كبيراً لإسرائيل، نحو 3 مليارات شيقل، لتجديد المخزون أثناء وبعد القتال.

المخابرات الإسرائيلية تزود الدنمارك وألمانيا بمعلومات عن عمليات إرهابية

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

كشفت مصادر أمنية في تل أبيب، (الأحد)، أن المخابرات الإسرائيلية نقلت معلومات إلى المخابرات الألمانية والدنماركية تشير إلى أن عدة منظمات إجرام على أراضيها بدأت تعمل في خدمة إيران، بواسطة نشطاء حركة «حماس»، لتنفيذ عمليات إرهابية ضد السفارات ومقرات البعثات الإسرائيلية الأخرى والمؤسسات والكنس اليهودية لدى البلدين وفي شتى أنحاء أوروبا.

وادعت هذه المصادر أن المخابرات الإسرائيلية قدمت عدة أدلة على هذه التنظيمات وكيفية عملها، وأن المخابرات الأوروبية استندت عليها لإجراء تحقيقات خاصة بها، بعد أن تشككت بها في البداية، وحسبت أن الإسرائيليين يحاولون تحسين صورتهم المهشمة بعد الفشل الذريع الذي تجلى في هجوم «حماس» المباغت في 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

لكن، وبحسب المصادر، اكتشفت الجهات الأوروبية بنفسها أن عصابات الإجرام فيها قطعت شوطاً طويلاً في خدمة الخطط الإيرانية، وأن مسؤول «حماس» عن هذا النشاط، خليل خرز، قام بزيارات ووجَّه رسائل تكشف جانباً واسعاً من الخطط، وأنه اقترب كثيراً من لحظة تحقيق أولى ثماره، بتفجيرات في مدن ألمانية ودنماركية ودول أخرى لم تسمها.

وكان مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي قد أصدر بياناً باسمه وباسم «الموساد» (المخابرات الخارجية) و«الشاباك» (المخابرات العامة)، مساء أول من أمس (السبت)، ذكر فيه أن عدداً من عناصر حركة «حماس» المنتشر بعضهم في دول أوروبية، اعتُقلوا بشبهة التخطيط لتنفيذ عمليات إرهاب، الشهر الماضي.

وقال البيان إنه «في 14 ديسمبر (كانون الأول) الماضي، أعلنت سلطات الأمن والإنفاذ في الدنمارك وألمانيا، عن اعتقال واسع النطاق للمشتبه بهم في أوروبا، الذين يخضعون منذ ذلك الحين لإجراءات قانونية بتهمة التحضير لمهاجمة أهداف إسرائيلية ويهودية وغربية لصالح «حماس».

جاء في البيان أن هناك معلومات مؤكدة عن مخططات لمهاجمة السفارة الإسرائيلية في السويد، وأن «حماس» اشترت طائرات مسيَّرة، ووظفت عناصر من منظمات إجرامية في أوروبا للترويج للهجمات. وذكر أن «حماس» عملت على الترويج لشن هجمات ضد أهداف في الشرق الأوسط وأفريقيا وأوروبا، تحت قيادة كبار المسؤولين الحمساويين، وفي مقدمتهم صالح العاروري، نائب رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس»، وعزام عقرة، قائد «حماس» في الجنوب اللبناني، وسمير بندي وخليل خرز، الذين قتلتهم إسرائيل الأسبوع الماضي، في الضاحية الجنوبية ببيروت، التي تُعدّ معقلاً أساسياً لـ«حزب الله».

ولفت البيان إلى أنه لحين تم القضاء عليهم، كان هؤلاء القادة يشكلون عوامل رئيسية مهمة في أنشطة «حماس»، في جميع أنحاء العالم.

وبحسب البيان، فإن نشاط «حماس» في أوروبا كان بقيادة خليل خرز، حتى مقتله في لبنان نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي. وقد شغل منصب نائب الرئيس لدى عزام الأقرع، وتسلم ملف أوروبا بشكل سري. وضمن منصبه، كان مسؤولاً عن بعض البنى التحتية التي تم اكتشافها في الدنمارك وهولندا وألمانيا، ديسمبر (كانون الأول) الماضي.

وادعت المخابرات الإسرائيلية أن خرز استخدم أسلوباً معروفاً لدى الإيرانيين، وهو شراء أسلحة من منظمات الإجرام، وجرها تدريجياً إلى المزيد من العمليات، مثل توفير مخابئ ومناطق تدريب ومواقع انطلاق آمنة وغير ذلك.

ووفقاً لمصادر في تل أبيب، فإن هذه المعلومات عن التنظيمات الإرهابية تساهم في تعزيز العلاقات بين المخابرات الإسرائيلية ونظرائها في دول العالم المختلفة، وشدد بيان الحكومة الإسرائيلية على أن مخابراتها ستلاحق هذه التنظيمات أينما كانت.

شارك فيه 120 ألفاً... والجنرال بريك يحذر من سقوط آلاف الجنود قتلى إذا استمرت الحرب

مهرجان احتجاج في إسرائيل ضد طريقة إدارة حرب غزة

تل أبيب: نظير مجلي

محتجون إسرائيليون يتظاهرون ضد حكومتهم في تل أبيب مع دخول الحرب على غزة يومها المائة (أ.ف.ب)

مع دخول حرب غزة يومها الـ100، وبلوغ عدد المتظاهرين في إسرائيل أكثر من 120 ألفاً، أقاموا مهرجاناً استمر لمدة 24 ساعة متواصلة، ترافق مع إضراب عن العمل لـ100دقيقة، أمس الأحد، ضد الطريقة التي تدير بها الحكومة الحرب في غزة، وخرج اثنان من الجنرالات الكبار المتقاعدين يحذران من نتائج كارثية للحرب على إسرائيل.

وقال الجنرال يتسحاك بريك، إنه حال استمرت الحرب، كما هي اليوم، فإن هناك خطراً بسقوط الآلاف، وربما عشرات آلاف الجنود الإسرائيليين. كما أعلن الجنرال، يوم طوف ساميا، أن «الحكومة حظيت بفرصة طويلة جداً بلغت 100 يوم ولم يعد بالإمكان تركها على غيها».

وأضاف ساميا أن «الحكومة الإسرائيلية أثبتت أنها فاشلة أيضاً في إدارة الحرب، مع (حماس) ومع (حزب الله) على السواء. اجتماعاتها تتحول إلى حفلات ثرثرة وتهريج. الخلافات بين أعضائها تبدو صبيانية وتصريحات قادتها ساقتنا إلى محكمة لاهاي. وفي الوقت نفسه يعيش 136 مخطوفاً في أسر (حماس) في ظروف رهيبة تهدد حياتهم. لقد سكتنا 100 يوم ولم يعد ممكناً السكوت دقيقة واحدة».

وأكد ساميا، وهو قائد سابق للواء الجنوبي المسؤول عن قطاع غزة في الجيش الإسرائيلي، وواحد من 171 جنرالاً وقعوا على نداء لتبكير موعد الانتخابات والتخلص من حكومة نتنياهو، أن الشعب بغالبيته الساحقة فقد الثقة تماماً في قيادته.

وكشف الجنرال ساميا عن محاولات لإقناع بعض أعضاء الكنيست (البرلمان) من حزب «الليكود» بأن يتمردوا على نتنياهو، وأجمعوا على أن هذه هي المهمة الوطنية الأولى، لكنهم تراجعوا. وقال: «إنهم جبناء. هم أيضاً مثل نتنياهو وضعوا مصالحهم الشخصية فوق أي اعتبار، وهذا بحد ذاته مصيبة. لقد تراجعوا في اللحظة الأخيرة خوفاً على مواقعهم في (الليكود)، وفضلوا البقاء أسرى لإملاءات المتطرفين المهاويس أمثال بتسلئيل سموتريتش وإيتمار بن غفير».

إدارة حافلة بالأخطاء

أما الجنرال بريك، فعدَّ طريقة إدارة الحرب «حافلة بالأخطاء من القيادة السياسية والأمنية». وقال إن الأساليب الحربية في قلب قطاع غزة اليوم، خصوصاً في خان يونس ورفح، توقع الجيش الإسرائيلي لقمة سائغة في كمائن «حماس». وألمح إلى عدد القتلى في صفوف الجيش أكبر مما يعلن، وأن الاستمرار في الحرب بهذه الطريقة سيوصل الجيش الإسرائيلي إلى خسائر بشرية فادحة، وخلال ستة شهور قادمة سيبلغ عدد القتلى بضعة آلاف، وكل ذلك من دون الوصول إلى حل جيد للمخطوفين الأسرى.

من جانبه، نجحت عائلات الأسرى، الذين يعتصمون أمام مقر وزارة الدفاع، في تجنيد 120 ألف متظاهر في ختام المهرجان الشعبي الضخم والمميز، الذي بدأ في ظهيرة يوم السبت وانتهى بعد 24 ساعة في ظهيرة يوم الأحد. وهناك نوعان من المظاهرات التي تقام في أيام السبت من كل أسبوع في إسرائيل: الأول في قلب تل أبيب يقوده منتدى عائلات المخطوفين، وهناك بلغ عدد المشاركين نحو 120 ألفاً.

وهؤلاء يعتمدون في خطابهم السياسي على موقف معتدل، ويتهمون الحكومة بالمماطلة لكنهم لا يدعون إلى إسقاطها. وفي أحسن الأحوال يساوون بين تصرفها اللامسؤول وبين تعنت «حماس». بعضهم يطرح شعارات ضد استمرار إدخال المساعدات إلى غزة في سبيل الضغط على «حماس». وهم يركزون على وضع الأسرى.

ومن المقرر أن يتواصل الاعتصام في ميدان «متحف تل أبيب للفنون» الذي بات يعرف باسم «ميدان المختطفين» 24 ساعة متواصلة. وقد ترافق مع اعتصامهم إضراب عن العمل في معظم المرافق العامة والشركات الضخمة لمدة 100 دقيقة في الحادية عشرة من قبيل ظهر الأحد، على عدد أيام الأسر.

ماكرون يخاطب المعتصمين

وتحدث الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، للمعتصمين في تل أبيب، في كلمة عبر الفيديو بثّت على شاشة كبيرة، دعا خلالها إلى استئناف المفاوضات لإطلاق سراح الرهائن، وقال إن «الأمة الفرنسية مصمّمة على أن يتم الإفراج عن كل الرهائن. فرنسا لا تتخلى عن أبنائها. لذلك يجب أن نستأنف مراراً وتكراراً المفاوضات من أجل الإفراج عنهم». وتابع: «لا تستسلموا، ولا تيأسوا أبداً لأننا لا نتحمل ولن نقبل أي تضحية بالرهائن. لذلك سنفعل كل شيء ويمكنكم الاعتماد عليّ لإعادتهم جميعاً إلى منازلهم بيننا».

وخلال خطابات مختلفة، طالب ممثلون عن عائلات محتجزين في غزة، رئيس الحكومة الإسرائيلية، نتنياهو، بـ«الشروع في مفاوضات جدية» للعمل على إعادة المحتجزين الإسرائيليين في قطاع غزة. وقالت والدة أحد الأسرى مخاطبة نتنياهو: «أنت ملزم بإبرام صفقة شاملة تشمل الإفراج عن المختطفين، عليك الإصغاء لشركائك في (الكابينيت)».

مظاهرات سياسية

أما النوع الثاني من المظاهرات فكانت سياسية أكثر، يقودها الجناح الراديكالي من حملة الاحتجاج التي انفجرت منذ مطلع السنة الماضية ومعهم قسم من عائلات المخطوفين، وهي تضم خمسة آلاف في تل أبيب وخمسمائة في قيسارية وفي القدس وحيفا وهرتسليا ورعنانا وكركور وبضع نقاط أخرى. ويقدر عدد المشاركين فيها 15 ألفاً، هؤلاء يتهمون نتنياهو بإطالة الحرب لكي يطيل عمر حكومته ويدعون إلى إقالته.

وخلال الأنشطة الاحتجاجية على هامش الاعتصام في تل أبيب، أغلق المئات منهم شارع أيالون السريع، حيث اندلعت مواجهات مع الشرطة أضرم خلالها المحتجون النار وسط الطريق، وهتفوا مطالبين نتنياهو بالاستقالة، وبـ«اتفاق تبادل مع حماس، الآن وفوراً». ويقولون: «نريد عودتهم أحياء».

وحصل الأمر نفسه في مظاهرة القدس التي أقيمت أمام مبنى القنصلية الأميركية في المدينة. ورفعوا ملصقاً يحمل صور الأسرى الثلاثة الذين تخلصوا من الأسر في حي الشجاعية ورفعوا لافتات عبرية تدعو لإنقاذهم لكن الجنود الإسرائيليين قتلوهم. وقد اعتقلت الشرطة ستة منهم.

وكان من بين أبرز الخطباء موشيه يعلون، وزير الدفاع الأسبق، الذي شغل منصب رئيس أركان الجيش أيضاً، وقال إن الهم الوحيد لحكومة نتنياهو هو الحفاظ على الكراسي، حتى لو كان الثمن مقتل المخطوفين في أسر «حماس». هذا وحده يكفي لإسقاط الحكومة فوراً.

مسار يتضخم

ومع أن نتنياهو يستطيع تحمل المظاهرات بهذا الحجم، في الوقت الحاضر، لكنه يعرف أنها بداية مسار سيكبر ويتضخم حتماً عندما يعود جنود الاحتياط إلى بيوتهم. فقد عاد حتى الآن نحو 90 ألفاً من مجموع 360 ألفاً. والمسرحون من الحرب في غزة ما زالوا معتكفين في بيوتهم وما زالوا تحت وطأة الصدمة من هجوم 7 أكتوبر ومن تجربتهم المخيفة في ساحة الحرب. بعضهم يرتدعون عن المشاركة في المظاهرات كما فعلوا في الماضي، وبعضهم يرون أن المظاهرات يجب أن تعود فقط بعد الإعلان عن انتهاء الحرب حتى لا تفسر كأنها طعنة في ظهور المقاتلين. لكن من يشاركون منهم يختارون الوقوف إلى جانب عائلات المحتجزين. بعضهم يفعل ذلك لأسباب عاطفية وتضامنية، وبعضهم يرون أن مظاهرات العائلات تبدو اليوم مجدية أكثر في محاربة نتنياهو.

فغالبية الجمهور يؤيد وضع قضية إعادة الأسرى على رأس سلم الاهتمام حتى لو أدى ذلك لوقف الحرب وإطلاق سراح ألوف الأسرى الفلسطينيين، 49 في المائة، لكن 52 في المائة يؤيدون الرأي القائل بأن استمرار الحرب يشكل ضغطاً على «حماس». ونتنياهو يستغل ذلك ويماطل في المفاوضات، لكن لديه مشكلة كبيرة وتكبر في كل يوم مع المطلب الذي يترسخ أكثر في الوعي بتحميله مسؤولية الإخفاقات من جهة ورفض هجومه وهجوم وزرائه على الجيش من ناحية ثانية. وفي استطلاع نشر الجمعة جاء أن 61 في المائة من الإسرائيليين يطالبون بإجراء انتخابات مبكرة فوراً.

«الأساليب الحربية في غزة توقع الجيش لقمة سائغة في كمائن حماس»

نفدت أدوية الإنسولين في القطاع... ومرضى السكري مهددون بالموت

أصحاب الأمراض المزمنة في غزة يكافحون للبقاء وسط الحصار الإسرائيلي

غزة: «الشرق الأوسط»

الطبيبة الفلسطينية فداء القرشلي تفرز عبوات الدواء داخل خيمة عيادتها التي حوّلتها إلى عيادة مؤقتة للنازحين في رفح (د.ب.أ)

لأسابيع طويلة، لم يتمكّن المسن صلاح عواد (73 عاماً)، من الحصول على أدوية «السكري» التي كانت توفرها له وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا)، وأصبح يواجه خطر بتر قدمه بعدما بتر الأطباء قبل أيام أحد أصابع قدمه.

عواد الذي يقطن مخيم الشاطئ غرب مدينة غزة، وتضرر منزله بشكل بالغ إثر قصف جوي على المخيم بداية الحرب البرية، نزح من مدرسة إلى أخرى، وخلال تلك الرحلة لم يستطع توفير أدويته؛ لأنه لم يجدها في «أونروا» أو في المستشفيات أو في الصيدليات، وحاول التعايش مع مرضه المزمن في ظروف لم تساعده أبداً.

قال عواد لـ«الشرق الأوسط»، إنه حاول الحصول على أدويته بكل الطرق، لكنه لم ينجح. وأضاف: «توقفت (أونروا) عن توزيع الأدوية، ولم نجدها في أي مكان آخر. نفذت الأدوية أولاً في المستشفيات، ومع بداية الحرب، اشترى الناس كل ما استطاعوا من الصيدليات. حاولتُ الحصول على أدوية بكل الطرق. انقطع الإنسولين أولاً ثم الأدوية. لم أجد أي شيء».

حاول عواد التأقلم مع الوضع الجديد لكن دون جدوى، وقبل أسبوعين اضطر الأطباء إلى بتر إصبع قدمه، وأخبروه بأنهم قد يضطرون إلى بتر جزء من قدمه لاحقاً.

«ماذا أفعل؟ هل أتبع نظاماً بلا طعام وماء ودواء... مع كثير من الغم والهم والموت؟»، قال ساخراً، ثم أضاف: «في النهاية سنموت مثل كل الذين ماتوا. إن لم يكن بالقصف فبالسكري».

وحتى تقديم الرعاية له بمتابعة جرحه بعد بتر قدمه، أصبح نوعاً من الترف في مناطق مدينة غزة وشمال القطاع، مع خروج معظم المستشفيات عن الخدمة.

ويعيش نحو 800 ألف نسمة في شمال غزة والمدينة، بلا مستشفيات تقريباً، وعدد قليل من الأطباء الذين لم يجبروا على المغادرة للجنوب.

وقال أشرف القدرة، الناطق باسم وزارة الصحة في قطاع غزة، إن مئات الآلاف من المرضى يواجهون خطراً كبيراً يتهدد حياتهم بفعل نفاد الأدوية والمستلزمات الطبية، خصوصاً المنقذة للحياة، مشيراً إلى أن الاحتلال يمنع إدخال أي أدوية.

وأضاف، أن الاحتلال لا يسمح للمؤسسات الدولية، سواء في الشمال أو الجنوب، بإيصال الأدوية والمستهلكات الطبية، بالشكل الذي يسمح بضمان تقديم الخدمات الصحية لهؤلاء المرضى.

الجنوب ليس أفضل

وإذا كان الشمال يعاني من عدم وجود مشافٍ وأطباء وعيادات، فإن الوضع في الجنوب الذي يوجد فيه مشافٍ وأطباء ليس أفضل لأصحاب الأمراض المزمنة.

وأكد سامي أبو شعبان (51 عاماً)، المصاب بمرضَي السكري والضغط، أنه يواجه وضعاً صحياً حرجاً، قد يضطر بسببه إلى بتر قدمه خلال الأيام المقبلة.

ويوجد أبو شعبان في خيام النازحين بمدينة رفح جنوب قطاع غزة، ومن هناك يحاول الخروج إلى مصر. يقول لـ«الشرق الأوسط»: «أريد أن أنجو بحياتي. قدمت كل التقارير الطبية التي تؤكد أني إذا بقيت هنا سأموت. ولكن دون جدوى».

أضاف: «لا تتوافر أدوية. الآلاف مثلي هنا لا يجدون الدواء وينتظرون الموت البطيء. تخيل أنا الآن أنتظر بتر قدمي اليمنى. لا يوجد علاج ولا دواء ولا تتوافر رعاية صحية. يوجد موت هنا فقط». ويأمل أبو شعبان في أن يتمكّن من السفر إلى مصر، أو على الأقل أن يسمحوا بإدخال أدوية. وقال: «لا نطلب كثيراً. نريد أدوية من أجل ألا نموت».

وإذا كان يمكن لعواد وأبو شعبان من أصحاب مرض السكري من النوع الثاني، التعامل مع مضاعفات المرض، فإن كريم (18 عاماً)، يعاني من النوع الأول للسكري، ولا يُنتج جسمه كمية كافية من الإنسولين الذي ينظم نسبة السكر في الدم. وسينفد مخزونه من جرعات الإنسولين خلال أيام، وقد يكون مُعرّضاً لمضاعفات تهدد حياته.

وقال عوني، والد كريم، لـ«هيومن رايتس ووتش»، إن ضربة جوية إسرائيلية بتاريخ 9 أكتوبر (تشرين الأول)، أصابت مسجداً بالقرب من منزل عائلته في مخيم الشاطئ شمال غزة، ما أدى إلى مقتل 3 أشخاص. عندئذٍ، انتقلت العائلة جنوباً إلى حيث منزل عائلة زوجة عوني في دير البلح، حيث مكثت لمدة 10 أيام.

كان كريم بحاجة إلى الإنسولين، ونصحت عيادة تابعة لـ«الأمم المتحدة» عوني، بمحاولة العثور على الإنسولين جنوباً في رفح. فانتقلت العائلة إلى منزل عم عوني هناك، حيث اكتظ 34 شخصاً في 4 غرف نوم. قال عوني إنه وجد جرعات من الإنسولين بعد وصوله إلى هناك، لكن «لا مكان نحصل منه الآن على الإنسولين في رفح».

ومثل عشرات الآلاف من سكان غزة الآخرين الذين يعتمدون على الإنسولين لتنظيم «السكري»، لم يعد بإمكان كريم الحصول على الإنسولين؛ نتيجة حصار تفرضه الحكومة الإسرائيلية على القطاع.

وقالت منظمة الصحة العالمية، إن غزة تواجه نقصاً حاداً في الإنسولين، وبالإضافة إلى ذلك، فإن ندرة شرائط الاختبار والمياه الصالحة للشرب والمواد الغذائية تجعل من الصعب على مرضى السكري التحكم في نسبة الغلوكوز في الدم.

وقال صهر أحد موظفي «هيومن رايتس ووتش»، الذي يعمل مع «جمعية حيفا لأطفال مرض السكري»، التي كانت تقدم في السابق الإنسولين للأطفال، واختبار مستوى الغلوكوز في الدم لـ750 طفلاً: «ليس لدي كريم واحد، بل 750 من أمثال كريم في جمعيتي. إذا لم يحصل الأطفال على الإنسولين فحياتهم في خطر».

الاثنين 2024/1/15 - Monday - العدد 16484 Issue

مصدر مصري مسؤول أكد لـ«الشرق الأوسط» استمرار الاتصالات مع كل الأطراف

المواقف الإسرائيلية «الحادة» لم تحبط جهود القاهرة لاحتواء الصراع في غزة

نازحون فلسطينيون من شمال غزة يسيرون بالقرب من الجدار الفاصل بين مصر والقطاع (د.ب.أ)

القاهرة: فتحية الدخاخني

في الوقت الذي أثارت فيه المواقف الإسرائيلية «الحادة» بشأن «محور فيلادلفيا»، ودخول المساعدات إلى قطاع غزة عبر معبر رفح، «امتعاضاً» في القاهرة، أكد مصدر مصري مسؤول لـ«الشرق الأوسط»، «استمرار الاتصالات مع كل الأطراف لاحتواء الصراع في غزة، والتوترات الناجمة عنه في المنطقة». وعزا المصدر المواقف والتصريحات الإسرائيلية الأخيرة إلى «الوضع المأزوم داخل تل أبيب».

وكان رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو قد قال في تصريحات صحافية، السبت، إن «بلاده لم تتخذ قراراً بعد بخصوص سيطرة عسكرية محتملة على (محور فيلادلفيا) الرابط بين قطاع غزة ومصر». وأضاف أن «غلق المنطقة الحدودية لعزل حركة (حماس) أحد أهداف الحرب الجارية في غزة»، مشيراً إلى أن «هناك عدداً من الخيارات تشمل نقل قوات إلى (محور فيلادلفيا)... جرى بحثها لكن لم يُتخذ قرار بشأنها بعد».

وتابع نتنياهو: «لن ننهي الحرب في غزة دون سد الثغرة في (محور فيلادلفيا)»، مشيراً إلى أن «الأسلحة قد تدخل قطاع غزة عبر هذه الثغرة الجنوبية».

وحمّلت إسرائيل، يوم الجمعة الماضي، مصر المسؤولية عن عدم مرور المساعدات إلى قطاع غزة، وقال محاميها أمام محكمة «العدل الدولية» في لاهاي، إن «الوصول إلى قطاع غزة يحدث من خلال مصر».

وعزا مصدر مصري مسؤول مثل هذه المواقف والتصريحات، إلى «رغبة الحكومة الإسرائيلية في مخاطبة الداخل الإسرائيلي المأزوم إثر انتهاك مفهومه للأمن القومي، عقب هجوم حركة (حماس) في السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، وعدم قدرة الحكومة اليمينية الحالية على إدارة الأزمة».

وتابع المصدر أن «القاهرة قد توجه لوماً أو تنبيهاً على مثل هذه المواقف، لكن الأمر لا يتجاوز ذلك»، موضحاً أن «مصر تتمسك بأقصى درجات ضبط النفس والحكمة في معالجة التوترات الناجمة عن الحرب في غزة، وتجري اتصالات مع كل الأطراف بما فيه ذلك إسرائيل، وحركة (حماس)، والولايات المتحدة وإيران».

واستطرد أن «مصر لديها ثوابت واضحة في هذا الأمر، وهي وقف إطلاق النار، وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة استناداً لمقررات الشرعية الدولية وحل الدولتين، وتوحيد الجبهة الداخلية الفلسطينية».

وتبذل مصر جهوداً مستمرة للوساطة من أجل إنهاء الحرب، وأسهمت من قبل في الوصول إلى هدنة استمرت 7 أيام جرى خلالها إطلاق عدد من المحتجزين لدى حركة «حماس»، مقابل الإفراج عن عدد من الأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية.

وسبق أن نفت وسائل إعلام مصرية رسمية، نقلاً عن مصدر أمني، «أي تنسيق بين القاهرة وتل أبيب بشأن (محور فيلادلفيا)»، لكن يبدو أن هناك مخططات إسرائيلية بشأن المحور أشارت إليها صحيفة «وول ستريت جورنال» الأميركية، في تقرير، السبت، قالت فيه إن «إسرائيل تنوي إطلاق عملية عسكرية للسيطرة على المحور الحدودي»، وأنها أبلغت مصر بذلك.

ورداً على نتنياهو، قال المتحدث باسم وزارة الخارجية المصرية أحمد أبو زيد، في تصريحات متلفزة، مساء السبت، إن «بلاده لا تزال تسيطر بشكل كامل على حدودها»، مشيراً إلى أن الأمور المتعلقة بالحدود «تخضع لاتفاقات قانونية وأمنية بين الدول المعنية، وأي حديث في هذا الأمر يخضع بشكل عام للتدقيق، ويُرَدُّ عليه بمواقف معلنة».

وانتقد الإعلامي المصري وعضو مجلس النواب، مصطفى بكري، في منشور عبر حسابه على منصة «إكس»، الأحد، ما وصفه بـ«تبجح نتنياهو»، مشيراً إلى أن «مصر تسيطر على حدودها جيداً»، محذراً نتنياهو من «العبث مع مصر»، وقال: «حدودنا خط أحمر».

و«محور فيلادلفيا» المسمى أيضاً بـ«محور صلاح الدين»، هو شريط يمتد على الحدود بين مصر وقطاع غزة، من البحر المتوسط شمالاً إلى معبر كرم أبو سالم جنوباً، بطول نحو 14 كيلومتراً.

ويرى الدكتور أحمد يوسف أحمد، أستاذ العلوم السياسية بجامعة القاهرة، أن «السلوك الإسرائيلي في حرب غزة أدى إلى توتر علاقتها مع مصر»، بدءاً من ترديد اتهامات غير رسمية في وسائل الإعلام العبرية بأن «مصر مسؤولة عن إيصال الأسلحة لحركة (حماس)، مروراً بتحميلها المسؤولية عن إيصال المساعدات الإغاثية»، إضافة إلى الخطط المعروفة عن رغبتها في السيطرة على «محور فيلادلفيا»، وهو ما «يعد نقضاً صريحاً لالتزاماتها مع مصر، وبالطبع هذا الأمر دفع إلى توتر في العلاقات»، على حد تعبيره.

نتنياهو قال في تصريحات صحافية إن بلاده «لم تتخذ قراراً بعد بخصوص سيطرة عسكرية محتملة على محور فيلادلفيا الرابط بين قطاع غزة ومصر»

وأشار أستاذ العلوم السياسية إلى أن «مصر تتبع أقصى درجات ضبط النفس في التعامل مع إسرائيل دون تفريط في المبادئ العامة»، موضحاً أن «تل أبيب طلبت من مصر نشر أجهزة استشعار وتسيير طائرات مسيرة على طول (محور فيلادلفيا)، وأن القاهرة قبلت الطلب الأول، ورفضت الثاني».

وقال إن «ما تفعله إسرائيل بالتأكيد يدفع مصر لإعادة تقييم العلاقات مع إسرائيل، ليس من باب مراجعة معاهدة السلام، بل من باب التعامل معها بوصفها مصدراً محتملاً للخطر».

ودخل مجلس النواب المصري على خط الأزمة، ورفض رئيسه، المستشار حنفي جبالي، «الادعاءات الإسرائيلية» التي حمّلت القاهرة المسؤولية عن عدم مرور المساعدات إلى سكان قطاع غزة. وقال، في كلمته خلال افتتاح جلسة عامة، الأحد، إن «هذه ادعاءات مرفوضة جملة وتفصيلاً، ولا تعدو سوى أن تكون كذباً محضاً، بل تجافي واقعاً ملموساً، يشهد عليه المجتمع الدولي، عن دور مصر في حل النزاع الدائر من ناحية، والحد من معاناة أهالي قطاع غزة من ناحية أخرى».

وجددت مصر، الأحد، تأكيدها «بذل أقصى جهودها لاستمرار دخول المساعدات إلى قطاع غزة»، محملة إسرائيل المسؤولية عن عرقلة وصولها. وقال رئيس الهيئة العامة للاستعلامات ضياء رشوان، في بيان صحافي، إن «دخول المساعدات عبر معبر رفح، واجه منذ البداية عقبة أولية وهي أن المعبر مخصص لعبور الأفراد لا البضائع، وهو ما تغلبت عليه مصر بجهود فنية كثيفة وعاجلة ليسمح بمرور الشاحنات».

وأضاف أن «الجيش الإسرائيلي قصف الطرق المؤدية للمعبر من الجانب الفلسطيني 4 مرات على الأقل، وهو ما حال دون أي تحرك عليها في البداية».

وتابع رشوان أن «العقبة الكبرى في طريق دخول المساعدات والتي ظلت طوال الأيام المائة الماضية هي تعنت وتعمد السلطات الإسرائيلية المحتلة معابر قطاع غزة الأخرى، تأخير تفتيش المساعدات قبل السماح بمرورها للجانب الفلسطيني، بحكم سيطرتها العسكرية على أراضي القطاع».

وهو ما أكده المنسق الأممي في فلسطين جيمي ماكغولدريك، مساء السبت، في تصريح نشره الموقع الإلكتروني للأمم المتحدة، وقال إن «إصرار إسرائيل على استخدام معبر رفح المخصص للأفراد في دخول شاحنات المساعدات إلى قطاع غزة يعرقل عمليات الإغاثة»، مطالباً بفتح المعابر الأخرى. وأضاف ماكغولدريك أن «200 شاحنة مساعدات دخلت قطاع غزة الذي يقطنه 2,2 مليون نسمة من معبر رفح، يوم الجمعة الماضي، وهو أكبر عدد على الإطلاق تدخله الأمم المتحدة إلى القطاع عبر هذا المعبر».

بدوره، أكد رئيس هيئة الاستعلامات في مصر أن «معبر رفح من الجانب المصري لم يغلق لحظة واحدة طوال أيام العدوان، وقبلها». وأوضح رشوان أن «حجم المساعدات الطبية التي دخلت إلى غزة من معبر رفح، حتى الآن، بلغ 7 آلاف طن، إضافة إلى 50 ألف طن مواد غذائية، و20 ألف طن مياه، و1000 قطعة من الخيام ومواد الإعاشة، و11 ألف طن من المواد الإغاثية الأخرى، و88 سيارة إسعاف جديدة، و4,5 ألف طن من الوقود وغاز المنازل»، مشيراً إلى أنه حتى الآن «بلغ إجمالي عدد الشاحنات التي عبرت من معبر رفح إلى قطاع غزة نحو 9 آلاف شاحنة».

ونوه رئيس الهيئة العامة للاستعلامات بأن «مصر استقبلت في الفترة نفسها، 1210 مصابين ومرضى من أبناء غزة لعلاجهم بالمستشفيات المصرية وبعض الدول الأخرى، ومعهم نحو 1085 مرافقاً، إضافة إلى عبور 23 ألف شخص من الفلسطينيين والرعايا الأجانب ومزدوجي الجنسية، و2623 مصرياً من العالقين بالقطاع».

أكدتا أولوية ضمان أمن الملاحة بالبحر الأحمر

مصر والصين تطالبان بوقف إطلاق النار في غزة وإقامة دولة فلسطينية

القاهرة: «الشرق الأوسط»

توافقت مصر والصين على ضرورة وقف فوري لإطلاق النار في غزة، لحماية المدنيين وإغاثتهم، وكذلك نزع فتيل التوتر في المنطقة، وتجنب إذكاء عوامل عدم الاستقرار الإقليمي.

واستقبل الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، الأحد، «وانغ يي» عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني وزير الخارجية، الذي يزور القاهرة ضمن جولة أفريقية. ووفق متحدث الرئاسة المصرية، فإن الوزير الصيني سلم السيسي رسالة من نظيره الصيني «شي جينبينغ»، أكدت «حرص بكين على استمرار تدعيم الشراكة الاستراتيجية الشاملة بين البلدين، وتثمين الدور المصري في ترسيخ الأمن والاستقرار والتنمية في الشرق الأوسط».

تناول اللقاء، وفق البيان المصري، سُبل تعزيز أطر التعاون المشترك، سواء على المستوى الثنائي أو في إطار العضوية في تجمع «بريكس»، ومبادرة «الحزام والطريق». كما شهد تبادل الرؤى بشأن تطورات الأوضاع على المستويين الدولي والإقليمي، خاصة التصعيد المستمر في المنطقة على خلفية العمليات العسكرية الإسرائيلية في قطاع غزة. وأكد السيسي «ضرورة وقف إطلاق النار في غزة، لحماية المدنيين وإغاثتهم مما يعيشون فيه من أوضاع إنسانية كارثية، وكذلك نزع فتيل التوتر في المنطقة وتجنب إذكاء عوامل عدم الاستقرار الإقليمي»، فيما أكد البيان اتفاق المسؤول الصيني مع الموقف المصري، وتثمينه «دور مصر على المسارين السياسي والإنساني».

وأشار المتحدث المصري إلى موقفي مصر والصين بـ«ضرورة الالتزام بالقانون الدولي، والرفض التام والقاطع للنقل الجبري الفردي والجماعي، والتهجير القسري، للفلسطينيين من أرضهم»، كما تم الاتفاق على «ضرورة معالجة جذور الأزمة من خلال التسوية العادلة والشاملة للقضية الفلسطينية، على أساس حل الدولتين وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وفقاً لمقررات الشرعية الدولية».

خلال اللقاء، استعرضت مصر ما قامت به لـ«حشد واستقبال وتجميع المساعدات الإنسانية من جميع أنحاء العالم... وجهود التغلب على العقبات والتعقيدات أمام إيصال تلك المساعدات - بالتنسيق الكامل مع الأمم المتحدة والمجتمع الدولي - إلى أهالي غزة، بالإضافة إلى المساعدات المصرية المقدمة من مصر حكومة وشعباً، والتي تمثل الأغلبية العظمى لما يتم تقديمه من إجمالي المساعدات».

وأكد الجانبان ضرورة تحمل المجتمع الدولي لمسؤولياته في هذا الصدد لإنفاذ المساعدات إلى غزة، اتساقاً مع قرارات مجلس الأمن والجمعية العامة للأمم المتحدة.

وفي مؤتمر صحافي مشترك، طالب وزير الخارجية الصيني ونظيره المصري سامح شكري بإقامة «دولة فلسطينية مستقلة وذات سيادة على خطوط الرابع من يونيو (حزيران) 1967 وعاصمتها القدس الشرقية». كما طالبا في بيان مشترك بـ«الوقف الفوري الكامل لإطلاق النار ووقف أعمال العنف والقتل كافة، واستهداف المدنيين والمنشآت المدنية».

وطالبت القاهرة وبكين في البيان بـ«خلق أفق سياسي للسلام بين الجانبين الإسرائيلي والفلسطيني، والتعايش بين الشعبين، من خلال البدء في تنفيذ رؤية حل الدولتين وفقاً لقرارات الأمم المتحدة، بما في ذلك من خلال عقد مؤتمر دولي للسلام لإيجاد حل عادل وشامل ودائم للقضية الفلسطينية من خلال إنهاء الاحتلال وتجسيد الدولة الفلسطينية المستقلة والمتواصلة الأراضي». وتقيم الصين علاقات جيدة مع إسرائيل، لكنها تؤيد منذ عقود القضية الفلسطينية، وتدعو إلى تسوية النزاع على أساس حل الدولتين.

وبخصوص التطورات الأمنية في البحر الأحمر، أشار الوزيران إلى أنهما يتابعان بشكل حثيث تطورات الأوضاع في البحر الأحمر، وأكدا «أهمية قراءة تلك التطورات ارتباطاً بالأوضاع في غزة باعتبارها مسبباً رئيسياً لها، كما أعربا عن القلق إزاء اتساع رقعة الصراع بالمنطقة... وأكدا على أولوية تأمين سلامة وأمن الملاحة في البحر الأحمر».

وقال وانغ في وقت لاحق في مؤتمر صحافي مع نظيره المصري: «مياه البحر الأحمر ممر دولي مهم للبضائع والطاقة، وندعو لوقف الهجوم والتحرش بالسفن المدنية والحفاظ على انسياب سلاسل الإمداد والإنتاج ونظام التجارة الدولي». وعدّ وانغ أن التوتر في البحر الأحمر هو «تجسيد للتداعيات الخارجية للصراع في غزة».

وأضاف «مجلس الأمن لم يفوض أي دولة باستخدام القوة ضد اليمن، ومن الضروري تجنب صب الزيت على النار في الوضع المتوتر في البحر الأحمر»، فيما حذر الوزير المصري من مخاطر اتساع الصراع في قطاع غزة. وقال شكري: «التصعيد على الحدود اللبنانية والتوتر في البحر الأحمر أمران ينبئان بتوسيع رقعة الصراع ودخول المنطقة في حلقة مفرغة من التصعيد».

وسبق أن تعرضت عدة سفن في البحر الأحمر لهجمات من قبل جماعة الحوثي اليمنية، وهي هجمات تقول الجماعة إنها تأتي ردا على الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة المستمرة منذ السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

ووجهت الولايات المتحدة وبريطانيا في وقت متأخر من ليل الخميس ضربات جوية على أهداف عسكرية تابعة للحوثيين في عدة محافظات منها صنعاء.

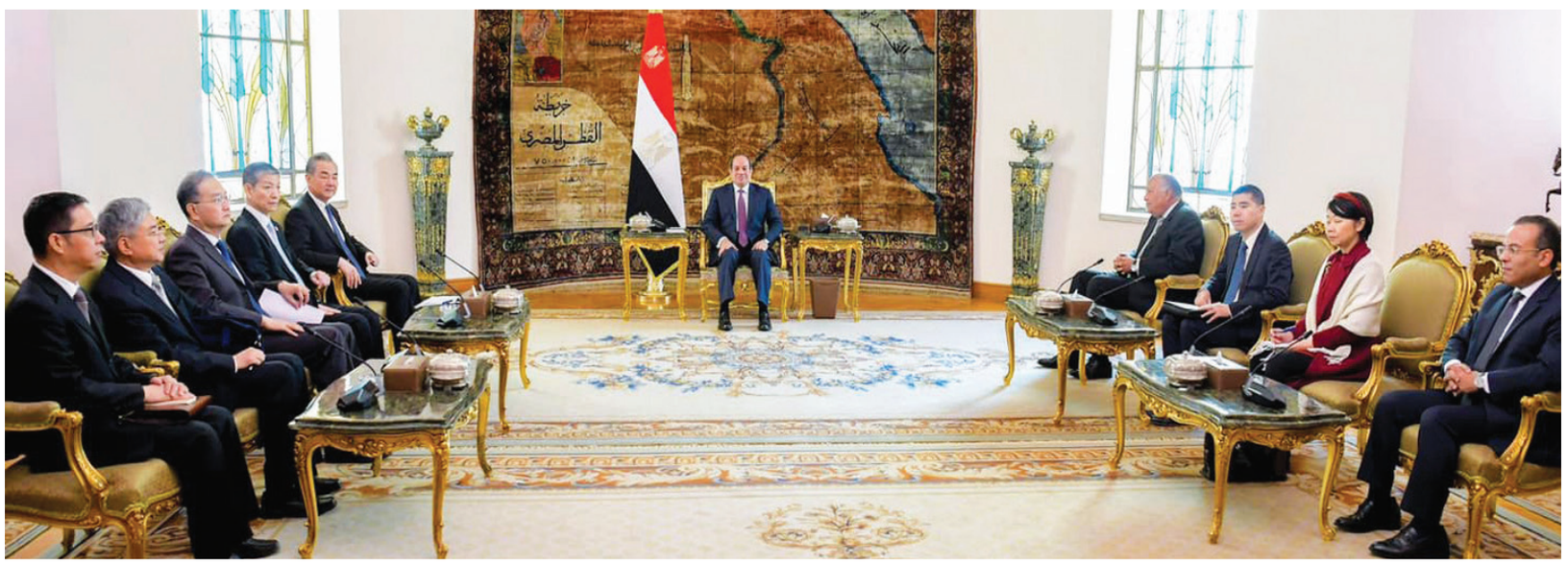

السيسي يستقبل وزير الخارجية الصيني في القاهرة (الرئاسة المصرية)

نصر الله يقفل مسارات الحل الدبلوماسي لإيقاف القتال

«كتائب العز الإسلامية»... تنظيم جديد يستهدف إسرائيل من الحدود اللبنانية

بيروت: نذير رضا

دخل لاعب مجهول إلى المعارك المفتوحة في جنوب لبنان، إذ أعلن تنظيم سمى نفسه «كتائب العز الإسلامية» تنفيذ عملية فجر الأحد، فيما أقفل الأمين العام لـ«حزب الله» حسن نصر الله مرة جديدة مسارات البحث عن حل دبلوماسي للحرب الدائرة في جنوب لبنان، بتأكيده أن الجبهة افتتحت لمساندة غزة، ولن تُقفل قبل إنهاء الحرب في القطاع، بالتزامن مع قصف أدى إلى مقتل إسرائيليين اثنين وإصابة ثالث.

وشهد فجر الأحد عملية عسكرية على الحدود اللبنانية، حيث حاولت مجموعة من المقاتلين لم تُعرف هويتهم التقدم نحو موقع إسرائيلي في مزارع شبعا. وقال الجيش الإسرائيلي إنه تصدى للمجموعة وقتل عناصرها الثلاثة، فيما أصيب 5 جنود إسرائيليين بحالات متفاوتة، نقلوا على إثرها لتلقي العلاج في المستشفى.

وقال فصيل، عرّف عن نفسه باسم «كتائب العز الإسلامية»، إن مقاتليه نفذوا الهجوم فجر الأحد على موقع رويسات العلم في مزارع شبعا، ومقتل 3 عناصر، فيما عاد اثنان سالمين إلى مواقعهما. وقال في بيان إن العملية جاءت رداً على استهداف مجموعة رصد في المنطقة نفسها الجمعة، وأسفر القصف الإسرائيلي عن مقتل 3 من عناصر القوة.

وجاء في البيان: «تمكنت مجموعة من مجاهدينا من اختراق الشريط الحدودي في مزارع شبعا المحتلة، حيث اشتبكت مع دورية للعدو الصهيوني قرب موقع رويسات العلم، من المسافة صفر، وحققت فيها إصابات مؤكدة». وأعلن البيان مقتل 3 عناصر خلال العملية، وتمكن مقاتلان اثنان من العودة سالمَين. وأشارت «كتائب العز الإسلامية» إلى مقتل 3 آخرين من مقاتليها صبيحة يوم الجمعة «جراء استهدافهم من قبل مسيرة إسرائيلية قرب موقع النقار في مزارع شبعا المحتلة، حيث كانوا قد أمضوا 35 ساعة في مهمة استطلاعية». وأضافت أن «عملية رويسات العلم جاءت في إطار الرد على اغتيال الشهداء؛ الشيخ صالح العاروري وسمير فندي وإخوانهما في بيروت، وتوجيه رسالة للعدو الصهيوني كي يوقف حربه المجرمة على فلسطين ولبنان، قبل أن تكتوي بنارها المنطقة والعالم أجمع»، إضافة إلى «إيصال رسالة دعم لـ(كتائب القسام) وأهلنا في غزة».

وهذا التنظيم الجديد يسمع به للمرة الأولى في لبنان ولم يعلن أي طرف عن هويته، وما إذا كان لبنانياً أو فلسطينياً أو غير ذلك. وقالت مصادر أمنية لبنانية لـ«الشرق الاوسط» إن هذا «الفصيل لا يزال غامضاً، وليس هناك أدنى معلومات حتى مساء الأحد عنه». وأشارت إلى أن «جثث المقاتلين الثلاثة الذين تحدث عنهم الفصيل في بيانه لم تصل إلى أي مستشفى في لبنان، ولم يُعرف ما إذا تم سحبها من الميدان أم لا تزال في موقعها، أو استحوذ عليها الإسرائيليون». وفيما نفت مصادر مقربة من «حماس» أن تكون المجموعة متصلة بها، مؤكدة لـ«الشرق الأوسط» أنها «تفتخر بشهدائها ولا تخفيهم»، قالت مصادر محلية في منطقة شبعا لـ«الشرق الأوسط» إن هذا الفصيل «لم نسمع به قبل الآن، ولا نعرف شيئاً عن نشاطه». كما طُرحت فرضيات أمنية عن إمكانية أن تكون المجموعة مقربة من «حركة الجهاد الإسلامي»، وهو ما نفته مصادر مقربة من الحركة، قائلة إنهم غير معنيين بالمجموعة. وفي ظل الغموض الذي يلف الإعلان، قال خبير لبناني مواكب لتطورات الجنوب: «لو كانت هناك نية للإعلان عن الجهة، لكان تم تبني العملية، وهو ما لم يجرِ حتى الآن. والغموض ينسحب أيضاً على كيفية وصول البيان إلى مجموعات (واتساب) و(تلغرام) التي تم تداوله عبرها».

قصف إسرائيلي على بلدة كفركلا اللبنانية أمس (أ.ف.ب)

دخل لاعب مجهول إلى المعارك المفتوحة في جنوب لبنان

لا يبدو أن هناك أفقاً لإنهاء هذا الخطر في ظل تعثر المفاوضات الدبلوماسية، وإصرار «حزب الله» على مواصلة المعركة حتى تتوقف المعارك في غزة. وقال نصر الله، في حفل تأبين القيادي في الحزب وسام طويل: «جبهة لبنان وُجِدَت من أجل دعم وإسناد غزة ووقف العدوان عليها... وحين يقف العدوان عندئذ لكل حادثٍ حديث». وسخر نصر الله من التهديدات الإسرائيلية بشنّ حرب واسعة على لبنان بالقول: «يهددونا بالألوية (التعبانة) والمرعوبة والمهزومة في شمال غزة فـ(يا أهلاً ومرحباً)».

وأضاف: «الجيش الإسرائيلي حين كان مُعافى وبكامل عتاده تحطّم أمام مقاومينا في حرب تموز، الذي يجب أن يخشى ويخاف من الحرب هو (إسرائيل) وحكومة العدو ومستوطنوه، وليس لبنان». وتابع: «نحن جاهزون للحرب منذ 99 يوماً، ولا نخافها، وسنقاتل بلا أسقف وبلا ضوابط وبلا حدود، وعلى الأميركي الذي يدعي الخوف على لبنان أن يخاف على أداته في المنطقة وقاعدته العسكرية». في إشارة إلى إسرائيل.

بمعزل عن التهديدات والحراك الدبلوماسي، تصاعدت وتيرة المعارك الأحد، حيث أسفر هجوم لـ«حزب الله» عن مقتل إسرائيليين اثنين، قالت صحيفة «هآرتس» إنهما مدنيان، وذلك في استهداف الحزب لمستوطنة يوفال، الواقعة بين المطلة وكريات شمونة في الجليل الأعلى، وقالت إن الصاروخ أصاب منزلاً في تجمع سكاني.

ونقلت صحيفة «تايمز أوف إسرائيل» عن مركز طبي القول إن ميرا أيالون (76 عاماً) توفيت بعد إصابتها بجروح خطيرة في الهجوم، فيما قتل ابنها بارك أيالون على الفور في الهجوم، الذي طال منزلهما. كما أصيب زوج الإسرائيلية بجروح طفيفة في الهجوم، بحسب مركز زيف الطبي.

من جهته، أكد «حزب الله» أنه استهدف «قوة عسكرية للجيش الإسرائيلي في مستوطنة كفر يوفال بالأسلحة المناسبة، ما أدى إلى وقوع عدد من الإصابات في صفوف القوة بين قتيل وجريح». وأتى ذلك ضمن سلسلة من العمليات التي أعلن الحزب تنفيذها الأحد، وبلغ عددها حتى عصر الأحد 8 عمليات، وشملت عدداً من المواقع العسكرية الإسرائيلية، كما أعلن «حزب الله» إسقاط مسيّرة فوق بلدة مروحي، فيما قرر الجيش الإسرائيلي إغلاق طرق وتقاطعات في المنطقة الحدودية مع لبنان أمام حركة المرور.

وضاقت خيارات التنقل على سكان هذه القرى، إذ حوّل القصف الإسرائيلي بعض الطرقات الرئيسية بينها إلى «مناطق استهداف دائمة». وقالت مصادر ميدانية في القطاع الشرقي لـ«الشرق الأوسط» إن طريق برج الملوك – الخيام، المحاذية للحدود، «باتت مقطوعاً بالكامل»، مشيرة إلى أن من تبقى من السكان «بات عليه العبور في طريق طويلة عبر بلدة القليعة وجديدة مرجعيون باتجاه السهل للوصول إلى بلدة الخيام».

جميع الطرق إلى الخيام، أكبر بلدات قضاء مرجعيون، لم تعد آمنة، وعندما يشتد القصف يقفل الجيش اللبناني طريق مرجعيون من جهة الخردلي إلى الغرب فوق نهر الليطاني، كما تصدر تعليمات لحظر المرور على طريق إبل السقي من جهة مفرق كوكبا شمالاً، حسبما تقول المصادر. أما الإقامة في البلدة التي تتعرض لقصف متواصل، ومن ضمنه القصف بقذائف الفوسفور الأبيض التي تسقط في ساحة الخيام، «فقد باتت خطرة وغير آمنة بالمطلق». ولم يتمكن كثير من السكان من العودة إلى منازلهم في البلدة منذ انتهاء هدنة غزة في شهر ديسمبر (كانون الأول) الماضي.

وتنسحب مخاطر التنقل في القرى على كامل بلدات الشريط الحدودي. فبلدة كفركلا المواجهة أيضاً لمستعمرتي المطلة ومسكافعام «باتت شبه مهجورة، ولا يمكن لأحد أن يتنقل على طرقاتها المعرضة بشكل دائم للقصف». كذلك بلدات العديسة وميس الجبل وعيترون وحولا وغيرها في القضاء. وبات السكان ملزمين بالعبور في طرقات فرعية بين القرى تجنباً لاستهدافهم بقصف إسرائيلي، وذلك في حالات الاضطرار، «كون المرور على سائر الطرقات المؤدية إلى القرى الحدودية بات خطراً، وهي معرضة بشكل دائم للاستهداف عبر المسيرات»، في إشارة إلى الطرقات التي يسلكها العابرون من صور إلى قرى الشريط الحدودية، وتمر عبر وادي الحجير.

لبنان يبدأ رحلة التعافي من الأزمة الاقتصادية

بيروت: علي زين الدين

يُرتقب أن تشكل المؤشرات المالية والنقدية الواعدة، محفزات مناسبة لإعادة وضع الاقتصاد الوطني اللبناني على مسار النمو الإيجابي بعد أربع سنوات ونيف من التدهور الحاد الذي أفضى في حصيلته التراكمية إلى خسارة تناهز 35 مليار دولار في احتساب القيمة التقديرية لإجمالي الناتج المحلي، عقب انحدارها الحاد من مستوى 55 إلى نحو 20 مليار دولار.

ومن المتوقع، حسب التقرير السنوي الأحدث للأمم المتحدة، أن يعود الاقتصاد اللبناني للنمو بنسبة 1,7 في المائة خلال العام الحالي، لترتفع النسبة إلى 3,8 في المائة في العام المقبل، بينما عمد البنك الدولي إلى حجب ترقباته لمؤشرات لبنان الاقتصادية بسبب حالة «عدم اليقين» السياسية الطاغية داخلياً، التي زادت ضبابية بالفعل، ربطاً باحتمالات توسع العمليات العسكرية على الحدود الجنوبية للبلاد.

وفي المقابل، يحتفظ مؤشر التضخم بقوة الاندفاع السلبي، ليسجل وفق الترقبات الدولية، مستوى 78 في المائة هذا العام، لتنخفض النسبة إلى نحو 31 في المائة خلال العام المقبل، علماً بأن مستويات التضخم قد ارتفعت من 171,2 في المائة المسجلة في عام 2022 إلى 230,4 في المائة في عام 2023.

مخاطر الحرب وأزمات سياسية

وتتقاطع الترقبات المحلية والدولية على بلوغ لبنان قعر الانهيارات وترجيح الانطلاق التلقائي إلى النمو الإيجابي رغم الضبابية الكثيفة التي تكتنف الأجواء العامة، سواء في أبعادها المرتبطة بمخاطر توسّع الحرب والمترافقة مع تهديدات إسرائيلية متوالية، أو في وقائعها الداخلية الهشة في ظل الفراغات السياسية واستمرار تنامي العجز والشلل في أداء السلطات، وبما يشمل خصوصاً التمادي بتأخير الإصلاحات الهيكلية التي يشترطها «صندوق النقد الدولي» لإبرام اتفاق نهائي مع الحكومة يتضمن البرنامج التمويلي بقيمة 3 مليارات دولار، وفق مندرجات الاتفاق الأولي الذي يشرف بعد شهرين على ختام السنة الثانية لتوقيعه.

ويمثل النمط المستمر لتدفق تحويلات اللبنانيين العاملين في الخارج والمغتربين، النواة المتينة والمستدامة لإعادة الاقتصاد إلى مسار النمو. وقد اكتسبت قيمة مضافة كبيرة في ظل جفاف التدفقات الاستثمارية الوافدة إلى البلاد، والارتفاع الصاروخي في احتساب حجمها قياساً بالناتج المحلي، إذ أصبحت، ورغم ثباتها قريباً من رقم 7 مليارات دولار سنوياً، تناهز 33 في المائة القيمة التقديرية للناتج القائم، مقارنة بنحو 13 في المائة، قبل انفجار الأزمات المالية والنقدية في خريف عام 2019. وبينما يقدّر البنك الدولي حجم التحويلات الوافدة من «لبنانيي الخارج» بما يناهز 6,4 مليار دولار، أي بالمستوى عينه لأعوام سابقة التي يجري رصدها عبر قنوات القطاع المالي، فقد تكفلت المواسم السياحية، ولا سيما الصيفي بينها الذي سبق اندلاع حرب غزة، بتحقيق تدفقات دولارية زادت على مستوى 3 مليارات دولار. وساهمت هذه التدفقات فعلياً في تصويب مؤشرات الميزان التجاري وميزان المدفوعات اللذين عانيا من اختلالات حادة في السنوات الأخيرة، وخصوصاً جراء الزيادات الاستثنائية للمستوردات توخياً للاستفادة من الفوارق السعرية للدولار الجمركي، الذي شهد إرباكات لا تقل حدّة قبيل استقراره على سعر الصرف الساري على منصة البنك المركزي. كما حجزت هذه التحويلات دوراً مفصلياً في إرساء استقرار نقدي، رغم هشاشته عند حدود 90 ألف ليرة لكل دولار أميركي. ووفق أحدث البيانات المالية التي رصدتها «الشرق الأوسط»، ارتفع صافي الموجودات الخارجيّة لدى القطاع المالي اللبناني (ميزان المدفوعات) بحوالي 1,65 مليار دولار حتى نهاية الشهر الحادي عشر من العام المنصرم، مقارنة بعجز بلغ نحو 3,2 مليار دولار في فترة القياس عينها من العام الأسبق.

ويعزى هذا الارتفاع إلى زيادة صافي الموجودات الخارجيّة لدى المصارف والمؤسّسات الماليّة بمبلغ قدره 2,59 مليار دولار، مما طغى على انخفاض صافي الموجودات الخارجيّة لدى مصرف لبنان المركزي بنحو 944,5 مليون دولار.

ارتفاع موجودات «المركزي»

توازياً، أظهرت ميزانيّة البنك المركزي تقلصاً مشهوداً في حجم الانخفاض السنوي لموجوداته بالعملات الأجنبيّة، لتبلغ نحو 660 مليون دولار وما نسبته 4,3 في المائة بحصيلة العام المالي، مع التنويه بنجاح حاكمية البنك في عكس مؤشر مسار مخزون العملات الصعبة من الاستنزاف المستمر، إلى النمو المتواصل، بحصيلة ناهزت 750 مليون دولار خلال النصف الثاني من العام الماضي، لترتفع بذلك السيولة النقدية إلى نحو 9,32 مليار دولار، تُضاف إليها محفظة سندات دولية مصدرة من وزارة المال وتبلغ قيمتها الاسمية نحو 5,2 مليار دولار، فيما تنحدر قيمتها السوقية إلى 6 سنتات للدولار الواحد.

وفي سياق متصل، زادت قيمة احتياطات الذهب لدى مصرف لبنان بنسبة 15,1 في المائة، لتناهز مستويات قياسية بلغت نحو 19,2 مليار دولار، ولتحقّق زيادة نوعية في القيمة التقديرية بنحو 2,51 مليار دولار على صعيد سنوي، عند مقارنتها بالمستوى المُسَجَّل للقيمة السوقية المخزون في الفترة نفسها من عام 2022، والبالغ حينها 16,65 مليار دولار، علماً بأنه ممنوع التصرف أو الاستخدام بأي وسيلة لهذا الاحتياط الثمين بموجب تشريع صادر منتصف الثمانينات من القرن الماضي.

المبعوث الأممي استعرض مع البرهان مخرجات «منبر جدة» ومبادرات دول الجوار و«إيغاد»

لعمامرة «متفائل» بإمكانية «تحقيق السلام» في السودان

ود مدني (السودان): محمد أمين ياسين

في الوقت الذي أعرب فيه رمطان لعمامرة المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة للسودان، عن تفاؤله بـ«إمكانية تحقيق سلام» في السودان، قال رئيس «مجلس السيادة الانتقالي» قائد الجيش، عبد الفتاح البرهان، إن الحكومة ملتزمة بـ«التحول الديمقراطي، والفترة الانتقالية التي تنتهي بالانتخابات العامة». وجاءت تصريحات البرهان، خلال استقباله (الأحد) لعمامرة، وبعد يوم من احتجاج الخارجية السودانية على اتصال أجراه الأمين العام أنطونيو غوتيريش، مع قائد «قوات الدعم السريع» محمد حمدان دقلو (الشهير بحميدتي)، الذي عدته «متمرداً». ويواجه السودان حرباً متواصلة بين قوات الجيش و«الدعم السريع» منذ أبريل (نيسان) من العام الماضي، باستثناء فترات هدنة محدودة لأيام شابتها انتهاكات.

وبحسب بيان نشرته وكالة الأنباء السودانية (سونا) أمس، فإن البرهان، أطلع لعمامرة على «ما قامت به الميليشيا (الدعم السريع) من انتهاكات وفظائع ضد الدولة ومؤسساتها والبنى التحتية وضد ممتلكات المواطنين وتهجيرهم وإذلالهم».

ويتهم الجيش ومواطنون في ولايات عدة «الدعم السريع» بارتكاب جرائم سلب وسرقات وقتل للعزل، لكنها تنفي وتحمل من تصفهم بـ«المتفلتين» المسؤولية. ويواجه الجيش اتهامات أخرى بقصف مواقع لمدنيين. وأفاد البيان السوداني، بأن البرهان قدم للمبعوث الأممي «شرحاً وافياً للتطورات التي حدثت بالبلاد في مرحلة ما قبل الحرب، وأثناءها وما بعدها»، كما استعرض «مخرجات (منبر جدة) ومبادرات دول الجوار و(إيغاد) رغم التدخلات الإقليمية والدولية في نتائج القمة الأخيرة».

ونقل البيان السوداني عن لعمامرة «تفاؤله بإمكانية تحقيق السلام والاستقرار وإنهاء الحرب في السودان وعودة الحياة إلى طبيعتها بتضافر جهود السودانيين والحادبين على مصلحة السودان»، مبيناً أنه «أجرى مشاورات خلال هذه الزيارة مع عدد من المسؤولين وشرائح المجتمع المدني».

كما أشار البيان إلى أن لعمامرة قال: «خرجت من هذا اللقاء مع رئيس (المجلس السيادي) مزوداً بمعلومات دقيقة ومفيدة حول موقف الدولة السودانية تجاه عدد من الملفات»، وإنه (أي لعمامرة) «سيعمل جاهداً مع كل الأطراف لبلورة الدور الإيجابي للأمم المتحدة في هذا الصدد».

وفي سياق قريب، أكد «مجلس السيادة الانتقالي» أهمية تنفيذ مخرجات قمة «الهيئة الحكومية للتنمية» (إيغاد)، التي عُقدت في جيبوتي الشهر الماضي بلقاء رئيس «السيادة» قائد الجيش الفريق أول ركن عبد الفتاح البرهان، وقائد قوات «الدعم السريع» محمد حمدان دقلو (حميدتي).

وخلال اجتماع برئاسة البرهان أكد «السيادة» أن «حكومة السودان ترى أنه ليس هناك ما يستوجب عقد قمة لمناقشة أمر السودان قبل تنفيذ مخرجات القمة السابقة».

وكانت «إيغاد» دعت إلى اجتماع لأعضائها، يعقد الخميس المقبل، في أوغندا؛ لمناقشة التطورات في السودان والصومال، غير أن الخارجية السودانية سارعت بالتأكيد على أن التطورات لا تستدعي عقد قمة قبل تنفيذ مخرجات القمة السابقة التي عُقدت في جيبوتي.

البرهان مستقبلاً لعمامرة في بورتسودان أمس (سونا)

الفلول والجيش

بدوره علق القيادي في «تحالف قوى التغيير» السودانية، ياسر عرمان، على رفض البرهان المشاركة في الاجتماع وبيان خارجية بلاده عبر منشور بمنصة «إكس» قال فيه إن «فلول النظام المعزول في وزارة الخارجية تمكنوا من إصدار قرار بعدم مشاركة الجيش في (اجتماع كمبالا)، وإنهم بذلك يعمقون عزلة القوات المسلحة داخليا وخارجياً».

وأضاف: «كان بإمكان نائب قائد الجيش المشاركة أو حتى وزير فلول الخارجية، وأن يرفضوا أي قرار لا يوافقون عليه في كمبالا نفسها حتى يتركوا للجيش فرصة في المناورة مع دول الجوار». مستكملاً: «إنهم يعلنون الهزيمة والإفلاس في العلاقات الخارجية حتى مع دول الجوار الحيوي».

وبشأن زيارة المبعوث الشخصي للأمين العام للأمم المتحدة إلى السودان قال عرمان: «كنا وما زلنا نعلق عليها أهمية، لكن صاحبتها ظلال من الشك في إمكانية أن تؤدي إلى توجه متوازن»، مشيراً إلى «الاجتماعات الواسعة» التي عقدها المبعوث في بورتسودان مع «شبكة القائمين على أمر الحرب»، على حد تعبيره. وواصل عرمان مخاطباً لعمامرة: «ليكن المبعوث الأممي حذراً فإنها (أي اللقاءات) ستقوده إلى الدعوة لسلام ومكافأة الفلول على حربهم، ونتمنى أن يتم تصحيح هذا الانطباع الذي صاحب زيارته ونتطلع لدور أكثر فاعلية من الأمم المتحدة التي غابت عن المسرح عبر حملة ممنهجة من الفلول مع الأخذ في الاعتبار خبرته وأنه من أفريقيا والعالم العربي مما يؤهله للعب دور فاعل لإنهاء الحرب».

وأجرى لعمامرة الذي يزور السودان لقاءات مع وزير الخارجية المكلف، علي الصادق، ومسؤولين حكوميين وشخصيات عامة تتبنى مبادرات لوقف الحرب في البلاد إلى جانب نشطاء في منظمات المجتمع المدني.

معارك ومحاصيل

في غضون ذلك تجددت المعارك بين طرفي الحرب (الأحد) بالمدفعية الثقيلة والطائرات المسيرة في عدد من المواقع بالعاصمة الخرطوم. وقال شهود لوكالة «أنباء العالم العربي»، إن الجيش نفذ قصفاً عنيفا فجر أمس، استهدف تمركزات لـ«الدعم السريع» في مناطق الصحافة وجبرة وفي محيط سلاح المدرعات جنوب الخرطوم.

ونفذت «الدعم السريع» أيضا ضربات بالمدفعية استهدفت مقر القيادة العامة للجيش شرقي العاصمة السودانية.

وكانت جبهات القتال الرئيسية في مدن العاصمة الخرطوم شهدت هدوءاً حذراً، أمس، بعد ليلة من القصف العنيف على مقر قيادة الجيش شرقي الخرطوم وعدد من الأحياء في مدينة أم درمان غربي الخرطوم. وفي سياق تداعيات الحرب، أعلن أحد المكاتب التابعة للأمانة العامة للأمم المتحدة (الأحد) أن النزاع في السودان «يتسع ويهدد المحاصيل». وذكر «مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية (أوتشا)» التابع للأمانة العامة للأمم المتحدة المسؤول عن تنسيق الاستجابة لحالات الطوارئ أن «أكثر من 600 ألف شخص نزحوا مؤخرا في خلال شهر، لا سيما في ولاية الجزيرة».

محمد إسلامي: لا مكان لأسلحة الدمار الشامل في عقيدتنا الدفاعية

التلفزيون الحكومي الإيراني يسأل رئيس «المنظمة الذرية» عن تطوير القنبلة

لندن: عادل السالمي

سُئل رئيس المنظمة الإيرانية للطاقة الذرية محمد إسلامي عن إمكانية امتلاك أسلحة دمار شامل نظراً للتطورات الإقليمية، بما في ذلك حرب غزة، وقال إن طهران وصلت إلى «مرحلة من أعلى المراتب في العالم» في برنامجها النووي، لكنه قال إنه «لا مكان لأسلحة الدمار الشامل في العقيدة الدفاعية الإيرانية».

وأجاب إسلامي على سؤال للقناة الثانية في التلفزيون الرسمي، حول «ما إذا حان وقت حصول إيران على أسلحة نووية لموازنة القوة؟»، قائلاً إن «الأمر لا يتعلق بعدم القدرة، بل بعدم الرغبة، لا نريد امتلاك أسلحة نووية لأن استراتيجيتنا شيء آخر، وبالطبع تمكنا من خلق الردع على هذا المستوى، دون خرق القواعد».

وجاء السؤال في سياق أسئلة عن تهديدات إسرائيلية باستخدام السلاح النووي في حرب غزة. وسرعان ما سلطت وسائل إعلام إيرانية الضوء على سؤال التلفزيون الرسمي أكثر من إجابة إسلامي.

وأتى حديث إسلامي بعد ساعات من تأكيد الرئيس الأميركي جو بايدن أنه وجه «رسالة خاصة» لإيران بعد توجيه ضربات أميركية وبريطانية لجماعة الحوثي المدعومة من إيران، بسبب استهدافها سفناً تجاريةً في البحر الأحمر.

وقال إسلامي في جزء من إجابته على إمكانية تغيير مسار البرنامج النووي الإيراني إن «امتلاك أسلحة الدمار الشامل لا مكان له على الإطلاق في العقيدة الدفاعية الإيرانية، كما أن هناك فتوى لقائد الثورة الإسلامية حول حرمة امتلاك واستخدام هذا السلاح».

وقال إسلامي إنه «اليوم، وبدون التبعية لأحد، وصلنا إلى مرحلة نعتبر فيها من أعلى مراتب العالم. لقد كانوا قلقين بشأن هذا الأمر ولا يزال هذا القلق قائماً». وأضاف: «تشتمل استراتيجية أمننا القومي على عنصر لا يملكه إلا القليل من الدول، فالجمهورية الإسلامية تعدُّ الشعب هو الأساس وقد دفعت ثمناً باهظاً لهذا الغرض».

وأوضح إسلامي أن «النظام الدفاعي الإيراني ليست له تبعية للخارج، وقد قام العلماء بإنجاز أعمال إبداعية ومبتكرة.

صورة نشرتها «الذرية» الإيرانية لرئيسي ويبدو أمامه محمد إسلامي رئيس المنظمة أبريل الماضي

وقد خلق هذان العاملان اللذان يتمتعان مع قدرة القيادة ردعاً نشطاً. إن سياسة إيران الخارجية تقوم على التفاعل النشط، وقد تم خلق الردع الفعال من خلال هذه الرؤية».

وفي إشارة إلى عمليات التفتيش التي تقوم بها الوكالة الدولية للطاقة الذرية، قال إسلامي إن «إيران الدول الأكثر خاضعة للرقابة، أساس قضية الأميركيين في مناقشة موضوعنا النووي هو ألا تصبح إيران دولة نووية لأن التكنولوجيا النووية لها الدور الريادي في جميع المواضيع العلمية».

ولم يعلق إسلامي على مستقبل المحادثات الهادفة لإحياء الاتفاق النووي، التي تعثرت بشكل كبير في بداية الحرب الروسية - الأوكرانية، قبل أن تصل إلى طريق شبه مسدود العام الماضي، بعد رفض طهران مسودة مسؤول السياسة الخارجية للاتحاد الأوروبي.

وتعثرت محاولات إنعاش المسار الدبلوماسي، مع اشتعال الحرب في قطاع غزة، قبل 100 يوم.

تخصيب متسارع

وسرّعت طهران برنامجها لتخصيب اليورانيوم، في بداية عهد الرئيس الأميركي جو بايدن، الذي أراد إعادة العمل بالاتفاق النووي. وباشرت طهران تخصيب اليورانيوم بنسبة 20 في المائة خلال الأسابيع الأولى من بدء بايدن مهامه الرئاسية في يناير (كانون الثاني) 2021.

وفي أبريل (نيسان) 2021، رفعت إيران نسبة التخصيب في منشأة نطنز، لأول مرة منذ امتلاكها برنامجاً نووياً إلى 60 في المائة القريب من نسبة 90 في المائة المطلوبة لتطوير الأسلحة، وذلك بموازاة انطلاق محادثات بين إدارة بايدن وأطراف الاتفاق النووي وإيران سعياً لإحياء الاتفاق. وفي وقت لاحق، باشرت إيران عملية تخصيب اليورانيوم في منشأة فوردو، بنسبة 20 و60 في المائة.

وأبطأت إيران تخصيب اليورانيوم بنسبة 60 في المائة، في منتصف العام الماضي، واستمر التباطؤ لأقل من 6 أشهر وسط تقارير عن توصل الولايات المتحدة، وإيران، لتفاهم محدود، شمل إطلاق أرصدة إيرانية وصفقة لتبادل السجناء. ولكن الوكالة الدولية للطاقة الذرية قالت نهاية الشهر الماضي إن إيران سرّعت عملية تخصيب اليورانيوم بنسبة 60 في المائة، بمعدل إنتاج نحو ثلاثة كيلوغرامات شهرياً.

ودانت الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وألمانيا تسريع إيران لتخصيب اليورانيوم بنسبة 60 في المائة، وحث إيران على التراجع فوراً عن هذه الخطوات ووقف تصعيد برنامجها النووي. وأعربت عن تمسكها بالحل الدبلوماسي، والتزامها بعدم السماح لإيران تطوير سلاح نووي.

ورداً على القوى الغربية، قالت الخارجية الإيرانية إن «التخصيب بمعدل 60 بالمائة كان دائماً، وسيظل متسقاً مع الاحتياجات السلمية للبلاد، وخاضعاً لرقابة كاملة من الوكالة الدولية للطاقة الذرية».

وتمتلك إيران بالفعل كمية من اليورانيوم المخصب بنسبة تصل إلى 60 في المائة يمكن إذا تم تخصيبها لدرجة أكبر أن تكفي لصنع ثلاث قنابل نووية، وكميات أكبر عند مستويات 20 في المائة و5 في المائة.

وتتوجس دول غربية من سعي إيراني إلى تطوير أسلحة دمار شامل، وهو ما تنفيه طهران على الدوام. وتقول الدول الغربية: «إن لا حاجة مدنية إلى إنتاج اليورانيوم بنسبة 60 في المائة».

فتوى خامنئي

وليست المرة الأولى التي يتحدث فيها مسؤول إيراني رفيع عن عدم سعي بلاده لامتلاك أسلحة، بسبب وجود فتوى من المرشد الإيراني علي خامنئي.

في مطلع أغسطس (آب) العام الماضي، قال إسلامي إن إيران «لديها القدرة التقنية على إنتاج قنبلة ذرية، لكنها لا تنوي القيام بذلك»، غير أن المتحدث باسم المنظمة الذرية الإيرانية، بهروز كمالوندي، قال إن تصريحات إسلامي «أسيء فهمها».

وكان إسلامي يكرر ما قاله كمال خرازي رئيس اللجنة الاستراتيجية للعلاقات الخارجية، الخاضعة لمكتب المرشد الإيراني علي خامنئي. وحينها قال محمد جواد لاريجاني، المنظر الاستراتيجي ونائب رئيس القضاء السابق، إنه «لا أحد بإمكانه أن يمنع إيران إذا أرادت صناعة قنبلة نووية».

> «الأمر لا يتعلق بعدم القدرة بل بعدم الرغبة... لا نريد امتلاك أسلحة نووية لأن استراتيجيتنا شيء آخر»

وبالتزامن مع تلك التصريحات، أعادت شبكة قنوات تابعة لـ«الحرس الثوري» في تطبيق «تلغرام»، نشر فيديو يتحدث عن جاهزية إيران لبدء خطوات تطوير الأسلحة النووية في منشأة فورودو المحصنة تحت جبال مدينة قم، إذا تعرضت منشأة نطنز، وسط البلاد لضربة جوية إسرائيلية.

في فبراير (شباط) 2021، قال وزير الأمن السابق، محمود علوي، قبل أشهر من انتهاء مهامه الوزارية، إن الضغط الغربي قد يدفع بطهران إلى سلوك «قط محاصر» في السعي لامتلاك أسلحة نووية. وصرح علوي حينها، في مقابلة تلفزيونية، بأن «المرشد (خامنئي) قال بوضوح في فتواه إن الأسلحة النووية تناقض الشريعة، وإن الجمهورية الإسلامية تعدّها محرمةً دينياً، ولا تسعى لحيازتها، لكن قطاً محاصراً يمكن أن يتصرف بشكل مخالف لما يفعله عندما يكون طليقاً، وإذا دفعت (الدول الغربية) إيران في ذلك الاتجاه، فلن يكون الذنب ذنب إيران».

لكن طرح مثل هذا السؤال الحساس في برنامج تلفزيوني، في هذا التوقيت، أثار استغراب الأوساط السياسية، بما في ذلك وسائل إعلام شبه رسمية. وأبدت صحيفة «همشهري»، المنبر الإعلامي لبلدية طهران، استغرابها من سؤال المذيع في التلفزيون الإيراني.

وكتب هادي نوروزي، مذيع الأخبار السابق في التلفزيون الرسمي، الذي أصبح منتقداً للحكومة في الخارج، على منصة «إكس»، إن «طرح هذا السؤال لم يكن بدون تنسيق». وتابع: «لقد قدمت العشرات من هذه البرامج في الإذاعة والتلفزيون، ولا يطرح سؤال من هذا المستوى دون تنسيق مسبق مع المسؤولين والضيوف». وأضاف: «لا تشك في أن هناك أخباراً قادمة».

كواليس ليلة البرلمان الطويلة

الانتخابات العراقية: القوى السنية تبلع طعم فقرة تغيير النظام الداخلي

بغداد: حمزة مصطفى

بعكس كل ما بنته قوى سياسية كثيرة من توقعات بشأن حصر المنافسة في انتخابات رئيس جديد للبرلمان العراقي خلفاً لمحمد الحلبوسي بين الرئيس الأسبق للبرلمان محمود المشهداني وبين مرشح حزب «السيادة» بزعامة خميس الخنجر النائب سالم العيساوي، بدا مفاجئا لكل أصحاب التوقعات المعلنة أن الفوز كان من نصيب من كان مهزوما من وجهة نظرهم من الجولة الأولى وهو مرشح حزب «تقدم» بزعامة محمد الحلبوسي النائب شعلان الكريم بأغلبية كبيرة (152 صوتا مقابل 97 صوتا لصالح العيساوي و48 صوتا لصالح المشهداني).

وطبقاً للسياقات المعمول بها في النظام الداخلي للبرلمان فإنه كان مقررا أن تبدأ جولة التنافس الثانية بين أعلى اثنين حاصلين على أعلى الأصوات شعلان الكريم وسالم العيساوي، وجولة التنافس الثانية لم تعقد إلا بعد نحو ثلاث ساعات.

تلك الساعات بدت طويلة ومثيرة لمزيد من التكهنات، ناهيك عن الأسباب التي بدت غائبة بشأن تبرير هذا التأخير من قبل رئاسة البرلمان، ولا سيما النائب الأول محسن المندلاوي الذي يترأس البرلمان بالإنابة منذ الإطاحة بالحلبوسي في شهر نوفمبر (تشرين الثاني) 2023. وزادت الأمور استغرابا من قبل أطراف مختلفة حين بدا أن الحضور البرلماني لهذه الجلسة مختلف بعكس كل المرات السابقة لجلسات البرلمان، ليس لهذه الدورة، بل كل دورات البرلمان العراقي الخمس حتى الآن.

فالجلسة بدأت في تمام الساعة السادسة من مساء السبت متأخرة عن موعدها المقرر بثلاث ساعات، وكان الحضور 260 نائبا وهو عدد كبير لجلسة تنصيب رئيس جديد للبرلمان لا يحتاج من يراد له الفوز بالمنصب سوى على الأغلبية المطلقة (النصف زائد واحد). والأمر الذي أثار الغرابة أيضا توافد أعداد كبيرة من أعضاء البرلمان ممن كانوا لا يريدون الدخول إلى القاعة، حيث فضلوا الجلوس في كافتيريا البرلمان أو لم يحضروا أصلا. لكن يبدو أن هناك دعوات جرت لإحضارهم، حيث أصبح عدد الحضور 314 نائباً من مجموع 329 نائباً.

البرلمان العراقي يعمل بلا رئيس منذ أكتوبر الماضي بعد إقالة الحلبوسي (إعلام المجلس)

مياه كثيرة جرت من تحت أقدام الكثيرين، سواء كانوا شخصيات فائزة وخاسرة، أو قوى سياسية، سنية أم شيعية، بانتظار متى يدق رئيس البرلمان بالإنابة محسن المندلاوي جرس الدخول إلى القاعة لإجراء التصويت الثاني بين الكريم والعيساوي. وعلى وقع الاستعدادات الخاصة بإجراء عملية التصويت داخل القاعة من قبل النواب الذين حضروا هذه الجلسة وبلغوا 232 نائبا، وهم وإن كانوا أقل بكثير من الحاضرين في الجلسة الأولى، لكنهم يكفون لترجيح كفة من يتفوق في أعلى الأصوات، لا سيما أن الكريم كان متفوقا على زميله العيساوي بحيث لا يحتاج إلا 13 صوتا ليصبح رئيسا للبرلمان العراقي.

غير أن ما كان يجري خارج القاعة بل خارج البرلمان هو الذي حدد مسار الليلة الطويلة. ففي كواليس الغرف السياسية داخل أماكن الكتل السياسية في البرلمان وفي مقرات بعض زعامات القوى السياسية خارج البرلمان كانت تجري المداولات والمناقشات سواء باللقاءات المباشرة أو عبر الجوال الذي بقي ساخنا بالاتصالات طوال ثلاث ساعات من أجل استيعاب صدمة ما حصل، والانتقال إلى الخطوة التالية. فخروج محمود المشهداني بخسارة ثقيلة منذ الجولة الأولى وهو الذي كان يراهن عليه زعيم أكبر كتلة داخل قوى الإطار التنسيقي نوري المالكي زعيم ائتلاف دولة القانون بدا أمرا من الصعب استيعابه. كما أن حلول سالم العيساوي الذي كانت تشير التقديرات إلى فوزه بفارق كبير عن الكريم، بينما حل ثانيا وبفارق كبير بدا هو الآخر أمرا يصعب استيعابه.

وبين الفترة التي انتهت فيها الجولة الأولى وانتظار الجولة الثانية أظهر النائب الأول لرئيس البرلمان كتابا صادرا عن المحكمة الاتحادية العليا بناء على استفسار حديث قدمه هو إليها بشأن ما إذا كان القصد من الجولة الثانية هو استكمال التصويت بين الحائزين الاثنين على أعلى الأصوات، أم عقد جلسة جديدة، بحيث يكون التنافس ثانية بين كل المتنافسين، وهو ما يعني منح محمود المشهداني فرصة جديدة مع تحشيد جديد. بدأت الخلافات والمناوشات والمشادات حتى فاجأ رئيس البرلمان بالنيابة الحاضرين بأن أضاف فقرة إلى جدول الأعمال، وهي تعديل النظام الداخلي مما يتيح التصويت على أن تكون للبرلمان هيئة رئاسة لا رئيس ونائبان. وهنا أنتقل في الشرح والتوضيح إلى سياسي مطلع ومشارك في كثير من الجلسات والمناقشات، وفي حديث له لـ«الشرق الأوسط»، طالبا عدم الكشف عن اسمه وهويته صرح أن «محاولة إضافة هذه الفقرة كان بمثابة طعم ابتلعته القوى السنية وفخ منصوب وقعت فيه في حالة من الفوران والغليان بسبب المماطلة في عدم حسم الجولة الثانية بالطريقة التي ينص عليها النظام الداخلي».

ويضيف السياسي العراقي «بعد أن أعلن رئيس البرلمان بالنيابة عن إضافة هذه الفقرة اعترض النواب السنة بشدة من منطلق أن منصب رئيس البرلمان من حصة المكون السني، وبالتالي للبرلمان رئيس لا هيئة رئاسة، الأمر الذي جعل الرئيس يهدد برفع الجلسة وهو المطلوب»، مشيرا إلى أن «رفع الجلسة يعني العودة إلى المربع الأول، وهو ما يعني صعوبة التوصل إلى توافق جديد خلال فترة قريبة».

بارزاني في بغداد يحقق حلاً جزئياً لـ«معضلة» مرتبات موظفي إقليم كردستان

بغداد: فاضل النشمي

نجح رئيس إقليم كردستان، نيجيرفان بارزاني، خلال زيارته الأخيرة إلى بغداد ولقائه رئيس الوزراء محمد السوداني، إلى جانب لقاءاته المتعددة مع كبار الشخصيات ورؤساء الأحزاب الكتل السياسية، في تحقيق «نجاح جزئي» بالنسبة لمعضلة مرتبات الموظفين في القطاع العام بإقليم كردستان التي غالباً ما يتأخر وصولها إلى نحو 3 أشهر من تاريخ الاستحقاق، ما تسببت بمشكلات مالية واقتصادية كبيرة انعكست سلباً على الحياة المعيشية للسكان، ووضعت سلطات الإقليم في حرج شديد أمام مواطنيها.

وجاء نجاح بارزاني من خلال قيام مجلس الوزراء العراقي، أمس الأحد، بالتصويت على قرار بإرسال 615 مليار دينار (نحو 400 مليون دولار) لتمويل مرتبات موظفي الإقليم (نحو مليون ونصف المليون موظف) في القطاع العام.

وتلجأ الحكومة الاتحادية إلى هذه التدابير لتفادي التعقيد المرتبط بقانون الموازنة العامة، وتقول بعض المصادر إن إرسال المبلغ جاء بطريقة القرض وليس جزءاً من حصة الإقليم في الموازنة على أن يتم استقطاعه فيما بعد من حصة الإقليم.

ويوجد بارزاني في بغداد منذ السبت لحضور مراسيم إحياء الذكرى السنوية لمقتل رئيس المجلس الإسلامي الأعلى السابق محمد باقر الحكيم، وعلى هامش الزيارة أجرى سلسلة لقاءات مع رئيسي الوزراء والجمهورية والرئيس المؤقت للبرلمان ونائب رئيس الوزراء الأسبق حيدر العبادي، ويبدو أن سلسلة اللقاءات أقنعت المسؤولين في بغداد بتمويل مرتبات الإقليم لشهر يناير (كانون الثاني) الحالي، بعد أن حرم الموظفون هناك من مرتباتهم للأشهر الثلاثة الأخيرة من السنة الماضية.

ولوحظ أن الحديث في جميع لقاءات بارزاني بالمسؤولين في بغداد تركز على معضلة الرواتب وحل الخلافات القائمة بين بغداد وأربيل حول بنود الموازنة الاتحادية. وجعلت هذه الخلافات «الناس في الإقليم يعيشون وضعاً معيشياً سيئاً جراء عدم معالجتها»، على حد تعبير بارزاني في كلمة خلال الحفل التأبيني لمحمد باقر الحكيم.

وخلال لقائه رئيس الجمهورية عبد اللطيف رشيد، أعاد الجانبان التشديد على «ضرورة حل المشكلات العالقة بين أربيل وبغداد على أساس الدستور، وعلى إطلاق المستحقات المالية والميزانية والرواتب لإقليم كردستان، ومواصلة الحوار بين حكومة إقليم كردستان والحكومة الاتحادية العراقية لهذا الغرض».

وكذلك اتفقا في الرأي على «عدم جواز الخلط بين حياة ومعيشة مواطني إقليم كردستان وبين المشكلات والخلافات السياسية»، طبقاً لبيان صادر عن رئاسة الإقليم.

بدوره، وصف إدريس شعبان عضو الحزب الديمقراطي الكردستاني الذين يقود الحكومة في أربيل، حوارات رئيس الإقليم نيجيرفان بارزاني في العاصمة بغداد بـ«الإيجابية».

وقال في تصريحات صحافية، أمس، إن «جميع الذين التقى بهم بارزاني أكدوا حرصهم على حل الخلافات بين بغداد وأربيل وإنهاء الأزمات المختلفة، على رأسها قضية حصة الإقليم من الموازنة والمضي بتعديل قانونها».

وأضاف أن «هناك توجهاً لدى الحكومة وقادة الإطار التنسيقي بعدم استمرار الخلاف مع الإقليم؛ لأن ذلك يضر باستقرار العملية السياسية، وهذا الأمر لمسه بارزاني خلال لقاءاته واجتماعاته مع مختلف الأطراف».

بدوره، وتعليقاً على إرسال بغداد مبلغ 615 مليار دينار إلى الإقليم، يقول الصحافي الكردي سامان نوح إن «الأمر بمثابة حبل نجاة للموظفين».

وقال لـ«الشرق الأوسط» إن «مشكلة المرتبات معقدة جداً، نتيجة عدم وصولها بشكل منتظم، وقد خسر موظفو الإقليم مرتبات الأشهر الثلاثة الأخيرة من العام الماضي، وهي غير قابلة للدفع، ويفترض أن يحصلوا على مرتباتهم لشهر يناير (كانون الثاني) الحالي، والمبلغ الذي أرسلته بغداد يلبي ربما طموح مئات آلاف الموظفين».

ويضيف: «كان خيار حكومة إقليم كردستان الحصول على قرض لتمويل المرتبات، ولتلافي المشكلات المعقدة المرتبطة بقانون الموازنة، التي تحتاج شهوراً طويلة لحلها، المبلغ سيغطي مرتبات نحو 650 ألف موظف من المسجلين ضمن لوائح الحكومة الاتحادية ولا يشمل غير الموظفين الذين يزيد عددهم على 800 ألف».

ويؤكد سامان أن «مواطني الإقليم يعيشون ظروفاً صعبة جداً، وما زالت المظاهرات والامتناع عن الالتحاق بالعمل متواصلة في محافظة السليمانية، ولا أبالغ حين أقول إن بعض المواطنين لا يملكون ثمن أرغفة الخبز وظروفهم صعبة، والمبلغ الجديد قد يرفع عن كاهل المواطنين بعض المعاناة».

معلومات غير مؤكدة عن تورط رجال أعمال ومحسوبين على الطبقة السياسية

«الصيد الثمين» يكشف حواضن عصابات التهريب أردنياً

دوريات الجيش الأردني على طول الحدود مع سوريا لمنع تهريب المخدرات في أبريل 2023 (أ.ف.ب)

عمان: محمد خير الرواشدة

يُصر الأردن الرسمي على موقفه الدفاعي في الرد على هجمات عصابات المخدرات القادمة من الداخل السوري، وينفي الرسميون حدوث أي عمليات عسكرية لـ«الجيش العربي» في الجنوب السوري، إذ ترفض عمان التعليق على الأنباء المتداولة على نطاق واسع عن تنفيذ 4 طلعات جوية نفذها سلاح الجو الأردني استهدفت مصانع مخدرات بمناطق درعا والسويداء.

ويبدو أن نقطة التحول في مواجهة خطر عصابات تهريب المخدرات المدعومة من ميليشيات إيرانية ووحدات عسكرية محسوبة على النظام السوري وأخرى تابعة لماهر الأسد شقيق الرئيس بشار الأسد، جاءت بعد أن واجهت القوات المسلحة الأردنية هجمات متزامنة من المهربين تحت غشاوة الطقس وغطاء السلاح، رافق إحدى هذه العمليات إطلاق نار من الخلف، (الداخل الأردني)، على القوة العسكرية التي صدت المهربين.

مع هذا التحول الخطير، ألقى الجيش في عملية جرت أواسط ديسمبر (كانون الأول)، القبض على 9 مهربين وقتلت آخرين، ومع هذا «الصيد الثمين» بدأت تتكشف مع اعترافاتهم خيوط عمليات تهريب منظمة لها حواضن في مناطق شرق البلاد، ما استدعى تنفيذ عمليات عسكرية نوعية أسفرت عن القبض على مجرمين مصنفين «خطرين»، ومصادرة كميات ضخمة من المواد المخدرة والأسلحة.

استدراج بدل القتل

طوّر الجيش الأردني مواجهته مع المهربين، ووفق تصريحات مصادر مطلعة لـ«الشرق الأوسط»، فقد اتبع الجيش استراتيجية إلقاء القبض عليهم واستدراجهم بدلاً من قتلهم من وراء الحدود، فأوقع بين يديه الأسبوع الماضي، 15 مهرباً ومجرماً جديداً، وقتل 5 آخرين، تبعتها بأيام قليلة عملية نوعية لـ«قوة خاصة» داهمت أوكار مهربين وتجار، قبضت خلالها على 7 ممن يرتبطون بالعصابات، في حين تحدثت معلومات لم يتسن التحقق منها، بأن أسماء رجال أعمال أردنيين ومحسوبين على الطبقات السياسية تدور حولهم شبهات التعاون مع ميليشيات التهريب.

ومن المرجح، وفق المصادر نفسها، أن يستمع الأردنيون خلال الأيام القليلة المقبلة إلى جانب من اعترافات المهربين القادمين من الداخل السوري، والتي ستكون كاشفة لحجم عمليات التهريب وخطورة الاستهداف المستمر للحدود الأردنية التي تصل إلى 375 كيلومتراً طولاً مع الجارة الشمالية. كما ستكشف تلك الاعترافات جانباً من اقتصاد المخدرات الذي صار يمتلك مصانع وقوافل وجيشاً من المتعاونين، ويدر أموالاً طائلة مشكّلاً اقتصاداً موازياً للاقتصاد التقليدي الناشئ عن القطاعات العاملة.

أسلحة متطورة

بدأ الأردن يتعامل مع مجموعات مسلحة لتهريب المخدرات وليس مع أفراد هدفهم الربح، فبدت المنطلقات مختلفة، ومنطق التجارة الفردي انثنى لصالح عصابات مسلحة، فأخذ الربط يتصاعد بين شكل المواجهة الجديدة وتطورات المنطقة وسعي إيران صاحبة النفوذ في سوريا في بث رسائل القلق للأردن، فقد تحفظت المصادر في حديثها إلى «الشرق الأوسط» عن معلومات استخباراتية تملكها الجهات الأمنية عن حجم صناعة المخدرات في الجنوب السوري، وتبعيتها والسماسرة المتعاونين، ومتعهدي عمليات التهريب.

ولوحظ أن بحوزة المهربين أسلحة متطورة بهدف تأمين خطوط التهريب في الصحراء الملتفة على مدى الحدود الشمالية والشرقية مع العراق، وصولاً إلى الجنوبية مع المملكة العربية السعودية.

يتندر مصدر أردني ممن يحاول ربط تهريب السلاح والعدوان الذي تتعرض له غزة متسائلاً: «هل تعتقد أن هؤلاء الذين قدموا إلى الحدود شاربين مياهاً محلولة بمواد مخدرة لإذهاب عقلهم بهدف الاشتباك الأعمى، يفكرون بأي شيء سوى الحصول على المال من تجارة ضخمة؟».

يتابع: «ما علاقة كل ذلك بغزة؟ لقد استُخدم السلاح لفرض التهريب بالقوة، ولحماية تجارة ممنوعة ومدمرة للمجتمعات. يجب أن يدركوا أن القوات الأردنية جاهزة للتصدي لهم بكل عزم وقوة، فلن ينشئوا «دولة كبتاغون» كما في الجوار. هدفهم لن يتحقق. سينتهي الأمر بهلاكهم».

> منذ 2018 غدت العصابات أداة سياسية أمنية في الخاصرة الشمالية

حماية الجوار

أطنان من المواد المخدرة والحشيش والحبوب ضُبطت، لكن يُعتقد أن كميات ربما هُرِّبت بسبب الاندفاع المستمر للعصابات على الحدود من أكثر من نقطة، فليس سهلاً التأكد من فرض السيطرة على كل منفذ على طول الحدود، خصوصاً في مواسم الشتاء وانتشار الضباب الكثيف، وما لا يرغب الأردن في سماعه من الأشقاء أن المخدرات قد وصلت أراضيهم، «فهو يعمل من أجل تأمين حدوده أولاً ومنع وصول الشر إلى جيرانه الأشقاء، ثانياً فأمنهم القومي جزء من أمنه». مشدداً «هكذا تنظر المملكة إلى الأمر».

مصدر دخل للميليشيات

تجدر الإشارة إلى أن الأردن ذو السوق الضيقة، لا يمكنه أن يستوعب هذه الكميات الكبيرة من المخدرات التي يسعى المهربون إلى إدخالها إلى المملكة، لذا يدرك تماماً أن الموضوع ذو بعدين أمني واقتصادي إذا ما تحقق أحدهما للمهرب والمخطط، فقد نجح، الأمني باختراق الأردن الواجهة الشرقية الهادئة والآمنة والحائلة بين المخططات الإيرانية وبقية الدول التي لم يخترقها أمنياً أو مجتمعياً، والاقتصادي بالحصول على عوائد مالية ضخمة للميليشيات الماكثة على الأرض السورية المجاورة، وأصبحت اقتصاداً قائماً بذاته.

زادت حدة العمليات وأخذت منحى تصاعدياً منذ عام 2018 بعد أن كثف المهربون من نشاطهم شيئاً فشيئاً، وغدت العصابات أداة سياسية أمنية في الخاصرة الشمالية، ما حدا بالجيش الأردني إلى تغيير قواعد الاشتباك وتعظيم الإمكانات لاستهداف أي تحرك على الحدود.

سياج إلكتروني

في السياق نفسه، جاء إعلان رئيس هيئة الأركان الأردني، اللواء يوسف الحنيطي، الأسبوع الماضي، بتعزيز منظومة حرس الحدود الإلكترونية، ووضع الخطط والموارد اللازمة لبناء سياج إلكتروني يمنع كل أشكال التسلل والتهريب، في ظل الظروف الجوية السيئة والمتمثلة بالضباب الكثيف والعواصف الرملية.

يذكر أن من يتتبع المصطلحات في البيانات العسكرية التي تتحدث عن «منطقة الاختصاص» في صد هجمات المهربين، يجد أنها المنطقة العسكرية الشرقية التي يصل نطاق عملها بين الحدود الشمالية مع سوريا والحدود الشرقية مع العراق، وتمتلك (الجهات الأمنية العسكرية) أيضاً، معلومات كافية عن حجم الوجود الميليشياتي الإيراني على مسافة بضعة كيلومترات من الحدود. ويرى مراقبون أن حواضن مركزية للمواد المهربة التي جرت مداهمتها في منطقة الرويشد شرق البلاد، ربما تكشف عن جانب من الربط السياسي الأمني بين جملة الأحداث العابرة للحدود. ويسند الربط الأمني والسياسي في المجريات على الحدود، «توقف» عمان رسمياً عن محاولات «إنعاش» عودة النظام السوري إلى عمقه العربي، بعد محاولات عربية أسفرت عن حضور الرئيس السوري قمة جدة التي عُقدت في مايو (أيار) الماضي، لتنعكس مضاعفات الحالة الأمنية على الحدود الأردنية السورية على مستوى الاتصالات بين البلدين، والتي تراجعت وسط اتساع فجوة الثقة بالنيات السورية، فعمّان تأكدت في أكثر من مناسبة من عدم إيفاء الجانب السوري بالتزاماته العسكرية والأمنية على الحدود، وأن الحدود محمية من جانب واحد فقط. في حين ترى مراكز قرار أمنية أن «عدم جدية النظام السوري في وضع حد للميليشيات داخل أراضيه، هو الوجه الآخر للنظام الذي يسعى لتصدير أزماته باتجاه دول الجوار» كما نشرت «الشرق الأوسط» سابقاً.

عدم تحمل الشبكات والمخدمات ضغط ملايين العمليات

«الدفع الإلكتروني» يربك السوريين... ووزير سابق يطالب بوقفه

عمرو سالم وزير التجارة الداخلية وحماية المستهلك السابق (سانا)

دمشق: «الشرق الأوسط»

فرضت الحكومة السورية منذ مطلع العام الحالي «آلية الدفع الإكتروني» لاستيفاء فواتير الاتصالات والكهرباء والمياه، بالإضافة إلى حصر المعاملات كافة، ما تسبب بارتباك شديد بين المستهلكين، دفع وزير التجارة السابق عمرو سالم إلى المطالبة بإيقاف إلزامية الدفع الإلكتروني لحين معالجة البديهيات التي لم يتم الانتباه لها ولا حسبانها قبل هذا التحوّل.

اضطر حسين (46 عاماً) إلى الوقوف بالطابور ليومين متتاليين، كي يتمكن من تغذية حسابه لدى إحدى الشركات التي تقدم خدمة الدفع الإلكتروني لتسديد الفواتير. يشكو حسين مشكلته لموظفة شركة الاتصالات، قائلاً إن «التطبيق لا يعمل منذ أسبوع، وأحاول التسديد دون جدوى، وقد تم قطع خطوط الهاتف للتأخر بدفع الفواتير، فما الحل؟»

من أسباب عدم نجاح النظام الجديد أنه يتطلب امتلاك حساب مصرفي أو حساب لدى الشركات المقدمة للخدمة، علماً أن الغالبية العظمى من السوريين ليست لديهم حسابات مصرفية، وليست لديهم دخول عالية تغذي الإيداعات، ما يشكل عبئاً على المصارف، وفق مصادر اقتصادية تحدثت لـ«الشرق الأوسط»، اعتبرت أن المصارف السورية لا تستوعب فتح حسابات للسوريين كافة، لذا دخلت شركات خاصة إلى جانبها لتقديم هذه الخدمة، مثل شركتي هاتف محمول وشركات خاصة أخرى تتقاضى عمولة على تغذية الحساب. وبذلك نقلت الحكومة الطوابير من مؤسساتها إلى المصارف والشركات الخاصة، ما أفسح المجال لدخول وسطاء «مندوبي الشركات الخاصة» لتقديم خدمة تغذية الحسابات في الشركات وتقاضي عمولة أخرى، أو أن يقوم هؤلاء المندوبون بخدمة تسديد الفواتير، خصوصاً في الأحياء والأرياف التي لا توجد فيها مصارف أو فروع للشركات الخاصة.

وأصبح هذا النوع من الأعمال رائجاً، في ظل امتلاك عدد كبير لأجهزة الهواتف المحمولة القديمة، أو من لا تتوفر في منطقتهم خدمة الإنترنت، وكذلك من لا قدرة مالية له لتغذية الحساب، وهؤلاء يعدون بمئات الألوف، وقد أصبحوا زبائن دائمين لدى المندوبين.

يشار إلى أن غالبية السوريين يحملون هواتف محمولة قديمة بعد فرض الحكومة رسوماً جمركية باهظة على الأجهزة الحديثة، وكثير ممن لديهم أجهزة حديثة يستخدمونها للتطبيقات عبر الواي فاي فقط، كي لا تلتقطها شبكة الاتصالات، ويضطرون لدفع رسوم الجمرك والغرامات. أما تطبيقات الدفع الإلكتروني فيجب أن تحمل على جهاز يحتوي شريحة الاتصال حيث يتم ربط رقم الهاتف مع الرقم الوطني للبطاقة الشخصية.

وأحدث قرار الدفع الإلكتروني ارتباكاً كبيراً، اضطر مدير الدفع الإلكتروني في المصرف التجاري السوري، وسيم العلي، إلى تبرير ذلك في تصريحات للإعلام المحلي، والإقرار بظهور مشكلات في المخدمات، «كونها غير مهيأة لأن يدخل هذا العدد الكبير من المواطنين في وقت واحد».

وقال إنهم لم يتوقعوا حجم «المرور الكبير لعمليات الدفع الإلكتروني»، وإنهم يعملون على مدار الساعة على حل المشكلات التقنية غير المتوقعة، مشيراً إلى أن قطع الاتصالات عن المتأخرين عن التسديد زاد من الضغط على الشبكة، وهذا يتطلب من الجهات المعنية في بداية الدفع الإلكتروني «منح تسهيلات أكثر من أجل عدم حصول اختناقات، وتطوير منظومتها وتوسيع حزمة شبكتها والهاردات».

> غالبية السوريين ليست لديهم حسابات مصرفية

وأعلنت وزارة الاتصالات السورية، السبت، أن عدد الفواتير المسددة إلكترونياً لصالح «السورية للاتصالات» منذ بداية العام الحالي بلغت 1012838 فاتورة هاتف، وخلال الأيام الثلاثة الأخيرة تم تسديد قيمة 166606 فاتورة هاتفية.

يشار إلى أن الحكومة رفعت قبل نحو 3 أشهر أسعار خدمات الاتصال الخلوية والثابتة وشبكة الإنترنت، بزعم تأمين النفقات المتزايدة على شركات الاتصال، في ظل الارتفاع الكبير لأسعار مشتقات النفط وتدنّي سعر الصرف.

عادل (52 عاماً)، مزارع من ريف حمص، شكا من غياب تغطية شبكة الإنترنت والهواتف المحمولة عن منطقته، وانقطاع خطوط الهاتف الثابت أثناء انقطاع الكهرباء لعدم توفر مواد الطاقة لتشغيل أبراج البثّ، منذ أكثر من عامين، ومع ذلك سارع فوراً لتحميل تطبيق الدفع الإلكتروني، وقال إنه يضطر إلى قطع مسافة 20 كيلومتراً باتجاه أوتوستراد دمشق . حمص، أو الوصول إلى مدينة حمص ليلتقط إشارة الشبكة كي يتمكن من فتح تطبيق الدفع الإلكتروني، وغالباً لا يتجاوب. ويضيف مستنكراً: «ابني حُرم من التقدم للامتحان في الجامعة بسبب عدم تجاوب تطبيق تسديد الرسوم».

من جانبه، طالب وزير التجارة الداخلية السابق عمرو سالم بإيقاف إلزامية دفع الفواتير الإلكتروني إلى أن «تتم معالجة البديهيات التي لم يتم الانتباه لها ولا حسبانها قبل هذا التحوّل». وعدّد سالم في منشور على حسابه في «فيسبوك» تلك «البديهيات»، وهي عدم وجود تغطية «للنت» في أقسام واسعة من الريف السوري، وعدم تحمل الشبكات والمخدمات ضغط ملايين عمليات الدفع في أوقات محددة. وقال إن «الوضع الحالي للدفع الإلكتروني يتعارض مع الغاية منه»، بل يزيد المعاناة و«لا يقدم فائدة». وأكد سالم أن الدفع الإلكتروني «لا يحتاج إلى إعادة اختراع العجل». والمسألة ليست «مجرد شراء مخدمات ومحولات وبرامج».

مقتل 3 جنود سوريين بمسيّرة تركية في ريف الحسكة

لندن: «الشرق الأوسط»

أفاد «المرصد السوري لحقوق الإنسان»، الأحد، بمقتل 3 جنود سوريين في استهداف بطائرة مُسيّرة تركية في ريف الحسكة بشمال شرقي سوريا، وفق ما أوردت «وكالة أنباء العالم العربي».

وذكر «المرصد» أن المُسيّرة التركية قصفت مفرزة تابعة لشعبة المخابرات العسكرية في قرية ذبانة، جنوب القامشلي بريف الحسكة.

وكان «المرصد» قد قال، السبت، إن طائرات مُسيّرة تركية قصفت مواقع بريف الحسكة؛ بينها حقل نفطيّ.

وأكدت تركيا أنها ستُواصل عملياتها العسكرية في شمال العراق وسوريا، للقضاء على «الإرهاب» في منابعه، ومنع نشوء ممر «إرهابي» على حدودها الجنوبية.

وقالت الرئاسة التركية، في بيان صدر أمس، عقب اجتماع أمني برئاسة الرئيس رجب طيب إردوغان بالمكتب الرئاسي في دولمه بهشه بإسطنبول، إن «الاجتماع تناول تقييم استراتيجياتنا لمكافحة الإرهاب في مجملها، والخطوات التي اتخذناها وسنتخذها بعد الهجوم الإرهابي الغادر الذي جرى تنفيذه، ليل الجمعة، في منطقة عمليات المخلب - القفل بشمال العراق، وتم تأكيد العزم في استمرار تنفيذ الاستراتيجية الهادفة إلى مكافحة الإرهاب الذي يهدد بقاء الجمهورية التركية، وتدميره والقضاء عليه في منابعه».

وصعّدت تركيا هجماتها في شمال سوريا مُستهدفة البنى التحتية والمنشآت النفطية. واستهدفت هجماتٌ جوية تركية، خلال اليومين الماضيين، محطة «عودة» النفطية في بلدة القحطانية شمال شرقي الحسكة (شمال شرقي سوريا)، ونفَّذ الطيران الحربي التركي غارتين جويتين استهدفتا منطقة أثرية في قرية باكروان بريف المالكية، شمال الحسكة، ليل الجمعة - السبت.

قصف تركي على مدينة القامشلي شمال شرق سوريا الخاضعة لسيطرة الأكراد 5 أكتوبر (رويترز)

سعيد: عيد الثورة الحقيقي هو يوم 17 ديسمبر 2010 وليس 14 يناير 2011

احتفالات مشتتة في تونس بالذكرى الـ13 لتنحي بن علي

تونس: المنجي السعيداني

أحيت أطياف متعددة من المعارضة التونسية احتفالاتها بالذكرى 13 لـ«ثورة2011» في الشارع الرئيسي للعاصمة، مطالبة بـ«إطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين وعودة الديمقراطية والشرعية الدستورية في تونس».

وجابت قيادات «جبهة الخلاص الوطني» المعارضة، المدعومة من قبل «حركة النهضة»، التي يتزعمها أحمد نجيب الشابي، شوارع في العاصمة، منطلقة من ساحة الجمهورية (الباساج) في اتجاه «شارع بورقيبة»، فيما أحيا «منتدى القوى الديمقراطية»، الذي يتزعمه «ائتلاف صمود» اليساري المعارض، و«تنسيقية القوى الديمقراطية التقدمية» التي تجمع عدداً من الأحزاب اليسارية، هذه المناسبة، بتنظيم وقفة أمام المسرح البلدي، احتجاجاً على تردي الوضع السياسي والاقتصادي والاجتماعي، وتنديداً بتدهور مناخ الحريات في تونس.

ولم تجد دعوات الأطياف المعارضة للخروج إلى الشارع، الكثير من التجاوب، بعد أن شقت صفوفها من قبل أنصار المسار السياسي للرئيس التونسي قيس سعيد من خلال التأكيد، على أن «عيد الثورة التونسي الحقيقي، هو يوم 17 ديسمبر (كانون الأول) 2010، وليس 14يناير (كانون الثاني) 2011 تاريخ هروب الرئيس السابق زين العابدين بن علي»، إذ اعتبر سعيد أن هذا التاريخ الأخير يعدّ «إجهاضاً للثورة» وليس نجاحاً لها كما روجت له منظومة الحكم السابقة بزعامة «حركة النهضة».

من مظاهر إحياء الذكرى في «شارع بورقيبة» (أ.ف.ب)

ويرى مراقبون، أن هذا الخلاف جعل التونسيين «يتغافلون عن إحياء الموعدين». وفي هذا السياق، قالت ليلى الحداد القيادية في «حركة الشعب» الداعمة للمسار السياسي الرئاسي في تصريح إعلامي، «إن تشتت التواريخ، شتت الاحتفال بذكرى الثورة».

وأضافت، «أن تغيير ذلك التاريخ، أثر بشكل كبير على إحياء تلك الذكرى. واختفت التجمعات السياسية، بعد أن غرق المجتمع في واقعه الاقتصادي والاجتماعي الصعب... وهذا ما حولها إلى ذكرى باهتة».

ومن ناحيته، قال حزب «الوطنيين الديمقراطيين الموحّد» (الوطد) الذي أسسه القيادي اليساري شكري بلعيد قبل اغتياله سنة 2013، «إن خيارات السلطة الحالية لن تزيد الأزمة التي تعيشها تونس الآن إلا استفحالاً».

واعتبر الحزب، أن الأوضاع الحالية، «تتطلب من كل المتمسكين بمطالب المسار الثوري، العمل من أجل بناء قطب شعبيّ وطنيّ وتقدميّ يكون قادراً على إحداث تحوّل في موازين القوى لصالح الفئات الضعيفة».

وأكد وقوفه «ضد كل من تآمروا على شعب تونس وثورته، من أحزاب حاكمة وهيئات وأجهزة وأفراد ومراكز نفوذ ماليّ وعائليّ ومحاور إقليمية ودوليّة».

«اختفت التجمعات السياسية بعد ان غرق المجتمع في واقعه الاقتصادي والاجتماعي الصعب»

ولم يمنع «الفتور»، وهذا التشتت الذي بات يصاحب الاحتفالات بالثورة التونسية، مجموعة من «عائلات الشهداء وجرحى الثورة» تطلق على نفسها «مجموعة فك الارتباط»، من تنظيم تحركات تزامناً مع إحياء الذكرى 13 للثورة، وطالبت بقانون خاص بعيد عن أحكام المرسوم الرئاسي عدد 20، لسنة 2022 المحدث لمؤسسة «فداء»، الذي جمع بين «جرحى الثورة وشهدائها»، وضحايا العمليات الإرهابية من أمنيين وعسكريين. كما طالبوا باستكمال «مسار العدالة الانتقالية، ومحاسبة المذنبين حتى لا يفلتوا من العقاب».

وفي هذا الشأن، طالب عبد الحميد الصغير منسق «مجموعة فك الارتباط» في مؤتمر صحافي عقده الأحد، «بحذف كل ما يتعلق بشهداء الثورة وجرحاها من المدنيين وإحالة ملفاتهم خلال شهر، من مؤسسة فداء، التي أقرها الرئيس التونسي قيس سعيد، إلى الهيئة العامة للمقاومين، ولشهداء وجرحى الثورة والعمليات الإرهابية» برئاسة الحكومة بعد تعديل تسميتها بحذف عبارة «العمليات الإرهابية».

وبرر الصغير دعوته لفك الارتباط، بأن «شهداء الثورة كانوا مواطنين عاديين، خرجوا طوعاً ضد الظلم الاجتماعي والسياسي، في حين أن العسكريين والأمنيين هم موظفون لدى الدولة، استهدفهم الإرهاب وهم بصدد القيام بواجبهم المهني، ولديهم قوانين تضمن لهم حقوقهم».

الدبيبة يتهم مواطنيه بـ«عدم الرغبة في العمل» أو دفع فواتير الماء والكهرباء

صالح يبحث سبل التوافق مع أعضاء في «الدولة» الليبي

القاهرة: «الشرق الأوسط»

بحث رئيس مجلس النواب الليبي، عقيلة صالح، مع أعضاء من «الأعلى للدولة»، في مستجدات الأوضاع السياسية في البلاد، «وسُبل الوصول إلى توافق يحقق إرادة الشعب بالوصول إلى إجراء الاستحقاق الانتخابي في أقرب الآجال»، فيما اتهم عبد الحميد الدبيبة، رئيس حكومة «الوحدة الوطنية» المؤقتة، مواطنيه بـ«عدم الرغبة في العمل، أو دفع مستحقات استهلاك المياه والوقود والكهرباء».

وشنّ الدبيبة، هجوماً لاذعاً على المواطنين، وقال في لقطات مصورة، أعادت وسائل إعلام محلية، تداولها مساء السبت، إن «الشعب يأكل ببلاش (مجانا) ولا يريد أن يدفع»، مشيراً إلى «ارتفاع تكلفة خدمات شركات المياه والصرف الصحي والكهرباء».

وبعدما تساءل إلى أين نمضي، قال الدبيبة: «الليبي يريد فلوس زيادة، وكهربا ببلاش، وبنزين ببلاش، والموظف يأتي الساعة 12 ويُغادر الساعة 1».

وكان الدبيبة قد ناقش مع رؤساء عدد من شركات النفط العالمية الكبرى، على هامش «قمة ليبيا للطاقة والاقتصاد»، مجالات تطوير التعاون في استكشاف النفط واستثمار إمكانات ليبيا في مجال الطاقة.

كما بحث الدبيبة، مع وزيرة الطاقة المالطية ميريام دالي، التعاون في مجال الطاقة والخطوات المتخذة في مشروع الربط الكهربائي والطاقات المتجددة بين البلدين، بعد توقيع مذكرة التفاهم المشتركة العام الماضي.

وبجانب المباحثات التي أجراها رئيس مجلس النواب، في مدينة القبة مع أعضاء بـ«مجلس الدولة»، قال مكتبه الإعلامي، إنه ناقش أيضاً مع خليل سليم المجيعي من قيادات المنطقة الغربية، «سُبل الوصول بالبلاد إلى مرحلة الاستقرار بما يُحقق إرادة الشعب الليبي».

في غضون ذلك، أعلن عدد من أهالي مدينة زلطن الدخول في عصيان مدني وإغلاق مداخل المدينة، لحين قدوم الدبيبة ووزير داخليته المكلف عماد الطرابلسي، للوقوف على ما وصفوه بـ«انتهاكات عناصر الغرفة الأمنية بزوارة»، خلال احتفالهم برأس السنة الأمازيغية.

واتهم أهالي زلطن، التي تبعد نحو 130 كيلومترا غرب العاصمة طرابلس، في بيان مساء السبت، الميليشيات المحسوبة على بلدية زوارة بـ«استفزاز المواطنين»، فيما تحدث شهود عيان عن إصابة مدنيين برصاص أطلقته سيارات عسكرية تتبع الغرفة الأمنية، أثناء مرورهم بالمدينة للاحتفال برأس السنة الأمازيغية.

من جهة أخرى، طالبت هيئة الرقابة الإدارية، محمد المنفي رئيس المجلس الرئاسي، بسحب بيانه الذي يدعو فيه سفراء ليبيا بالخارج، لعدم الامتثال لطلبات الاستدعاء من الجهات الرقابية، وعدّت أن خطاب المنفي «هو والعدم سواء»، ودعته في المقابل إلى «احترام التراتبية في توجيه الخطابات مستقبلا».

من جهته، أعرب رئيس «مجلس الدولة» محمد تكالة، خلال لقائه مساء السبت مع وزير الشؤون الخارجية والفرنكفونية والكونغوليين بالخارج ممثل رئيس لجنة الاتحاد الأفريقي رفيعة المستوى لليبيا، عن استعداده «لتقديم التسهيلات الممكنة لدعم جهود لجنة الاتحاد الأفريقي رفيعة المستوى لليبيا لتحقيق المصالحة الوطنية الشاملة».

ونقل عن المسؤول الأفريقي، ترحيبه بتعاون المجلس «من أجل رأب الصدع وسد فجوة الخلاف، بما يحقق المصلحة العامة للشعب الليبي المبنية على الأسس والثوابت الوطنية، والمتوافقة مع الإعلان الدستوري والاتفاقات المبرمة في الصخيرات وجنيف».

في شأن مختلف، أعلنت حكومة «الاستقرار» نجاح مساعيها في الإفراج عن مواطنَين من مدينة مصراتة، كانا محتجزين لدى النيجر منذ قرابة شهرين، مشيرة في بيان إلى أن هذا «تم بعد تواصل مباشر» من رئيس الحكومة أسامة حماد، مع حكومة النيجر، عبر وزيرها المفوض للشؤون الأفريقية عيسى عبد المجيد.

بموازاة ذلك، قال مكتب النائب العام، في بيان مقتضب مساء السبت، إن محكمة الجنح والمخالفات أصدرت حكماً بالحبس لمدة ثمانية أشهر ووقف نفاذ العقوبة؛ ضد القائم السابق بأعمال البعثة الليبية لدى الأرجنتين، مشيرا إلى تهمتي «إساءة سلطات الوظيفة، والامتناع عن أدائها».

لقاء صالح مع أعضاء من مجلس الدولة في ليبيا (مجلس النواب)

أمطار غزيرة تضرب شرق ليبيا ومخاوف من كارثة جديدة

القاهرة: «الشرق الأوسط»

ضربت أمطار غزيرة مدناً عدة في شرق ليبيا وأغرقت شوارع ومنازل، ما دفع بعض البلديات إلى إعلان حالة الطوارئ، في حين وجّه أسامة حماد، رئيس حكومة «الاستقرار»، الجهات المختصة كافة، لـ«التحرك السريع لضمان عدم خروج الأوضاع عن السيطرة»، والقيام بكل الإجراءات لحماية المواطنين العالقين وإنقاذهم.

وبعد يومين من الطقس الممطر في مدن البيضاء وسوسة وشحات، سادت حالة من المخاوف وسط المواطنين من تكرار كارثة مدينة درنة، بالنظر إلى السيول الجارفة التي زحفت على كثير من المنازل، وأحالت بعض الشوارع إلى بحيرات.

وتحدّث «جهاز الإسعاف والطوارئ»، الأحد، عن عمليات إخلاء تقوم بها فِرق الطوارئ التابعة له، مشيراً إلى أنها أجْلت بعض العائلات العالقة من جراء السيول.

وأمام هطول الأمطار الغزيرة على مدينة شحات، قال «جهاز الإسعاف» إنه أعلن حالة الطوارئ، ونشر فِرقه في أنحاء المدينة؛ لمساعدة المواطنين في حال حدوث أي طارئ، في حين أعادت هذه الأجواء إلى واجهة الأحداث، كارثة درنة التي ضربتها مع مدن بشرق ليبيا، في العاشر من سبتمبر (أيلول) 2023، لكن الحكومة قالت إن الأوضاع «لم تصل إلى درجة الخطر».

وتوجّه المجلس البلدي في البيضاء بحديثه إلى القائد العام للقوات المسلّحة، المشير خليفة حفتر، وإلى حكومة حمّاد، وقال إن المدينة تتعرض، منذ السبت، «للغرق جرّاء السيول، مما اضطرّ الأجهزة المعنية لإخلاء المنازل». وأوضح أن المياه «غمرت المدخلين الجنوبي والغربي للمدينة، ما أدى إلى عرقلة الجهود في التصدي لتلك الفيضانات، بسبب افتقاد الموارد والإمكانات اللازمة».

ورأى المجلس البلدي أن «إيجاد حلول سريعة وفعّالة يُعدّ أمراً ضرورياً لتجاوز هذه الكارثة، واستعادة الحياة الطبيعية في المدينة»، متابعاً «نثق في أن الحكومة والقيادة العامة للقوات المسلّحة ستتخذان التدابير والإجراءات اللازمة كافة لحماية وتنمية مدينة البيضاء».

وثمّن المجلس جهود السلطات المحلية التي بذلتها في عمليات إخلاء العائلات العالقة داخل البلدية، وقال إنه «في إطار تحقيق الأوضاع المُثلى لمدينتنا، نناشد الحكومة والقيادة العامة للقوات المسلّحة الالتفات إلى هذه الأضرار، والقيام بخطوات فورية لبدء عملية الإعمار وإصلاح الأضرار».

ولُوحظ وصول آليات كسح المياه تابعة للقيادة العامة والحكومة الليبية إلى مدينة البيضاء، بالتعاون مع «الشركة العامة للمياه». ونقلت وسائل إعلام محلية عن إبراهيم بولحاسية، مدير مكتب «جهاز الإسعاف والطوارئ» بالبيضاء، أن مجاري الصرف الصحي في شحات لم تعد تستوعب مياه الأمطار، لافتاً إلى إخلاء بعض الأُسر من حي شارع المستشفى بالمدينة.

وقالت حكومة حماد إن المدير التنفيذي لـ«صندوق إعمار درنة والمناطق المتضررة»، بالقاسم حفتر، أصدر تعليماته بتحرك كل الآليات التابعة للصندوق، من درنة إلى مدينة البيضاء ومناطق الجبل الأخضر، بعد هطول كميات كبيرة من الأمطار على المنطقة، خلال الساعات الماضية؛ وذلك «تحسباً لأي طارئ».

وكان حماد قد وجّه وزارتي الداخلية والحكم المحلي برفع درجات الاستعداد إلى الحد الأقصى، «وضرورة تكاتف الجهود الحكومية؛ من أجل تخفيف المعاناة عن المواطنين بمناطق ومدن الجبل الأخضر».

وبحث وكيل عام وزارة الحكم المحلي بحكومة شرق ليبيا آثار السيول مع عدد من عُمداء المنطقة. وقال المكتب الإعلامي للوزارة إن وكيلها أبو بكر الزوي التقى عمداء بلديات؛ من بينها البيضاء وشحات؛ للوقوف على الأوضاع الخِدمية جرّاء السيول في المدينة. وبحث في «خطة احترازية» وضعتها بلدية البيضاء لمجابهة السيول وحلحلة المختنقات التي تعاني منها.

لويزة حنون عدّته «تدخلاً في شأن داخلي»

حزب جزائري يرفض اهتمام السفيرة الأميركية بـ«رئاسية» 2024

الجزائر: «الشرق الأوسط»

كشف حزب جزائري معارض عن اهتمام السفارة الأميركية بانتخابات الرئاسة المقررة العام الحالي، وبالمرشحين المفترضين لها، فيما كان الرئيس عبد المجيد تبون لمّح إلى رغبة لديه في ولاية ثانية، كما دعاه الجيش بشكل صريح إلى تمديد حكمه بحجة «الإنجازات التي تحققت على يديه» منذ وصوله إلى السلطة بعد «رئاسية» 19 ديسمبر (كانون الأول) 2019.

وقال «حزب العمال» اليساري، في بيان أصدره السبت، أن أمينته العامة لويزة حنون تناولت خلال لقاء جمعها بالسفيرة الأميركية إليزابيث مور أوبين، يوم 10 من الشهر الحالي، بمقر الحزب بالعاصمة، الانتخابات الرئاسية، «التي كانت الموضوع السياسي الوحيد الذي طرحته السفيرة»، أثناء اللقاء، مبرزاً أن ردّ السيدة حنون كان بأن الحزب «يعمل على تهيئة جميع الظروف السياسية اللازمة للنقاش، ومواجهة الأفكار والبرامج، حتى يتمكن الشعب الجزائري من ممارسة سيادته».

وفق البيان ذاته، أبلغت زعيمة الحزب، رئيسة البعثة الدبلوماسية الأميركية بالجزائر، «رفضها التام أي تدخل في الشؤون الداخلية لبلادنا، بمناسبة الانتخابات الرئاسية، وأي مساومة وضغوط خارجية تحت أي سبب مهما كان»، من دون شرح ما تقصد حنون، لكن كلامها جاء في سياق تصريحات أطلقتها في الأيام الأخيرة مفادها أن «الجزائر تواجه ضغوطاً أجنبية بسبب مواقفها من الاعتداءات الإسرائيلية على غزة»، وأن «الجوار القريب، خصوصاً دول الساحل، يعيش اضطرابات تشكل تحديات كبيرة على الجزائر».

كما ورد في بيان الحزب أن أمينته العامة تحدثت خلال لقائها بالسفيرة أوبين، عن «محاولات سابقة للتدخلات الأجنبية ونتائجها الكارثية على البلدان التي تمت فيها»، في إشارة، ضمناً، إلى ليبيا المجاورة.

كما قالت إنها «لا تقبل دروساً في الديمقراطية من أي حكومة، لا سيما من المسؤولين عن اغتيالات السود أو المواطنين المنحدرين من أصل أفريقي، فضلاً عن المتواطئين في الإبادة الجماعية للشعب الفلسطيني».

ورداً على سؤال من السفيرة الأمريكية عما إذا كانت سترشح نفسها للانتخابات الرئاسية المقبلة، أجابت لويزة حنون أن «أولويات (حزب العمال) تخص حالياً دعم الشعب الفلسطيني، والمساهمة في تحسين الظروف الاجتماعية والسياسية (في الجزائر) لإحداث مناخ سياسي مناسب لتنظيم انتخابات رئاسية»، حسبما جاء في البيان ذاته الذي نقل عن حنون «تشديدها على المسؤولية الكاملة للحكومة الأميركية في حرب الإبادة الجماعية والهمجية الصهيونية المستمرة في غزة بالنظر للدعم السياسي والدبلوماسي والعسكري والمالي الذي تقدمه للكيان الصهيوني».

من جهتها، كتبت السفيرة إليزابيث أوبين على حسابها بمنصة «إكس»، أن لقاءها بحنون أتاح «إلقاء نظرة عامة، كانت رائعة، بخصوص الشؤون الراهنة، والدور المهم للأحزاب السياسية في بناء المؤسسات الديمقراطية»، من دون تقديم تفاصيل أخرى عن اللقاء، الذي بدا حاداً قياساً إلى ما نقله الحزب عن زعيمته التي سبق أن ترشحت لانتخابات الرئاسة.

وفي حين غابت كل مؤشرات الانشغال بانتخابات الرئاسة، في الأوساط الحزبية والسياسية، أظهر الجيش من خلال عدد شهر يناير (كانون الثاني) لمجلته، رغبة باستمرار تبون في الرئاسة. فقد ذكر في افتتاحية النشرة العسكرية أن «ما تحقق في ظرف أربع سنوات، يبعث على الأمل ويدعو للاستمرار بخطى ثابتة وواثقة على النهج ذاته، بما أن كل المؤشرات والمعطيات تشير بما لا يدع مجالاً للشك إلى أن بلادنا تتطور بسرعة».

وتبون نفسه أصدر علامات تفيد بأنه يريد البقاء في الحكم. ففي 25 ديسمبر (كانون الأول) الماضي، ردّ على دعوة عضو في البرلمان ترشحه لولاية ثانية بقوله: «الله يعطينا الصحة». كما تفاعل مع مجموعة من البرلمانيين ناشدوه التمديد، بقوله: «في النهاية، ومن خلالكم، سنترك الشعب ليقرر».

الشرق الأوسط ترافق انعقاد المجالس والتجمعات الانتخابية الأميركية

أيوا تطلق السباق الجمهوري المحموم في أجواء «وحشية»

دي موين (أيوا): علي بردى

25 درجة مئوية تحت الصفر كانت درجة الحرارة في ولاية أيوا الأميركية عندما بلغت حد الغليان السجالات في المجالس والتجمعات الانتخابية للجمهوريين في الولاية التي يتطلع الرئيس السابق دونالد ترمب أن يبدأ منها فعلاً، الاثنين، جهوده لإقصاء من تبقى من المرشحين الذين رموا قبعاتهم ضده في حلبة «الحزب القديم العظيم»، وأبرزهم نيكي هايلي ورون ديسانتيس وفيفيك راماسوامي.

من دون أن يعلن الأسباب التي يبدو أنها مرتبطة بـ«وحشية» الأحوال الجويّة التي بلغت درجاتها مستويات قياسية متدنية لا سابق لها في التاريخ المدون للولاية، اضطر ترمب إلى التغيب عن مناسبات عدة في أيوا التي تعتمد - مع حفنة من الولايات الأخرى - نظام «الكَوْكَسة» القديم الذي يقتضي عقد اجتماعات لأهل المحلّة في القاعات العامة والمدارس والكنائس وغيرها من دور العبادة، وحتى في المنازل، من أجل التداول في أسماء المرشحين للانتخابات واختيار المفضل بينهم عبر مندوبين، عوض الذهاب إلى مراكز الاقتراع للإدلاء بأصواتهم كما يحدث في الانتخابات الأولية لغالبية الولايات الأميركية.

كانت هذه حال المرشحين الآخرين.

على الرغم من ذلك، فإن الصحافيين والباحثين والمهتمين حاولوا معاندة الصقيع القطبي القارس لتوجيه أنظارهم إلى هذه الولاية من وسط الغرب الأميركي، ليس فقط لأن الانتخابات التمهيدية تبدأ فيها لتنتقل إلى الولايات الـ49 الأخرى وصولاً إلى المؤتمرين العامين لكل من الحزبين الجمهوري والديمقراطي خلال الصيف، بل لأنها تمثل «روح» شريحة هي الأكبر والأكثر فاعلية من الناخبين الرئيسيين في الولايات المتحدة وهي الإنجيليون الذين يشكلون الآن نحو 24 في المائة من الأصوات - أي ربع إجمالي عدد الناخبين الأميركيين.

60 في المائة

خلافاً للمناطق الحضرية الشديدة التنوع دينياً وعرقياً ولوناً وثقافة في الولايات والمناطق الساحلية مثل نيويورك وماساتشوستس في شمال شرقي البلاد، أو كاليفورنيا وواشنطن في غربها، وكذلك فلوريدا وتكساس جزئياً في جنوبها، لا يزال المحافظون البيض - ومنهم الإنجيليون - يمثلون ما يصل إلى 60 في المائة من عموم أصوات الناخبين في الولايات المتحدة، ويقيم أكثرهم في الولايات الداخلية مثل أيوا وإلينوي ويوتاه... وغيرها، حيث يحظى الحزب الجمهوري بوزن كبير يتيح له الحصول على أكبر عدد ممكن من أصوات هذه الفئة المجتمعية.

تأتي الشرائح الأخرى بعدهم ثانياً وثالثاً ورابعاً، مثل اللاتينيين الذين يشكلون نحو 19 في المائة، والأميركيين الأفارقة الذين يمثلون نحو 13 في المائة، والآسيويين الذين تصل نسبتهم إلى 6 في المائة.

أيوا والمركز الثاني

السؤال الرئيسي الذي تواجهه أيوا اليوم هو: هل هناك مرشح(ة) جمهوري(ة) لمنافسة ترمب في هذه الولاية؟ تفيد التقديرات منذ أشهر بأن جُلّ ما يمكن أن يسعى إليه ديسانتيس أو هايلي أو راماسوامي هو الحصول على المرتبة الثانية التي يمكن أن تحصر السباق الرئاسي مع الرئيس السابق. هذا ما ستحسمه الولايات الأخرى أيضاً خلال الأشهر المقبلة.

الثلوج تغطي مبنى كابيتول ولاية أيوا في عاصمة الولاية دي موين (أ.ب)

أثّر الطقس القاسي بشكل كبير في الحملات الانتخابية للمرشحين الجمهوريين في الأيام الأخيرة التي سبقت يوم الانتخابات.

وبعد ساعات فقط من إصدار مصلحة الأرصاد الجوية الوطنية في دي موين تحذيراً من عاصفة ثلجية بحجم لا تحدث إلا مرة أو مرتين كل عقد، أعلنت حملة نيكي هايلي استبدال «جمعيات عمومية افتراضية» بالمحطات الشخصية المقررة لها عبر الإنترنت، تجنباً للمخاطر الناجمة عن العاصفة القطبية التي بدأت قبل أيام وتبلغ ذروتها الجليدية، الاثنين، ليلة بدء اجتماعات المجالس والتجمعات الانتخابية في 1657 مركزاً، يمكن أن تحدث بدءاً من الساعة السابعة مساء من ليل الاثنين بالتوقيت المحلي.

نيكي وأميركا القوية

وقال الناطق باسم حملة هايلي بات غاريت إن التغيير يضمن أن الطقس «لن يمنعنا من ضمان سماع سكان أيوا لرؤية نيكي لأميركا قوية وفخورة».

وألغت حملة هايلي حدثاً في مدينة سيوكس بسبب الطقس، الاثنين. وكذلك فعلت حملة ترمب مع حاكم أركنساس السابق مايك هاكابي وابنته، حاكمة أركنساس الحالية سارة هاكابي ساندرز، بسبب مشكلات في انتقالهما إلى أيوا.

وبعدما سخر من هايلي لإلغاء حدثها، نشر راماسوامي على وسائل التواصل الاجتماعي، الثلاثاء، كيف علقت سيارته في طريق عودته إلى دي موين. كتب: «حاول 5 منا إخراج سيارات الدفع الرباعي، وأخيراً أنجزوا الأمر بمساعدة إضافية من شركة جيدة».

ولاية المفاجآت؟

تحمل أيوا مفاجآت محتملة في مواسمها الانتخابية. وعلى عكس الانتخابات التمهيدية والعامة التي تجري على أساس منتظم من محترفين، فإن الطريقة المتبعة في أيوا هي أن يقوم أشخاص عاديون بإجراء عملية الفرز. ولم تسر الأمور على ما يرام في مرات كثيرة.

فذات ليلة عام 2012، أعلن الحزب الجمهوري في الولاية أن المرشح آنذاك ميت رومني هو الفائز بفارق 8 أصوات فقط عن ريك سانتوروم، الأمر الذي أعطى رومني دفعة من الزخم الذي حمله في النهاية إلى الترشيح ضد المرشح الديمقراطي عامذاك الرئيس باراك أوباما. وبحلول صباح اليوم التالي، كانت حملة سانتوروم تستمع إلى رؤساء المقاطعات بشأن أخطاء الحسابات. وفي نهاية المطاف، تراجع الحزب عن إعلانه، وفاز سانتوروم بالفعل بأكثرية 34 صوتاً، ولكن ليس لمدة تزيد على أسبوعين. وقال سانتوروم أخيراً: «حققت معجزة، لكنهم قالوا إن رومني هو الفائز»، مضيفاً أنه «لم يكن الأمر كما يلي: سانتوروم جاء من العدم، بل كان: فاز رومني، وانتهى السباق. ماذا كانت ستكون النتيجة لو قالوا إني فزت؟».

مع انطلاق السباق الجمهوري التمهيدي يتطلع ترمب لإقصاء من تبقى من منافسيه وأبرزهم نيكي هايلي ورون ديسانتيس وفيفيك راماسوامي

وعام 2016، كان السباق بين بيرني ساندرز وهيلاري كلينتون متقارباً جداً، حيث قال كل منهما إنه فاز. وقالت حملة ساندرز إنه حصل على أكبر عدد من الأصوات، بينما فازت كلينتون بأكبر عدد من المندوبين. لم يكن لدى عملية إعداد التقارير في الحزب الديمقراطي في أيوا أي وسيلة للتحقق من عدد الأشخاص الذين صوتوا لكل مرشح.

ثم جاءت سنة 2020، وهي «أم الانهيارات» في الولاية، حين فشلت آلية الإبلاغ عن التجمع الحزبي، وكانت الهواتف مكتظة بالمقر الديمقراطي في أيوا، وفي نهاية الليل وحتى اليوم التالي، لم يعرف أحد من الذي فاز. واستغرق الأمر إلى نهاية الأسبوع حتى أصبح من الواضح أن بيت بوتيجيج فاز بأكبر عدد من المندوبين في أيوا. وبدلاً من نشر الأخبار حول انتصاره، كانت القصص تتحدث عن الكارثة اللوجيستية.

بخلاف المواسم الأميركية السابقة، تخلى الديمقراطيون عن التقليد المتبع لاختيار مرشحهم المفضل في مجالسهم وتجمعاتهم الانتخابية في أيوا هذا العام. استبدلوا بها اجتماعات عمل حزبية لانتخاب المندوبين غير المنضمين والمناوبين والتصويت على برامج كل من الرئيس جو بايدن، ونائب مينيسوتا دين فيليبس، وماريان ويليامسون، وخانة «غير ملتزم».

إدانته تعني أحكاماً تتراوح بين السجن والغرامات الضخمة ونزع أهليته مرشحاً رئاسياً

ترمب 2024... «تسونامي» من المواعيد في عام الانتخابات والمحاكمات

واشنطن: علي بردى

خلال عام 2016 سأل أحد الدبلوماسيين صحافياً عن احتمالات وصول المرشح الرئاسي عامذاك دونالد ترمب إلى البيت الأبيض. كان الجواب سلبياً تلقائياً، لأن اعتقاداً ساد أن المرشحة ضده هيلاري كلينتون ستصل على «موجة زرقاء». ثم نزلت المفاجأة الحمراء كالصاعقة. «هذه هي الولايات المتحدة!»، قال الدبلوماسي.

في بلاد المفاجآت الانتخابية، يبدو التكهن منذ الآن بالنتيجة التي ستُفضي إليها انتخابات 5 نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، مجرّد ضرب في الرمل. إذا ظلّت الأمور على حالها اليوم، سيكون ترمب مرشحاً وفير الحظوظ للعودة إلى البيت الأبيض الذي أخرجه منه غريمه الديمقراطي جو بايدن.

في المحاكم... والحملات

تنطلق الانتخابات التمهيدية والتجمعات الانتخابية في منتصف يناير (كانون الثاني) 2024، خلال التجمعات الانتخابية لولاية أيوا، ثم تنتقل إلى الولايات الأخرى، وصولاً إلى المؤتمر العام للحزب الجمهوري لاختيار مرشحه النهائي بين 15 يوليو (تموز) و18 منه في مدينة ميلووكي بولاية ويسكونسن، والمؤتمر العام للحزب الديمقراطي واختيار مرشحه بين 19 أغسطس (آب) و22 منه في مدينة شيكاغو بولاية إيلينوي.

خلال تلك الفترة الحاسمة من الانتخابات، سيكون جدول مواعيد ترمب في المحاكم والحملات الانتخابية بمثابة «تسونامي»، إذ إنه يواجه، بالإضافة إلى الجدول المزدحم للحملات الرئاسية، أربع محاكمات رئيسية، يواجه فيها 91 تهمة تتعلق بأعماله ومسيرته السياسية: اثنتان منها رفعهما المستشار القانوني الخاص المعيّن من وزارة العدل جاك سميث، وواحدة من المدعية العامة في نيويورك ليتيسيا جيمس، والأخيرة من المدعية العامة في جورجيا فاني ويليس.

بالإضافة إلى ذلك، توجد قضايا عالقة في نحو 20 ولاية، بعضها يتمحور حول ما إذا كان ينبغي استبعاد ترمب من بطاقات الاقتراع استناداً إلى التعديل الرابع عشر من الدستور الأميركي، على غرار الحكم الذي أصدرته المحكمة العليا لكولورادو، الذي يرى أن الرئيس السابق «فقد أهليته» لتورطه في تمرد، عندما حاول قلب نتائج انتخابات 2020 التي فاز فيها الرئيس بايدن، وتحريضه على أعمال الشغب في 6 يناير 2021 خلال اقتحام الكابيتول.

الرئيس السابق دونالد ترمب خلال إحدى المحاكمات في نيويورك (أ.ب)

واستأنف وكلاء الدفاع عن ترمب الحكم أمام المحكمة العليا الأميركية. وهذا ما يمكن أن يحصل أيضاً إذا صدرت أحكام مشابهة في كل من ميشيغان ومينيسوتا.

دعوى نيويورك

بدأت هذه المحاكمات في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، بدعوى مدنية رفعتها المدعية العامة جيمس، تتويجاً لمعركة قضائية استمرت أربع سنوات مع ترمب وأبنائه البالغين وشركتهم، متهمة إياهم بأنهم ضخّموا ثروتهم بمليارات الدولارات عن طريق الاحتيال. وتسعى جيمس، وهي مدعية ديمقراطية، إلى «استرداد» 250 مليون دولار من ترمب، وأقنعت بالفعل القاضي المشرف على القضية بتجريد ترمب من السيطرة على ممتلكاته في نيويورك، مما وجّه ضربة إلى قلب أعمال عائلته.

ووجهت جيمس اتهامات إلى ترمب بأنه كذب على المقرضين وشركات التأمين من خلال المبالغة في تقدير قيمة أصوله بشكل احتيالي بمليارات الدولارات، مفترضةً أن الهدف من عملية الاحتيال هذه هو الحصول على شروط قروض وبوالص تأمين مواتية. وفي بعض السنوات، ضخّم ترمب صافي ثروته بما يصل إلى ملياري دولار.

وعندما أُحيلت القضية إلى المحاكمة في 2 أكتوبر، كان ترمب في وضع غير مواتٍ بالفعل. وكان القاضي المشرف على القضية، آرثر إنغورون، قد حكم بأن الرئيس السابق ارتكب عمليات احتيال باستمرار، وقرر أنه ليست هناك حاجة إلى محاكمة لتحديد الادعاء الذي يشكّل جوهر الدعوى القضائية التي رفعتها المدعية العامة. وكعقوبة أولية، قرّر القاضي إنغورون إلغاء تراخيص ترمب لتشغيل ممتلكاته في نيويورك، وهي خطوة يمكن أن تسحق الكثير من الأعمال المنضوية تحت «منظمة ترمب».

وفي المحاكمة، تسعى المدعية العامة جيمس إلى الحصول على مزيد من القاضي إنغورون، الذي سيفصل في القضية، بدلاً من هيئة المحلفين. إنها تريد تغريم ترمب ما يصل إلى 250 مليون دولار، ومنعه بشكل دائم من إدارة الأعمال التجارية في نيويورك. وستحدّد المحاكمة العقوبة التي يتعين على الرئيس السابق دفعها، وما إذا كان سيُطرَد نهائياً من عالم العقارات في نيويورك، الذي جعله مشهوراً.

ونفى ترمب ارتكاب جميع المخالفات، ووصف القاضي الديمقراطي إنغورون بأنه «مختل»، كما جادل وكلاء الدفاع عن ترمب بأن المصارف ليست ضحايا، إذ إنها كسبت الكثير من المال من التعامل مع ترمب، ولم تعتمد على بياناته المالية.

كانت ابنة ترمب الكبرى، إيفانكا، أيضاً ضمن المستهدفين بالدعوى، لكنّ الدعوى ضدها أُسقطت في يونيو (حزيران) بمضيّ الزمن أمام المدعية العامة. وتحمل هذه القضايا الجنائية تداعيات أكثر خطورة على ترمب، الذي يمكن أن يواجه السجن لسنوات عدة.

قضية جورجيا

تعد القضية التي رفعتها المدعية العام لمقاطعة فولتون في جورجيا، فاني ويليس، ضد ترمب في 14 أغسطس 2023، أكبر الاتهامات حتى الآن ضد الرئيس السابق، نظراً إلى تدبيره «مشروعاً إجرامياً» لقلب نتائج انتخابات الولاية لعام 2020 وتقويض إرادة الناخبين. وشملت الاتهامات أيضاً 18 من محاميه ومستشاريه ومؤيديه بوصفهم جزءاً من قضية ابتزاز واسعة النطاق. وأقرّ أربعة من المتهمين معه، بينهم ثلاثة محامين، بأنهم مذنبون. وأورد القرار الاتهامي الذي أصدرته ويليس 41 تهمة ضد بعض أبرز مستشاري ترمب، وبينهم رئيس بلدية نيويورك سابقاً رودولف جولياني، الذي عمل محامياً شخصياً له، وكبير موظفي البيت الأبيض في عهده مارك ميدوز، بالإضافة إلى مسؤول كبير سابق في وزارة العدل والرئيس السابق للحزب الجمهوري في جورجيا، والمحامين الذين كانوا جزءاً من «القوة الضاربة المنتخبة» التي ضخّمت ادعاءات ترمب. هؤلاء متهمون بموجب قانون الابتزاز «ريكو»، الذي صمّمته في جورجيا أصلاً لتفكيك مجموعات الجريمة المنظمة. ويؤكد ممثلو الادعاء أن ترمب يترأس مشروعاً إجرامياً بهدف البقاء في السلطة. يواجه ترمب نفسه 13 تهمة، منها الابتزاز والتآمر لارتكاب التزوير. وأبرز ممثلو الادعاء مساعيه مع المسؤولين في جورجيا بعد الانتخابات، بما في ذلك مكالمة سيئة السمعة حض فيها وزير الخارجية براد رافينسبيرغر على «إيجاد 11780 صوتاً» يحتاج إليها للتغلب على غريمه بايدن هناك.

وشكّلت هيئة محلفين كبرى خاصة في مايو (أيار) 2022 في مقاطعة فولتون، واستمعت إلى شهادة 75 شاهداً خلف أبواب مغلقة على مدار أشهر. وعلى الأثر، أصدر المحلفون في سبتمبر (أيلول) تقريراً نهائياً، أوصوا فيه بتوجيه الاتهام إلى عدد كبير من حلفاء ترمب. ومنذ صدور لائحة الاتهام هذه، اعترف أربعة متهمين بالذنب. بينهم ثلاثة محامين عملوا على نطاق واسع في الجهود المبذولة لإبقاء ترمب في السلطة: سيدني بأول، وكينيث تشيسيبرو، وجينا إليس، الذين وافقوا على التعاون مع النيابة العامة والشهادة ضد المتهمين الباقين.

وطلب عدد من المتهمين، وبينهم ميدوز، نقل قضاياهم من محكمة الولاية إلى المحكمة الفيدرالية، رغم عدم نجاح أي منهم حتى الآن.

انتخابات 2020

وقبل أسبوعين من كشف القرار الاتهامي في جورجيا، وجّه سميث أربع تهم تتعلق بجهود الرئيس السابق للبقاء في منصبه بعد خسارته انتخابات عام 2020، ودوره في الأحداث التي أدت إلى اقتحام مبنى الكابيتول في 6 يناير 2021، وتغطي الحالتان بعض الأسباب نفسها. لكنّ القرار الاتهامي الموجه من سميث، والذي سُلم إلى المحكمة الفيدرالية في واشنطن العاصمة مع مطلع أغسطس، تضمَّن قضية أضيق، فيها ثلاث تهم بالتآمر في ما يتعلق بجهوده للبقاء في السلطة؛ إحداها الاحتيال على الولايات المتحدة، والثانية عرقلة إجراء حكومي رسمي يتعلق بمصادقة الكونغرس على انتخابات جو بايدن رئيساً للبلاد، والثالثة حرمان الناس من الحقوق المدنية التي ينص عليها القانون الفيدرالي أو الدستور. ووفقاً للمخطط الذي كشف عنه سميث، فإن «الغرض من المؤامرة كان إلغاء النتائج المشروعة للانتخابات الرئاسية لعام 2020 باستخدام ادّعاءات كاذبة عن عمد بشأن تزوير الانتخابات لعرقلة وظيفة الحكومة الفيدرالية التي يجري من خلالها جمع تلك النتائج وفرزها والمصادقة عليها». وأضاف أن ترمب وستة متآمرين مشاركين لم يذكر أسماءهم، دفعوا المشرعين في الولاية ومسؤولي الانتخابات إلى تغيير الأصوات الانتخابية التي فاز بها بايدن وإعطائها لترمب.

وتضمَّن المخطط إعداد قوائم مزيَّفة للناخبين الذين دعموا ترمب، وإرسال تلك الأرقام غير الشرعية إلى الكونغرس لتعكير صفو الأمور. كذلك قال إنه «بحجة ادعاءات تزوير لا أساس لها، دفع المدعى عليه المسؤولين في ولايات معينة إلى تجاهل التصويت الشعبي، وحرمان ملايين الناخبين من حقهم في التصويت، وإقالة الناخبين الشرعيين». وأكّد أن الهدف «في نهاية المطاف، كان التسبب في التأكد من تصويت الناخبين غير الشرعيين لصالح المدعى عليه».

كما اتّهم الادّعاء ترمب بأنه جنّد ناخبين مزيفين في الولايات المتأرجحة التي فاز بها بايدن، وحاول استخدام سلطة وزارة العدل لتغذية نظريات المؤامرة الانتخابية، وضغط على نائب الرئيس (السابق) مايك بنس لتأخير المصادقة على الانتخابات أو رفض شرعية الناخبين. وأخيراً، اتهم سميث كلاً من ترمب وآخرين باستغلال أعمال الشغب التي وقعت في 6 يناير لمضاعفة «جهوده لفرض مزاعم كاذبة عن تزوير الانتخابات وإقناع أعضاء الكونغرس بمزيد من تأخير التصديق على أساس تلك الادعاءات».

وحدّدت القاضية الفيدرالية التي تشرف على القضية، تانيا تشوتكان، موعداً للمحاكمة في 4 مارس (آذار) 2024، ووضعت جدولاً زمنياً كان قريباً من الطلب الأوّلي للحكومة في يناير، ورفضت اقتراح ترمب تأجيل المحاكمة إلى أبريل (نيسان) 2026.

المستندات السريّة

كما قاد سميث التحقيق في تعامل ترمب مع الوثائق الحكومية السريّة والحسّاسة التي أخذها معه عندما ترك منصبه، وما إذا كان قد عرقل الجهود المبذولة لاستعادتها.

ولأكثر من عام، قاوم ترمب جهود الحكومة الفيدرالية، بما في ذلك أمر باستعادة هذه المواد. في أغسطس 2022، بناءً على أمر تفتيش وافقت عليه المحكمة، داهم عملاء مكتب التحقيقات الفيدرالي (إف بي آي) مقر إقامته وناديه في مارالاغو بمدينة بالم بيتش بولاية فلوريدا، واكتشفوا نحو 100 وثيقة تحمل علامات مصنفة سريّة. وأفاد القرار الاتهامي المؤلف من 49 صفحة، بأن بعض الوثائق التي احتفظ بها ترمب تضمَّنت أسراراً تتعلق ببرامج نووية حساسة، وأخرى توضح بالتفصيل نقاط الضعف المحتملة في الولايات المتحدة أمام هجوم عسكري.

وفي أحد الأدلة الأكثر إشكالية بالنسبة للرئيس السابق، روى القرار الاتهامي كيف أنه في مرحلة ما خلال الجهود التي بذلتها الحكومة لاستعادة الوثائق، قام ترمب، وفقاً لرواية أحد محاميه، بـ«انتزاع الوثائق»، وسأله: «لماذا لا تأخذها معك إلى غرفتك في الفندق، وإذا كان هناك أي شيء سيئ حقاً هناك، كما تعلم، قُمْ بإزالته».

وفي البداية، وجّه الادعاء إلى ترمب 37 تهمة جنائية تغطي 7 انتهاكات مختلفة للقانون الفيدرالي، بمفرده أو بالاشتراك مع مساعده الشخصي والت ناوتا، الذي ورد اسمه أيضاً في القرار الاتهامي. وفي أواخر يوليو، قدم مكتب سميث قراراً اتهامياً محدثاً أُضيفت فيه ثلاث تهم جديدة ضد ترمب. وأضاف مدير عقارات مارالاغو، كارلوس دي أوليفيرا، متهماً في القضية.

ودفع ترمب ببراءته في أثناء مثوله للمرة الأولى أمام المحكمة في 13 يونيو. وأشار القاضي المشرف على القضية إلى أن المحاكمة ستبدأ في مايو 2024، علماً بأن الحكومة الفيدرالية طلبت تحديد موعد المحاكمة في ديسمبر (كانون الأول) 2023، بينما طلب محامو ترمب إرجاءها إلى أجل غير مسمى.

وفد أميركي يزور الجزيرة

تايبيه تدعو بكين إلى «مواجهة الواقع»

تايبيه - لندن: «الشرق الأوسط»

دعت تايوان الصين، أمس الأحد، إلى «مواجهة الواقع»، واحترام نتائج الانتخابات الرئاسية التي انتهت بفوز لاي تشينغ - تي المؤيد لاستقلال الجزيرة المتمتعة بحكم ذاتي وتعدها بكين جزءاً من أراضيها. ومن جهتها، حذّرت الصين من عقاب «قاس» لأي توجهات استقلالية في الجزيرة، غداة تأكيدها بعد فوز لاي أن «إعادة التوحيد» مع تايوان «حتمية».

وتعهّد لاي تشينغ - تي، مرشح الحزب الديمقراطي التقدمي ونائب الرئيسة المنتهية ولايتها تساي إنغ وين، السبت، الدفاع عن الجزيرة في مواجهة «تهديدات الصين المستمرة وترهيبها». ودعت الخارجية التايوانية بكين إلى «احترام نتائج الانتخابات الرئاسية». وحضت الوزارة في بيان «سلطات بكين على احترام نتائج الانتخابات ومواجهة الواقع والتخلي عن قمع تايوان، من أجل عودة التفاعلات الإيجابية عبر المضيق إلى المسار الصحيح».

وبدوره، شدد وزير الخارجية الصيني وانغ يي، أمس الأحد، على أن تايوان «لم تكن يوماً بلداً» ولن تكون، محذّراً من عقاب «قاس» لأي خطوات نحو استقلالها. وقال وانغ خلال مؤتمر صحافي في القاهرة: «تايوان لم تكن يوماً بلداً. لم تكن كذلك في الماضي، وبالتأكيد لن تكون كذلك في المستقبل». وأضاف: «أياً تكن نتائج الانتخابات، لا يمكنها أن تغيّر الواقع الأساسي بوجود صين واحدة وتايوان هي جزء منها».

وتوجه وفد أميركي إلى تايوان، أمس الأحد، في زيارة غير رسمية، على ما أعلن مكتب التمثيل الأميركي في تايبيه. وسيجري الوفد المكلّف من إدارة جو بايدن محادثات مع «عدد من الشخصيات البارزة»، الاثنين، وفق ما كشف المعهد الأميركي في تايبيه في بيان. ورحبت الخارجية التايوانية بالزيارة، لافتة إلى أن الوفد سيلتقي «مسؤولين كباراً» ضمنهم الرئيسة تساي إنغ وين، على أن تستمر زيارته حتى الثلاثاء. ويتوقع أن تثير الخطوة امتعاض الصين التي تحذّر من أي تقارب دبلوماسي مع تايوان، خصوصاً من قبل واشنطن.

ووضع تايوان هو من أكبر القضايا الخلافية بين الصين والولايات المتحدة الداعم العسكري الرئيسي للجزيرة. وكانت بكين قد انتقدت بشدة تهنئة وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن لاي على انتخابه رئيساً. وقال متحدث باسم الخارجية الصينية، أمس الأحد، إن البيان «يرسل إشارة خاطئة جداً إلى القوى الانفصالية المطالبة باستقلال تايوان»، مؤكداً تقديم «احتجاجات قوية لدى الجانب الأميركي».

حماية من «التهديدات»

وتغلب لاي على أقرب منافسيه وهو يو - إيه مرشح الحزب القومي (كومينتانغ) بأكثر من 900 ألف صوت، بعد حملة انتخابية طغت عليها ضغوط دبلوماسية من بكين واختراقات شبه يومي لمقاتلات صينية. وسيتولى لاي منصبه في 20 مايو (أيار) مع نائبه هسياو بي - خيم، وهو الممثل السابق لتايوان في الولايات المتحدة. وقال لاي لمناصريه بعد الفوز: «إننا مصممون على حماية تايوان من تهديدات الصين المستمرة وترهيبها»، مهنّئاً الشعب بـ«نجاحه في مقاومة جهود قوى خارجية للتأثير في هذه الانتخابات». وتعهد في الوقت نفسه بـ«مواصلة التبادلات والتعاون مع الصين».

وتعد الصين تايوان جزءاً لا يتجزأ من أراضيها، وتعهدت بإعادتها إلى كنفها، بالقوة إن لزم الأمر. وخلال يوم الاقتراع، أعلنت وزارة الدفاع التايوانية أنها رصدت 4 سفن عسكرية صينية في المياه المحيطة بالجزيرة، إضافة إلى تحليق منطاد على علو مرتفع فوق أراضيها. ورأت الصين في لاي «عاملاً عنيداً» من أجل استقلال تايوان، و«مخرباً للسلام»، وحذّرت من أنه سيكون سبب «الحرب وانحدار» الجزيرة. وفي الأيام التي سبقت الانتخابات، دعت الصين التايوانيين لاتخاذ «الخيار الصائب». وأظهرت نسبة الاقتراع التي بلغت 72 بالمائة، حماسة الناخبين على التصويت.

وقالت سيندي هوانغ (58 عاماً) إن لاي فاز لأنه «يمثّل إيمان الشعب وتطلعاته... لا نريد العودة إلى الوضع السابق. لا نريد بعد الآن أن نكون مرتبطين بالصين».

ترحيب دولي

وتواصلت، أمس الأحد، تهاني الدول الغربية. وقالت وزارة الخارجية الفرنسية: «نتوجه بالتهنئة إلى كل الناخبين والمرشحين الذين شاركوا في هذه الممارسة الديمقراطية، إضافة إلى من انتُخبوا»، من دون ذكر لاي بالاسم.

وشددت على أهمية الاستقرار في مضيق تايوان، داعية إلى «احترام الوضع القائم من قبل كل الأطراف، ونأمل في استئناف الحوار بين ضفتي المضيق».

كما دعت برلين إلى الإبقاء على الوضع القائم في الجزيرة، مشددة على أن أي تغيير فيه يجب أن يحدث بشكل «سلمي وباتفاق بالتراضي».

وكان الرئيس الأميركي جو بايدن قد أكد، السبت، أن بلاده لا تدعم «استقلال» تايوان، وذلك رداً على سؤال بشأن فوز لاي.

ومن جهته، هنّأ وزير خارجيته أنتوني بلينكن لاي بفوزه، وأشاد بـ«صلابة النظام الديمقراطي وبالعملية الانتخابية» في تايوان. كما صدر ترحيب من الاتحاد الأوروبي وبريطانيا واليابان وأطراف أخرى.

وشددت الصين على أن «إعادة التوحيد» مع تايوان «حتمية». وقال المتحدث باسم المكتب الصيني المسؤول عن العلاقات مع تايوان تشين بينهوا إن التصويت «لن يعوق التوجّه الحتمي لإعادة التوحيد مع الصين»، وفق ما نقلت عنه وكالة أنباء الصين الجديدة. وقطعت الصين كل الصلات الرسمية مع الرئيسة تساي وحزبها في 2016، ولا يتوقع أن تبدّل من نهجها مع خلفها لاي، ما يرجح أن يستمر الجفاء بين الطرفين خلال الأعوام الأربعة المقبلة من ولايته.

ويبقى السؤال في الأيام المقبلة بشأن ما سيكون عليه الرد الصيني على فوز لاي، وما إذا كان سيبقى في إطار التعليقات السياسية والدبلوماسية، أو يتخطاها إلى عرض كبير للقوة العسكرية.

ويقطن تايوان 23 مليون نسمة وهي تبعد 180 كيلومتراً عن الساحل الصيني. وستكون لأي نزاع في مضيق تايوان انعكاسات كارثية على الاقتصاد؛ فالجزيرة تؤمّن 70 بالمائة من أشباه الموصلات في العالم، بينما يمر أكثر من 50 بالمائة من الحاويات المنقولة في العالم عبر هذا المضيق.

بكين تلوح بـ«رد قاس» على أي محاولات لاستقلال تايوان

لاي تشينغ - تي يحيّي أنصاره بعد إعلان فوزه بالانتخابات في تايبيه السبت (رويترز)

وفد أميركي بينه مديرة إدارة أميركا الشمالية في الخارجية الأميركية لورا روزنبيرغ (الثانية يساراً) لدى وصوله إلى تايبيه الأحد (أ.ب)

إطلاق صاروخ كوري شمالي يزيد التوتر في المنطقة

كوريون جنوبيون يشاهدون مقطعاً أرشيفياً لتجربة إطلاق صاروخي كوري شمالي في محطة قطار بسيول أمس (أ.ف.ب)

وزيرة خارجية كوريا الشمالية تزور روسيا

سيول - لندن: «الشرق الأوسط»

أفادت كوريا الجنوبية واليابان بأن كوريا الشمالية أطلقت صاروخا باليستياً متوسط المدى قبالة ساحلها الشرقي أمس الأحد، في ظل تصاعد التوتر بعد إطلاق بيونغ يانغ مؤخرا صاروخا باليستيا عابرا للقارات وأول قمر اصطناعي لأغراض التجسس العسكري.

وقالت رئاسة الأركان المشتركة في سيول في بيان إن «كوريا الشمالية أطلقت صاروخاً باليستياً غير محدد باتجاه بحر الشرق قرابة الساعة 14:55 (05:00 ت.غ)»، في إشارة إلى البحر المعروف أيضاً ببحر اليابان.

وقطع الصاروخ مسافة ألف كلم بحسب المصدر، مضيفاً أن السلطات في سيول وواشنطن وطوكيو تقوم بتحليل المعطيات. وأكدت رئاسة الأركان في سيول أنها «تدين بشدة عملية إطلاق الصاروخ الأخيرة من جانب كوريا الشمالية باعتبارها استفزازاً واضحاً يهدد بشكل خطير السلام والاستقرار في شبه الجزيرة الكورية».

من جانبها، أكدت قوة خفر السواحل اليابانية أن «جسماً، قد يكون صاروخاً باليستياً، أطلق من كوريا الشمالية»، مشيرة إلى معلومات من وزارة الدفاع اليابانية، وداعية السفن إلى أخذ الحذر.

وتعود آخر تجربة صاروخية لكوريا الشمالية إلى 18 ديسمبر (كانون الأول) الماضي عندما أطلقت صاروخاً باليستياً عابراً للقارات من طراز «هواسونغ-18» يعمل بالوقود الصلب، باتجاه بحر الشرق. وتأتي التجربة بعد أيام على إجراء كوريا الشمالية تمارين بالذخيرة الحية قلما تحدث قرب الحدود البحرية مع جارتها الجنوبية، ما استدعى مناورات مضادة وأوامر إخلاء لعدد من الجزر الكورية الجنوبية الحدودية.

علاقات في أدنى مستوياتها

وفي وقت سابق هذا الأسبوع عدّ الزعيم الكوري الشمالي كيم جونغ أون أن سيول هي «العدو الرئيسي» لبيونغ يانغ، محذراً من أنه لن يتردد في «إبادة» كوريا الجنوبية، وذلك خلال جولة له على مصانع كبرى للأسلحة. ونقلت وكالة الأنباء الكورية الشمالية الرسمية الأربعاء عن كيم قوله: «حان الوقت التاريخي أخيراً كي نعرّف الكيان المسمى جمهورية كوريا (كوريا الجنوبية) كدولة أكثر عدائية تجاه جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية». ورأى محللون حينها أن تغير النبرة ينطوي على أهمية، قاصدين بذلك تحولاً في نهج بيونغ يانغ تجاه سيول إلى «أسلوب متشدد جداً».

يُذكر أن العلاقات بين الكوريتين في أدنى مستوياتها منذ عقود، بعد أن كرّس كيم الوضع الدائم لبلاده كقوة نووية في الدستور، وأجرى اختبارات إطلاق لعدد من الصواريخ الباليستية المتطورة العابرة للقارات. والعام الماضي وضعت بيونغ يانغ بنجاح قمراً للاستطلاعات في مداره، بمساعدة روسية كما تقول سيول، مقابل إمدادات أسلحة لحرب موسكو في أوكرانيا.

روابط وثيقة بين بيونغ يانغ وموسكو

وتعمل حكومة بيونغ يانغ المعزولة على إقامة روابط أوثق مع روسيا. وذكرت وكالة الأنباء المركزية الكورية الشمالية أمس الأحد أن وزيرة الخارجية تشوي سون هوي ستزور روسيا من الاثنين إلى الأربعاء بدعوة من نظيرها سيرغي لافروف.

وأدانت الولايات المتحدة وحلفاؤها ما وصفوه بإطلاق روسيا لصواريخ كورية شمالية على أوكرانيا، ووصفته واشنطن بأنه بغيض، ووصفت سيول أوكرانيا بأنها موقع تجارب لصواريخ بيونغ يانغ ذات القدرة النووية. ونفت موسكو وبيونغ يانغ عقد أي صفقات أسلحة، لكن تعهدتا العام الماضي بتعميق العلاقات العسكرية. وفرضت وزارة الخارجية الأميركية يوم الخميس عقوبات على ثلاثة كيانات روسية وفرد واحد متورطين في نقل واختبار الصواريخ الباليستية الكورية الشمالية لتستخدمها روسيا ضد أوكرانيا. وفي 2023 أشرف كيم على اختبارات إطلاق لصواريخ بالستية متطورة عابرة للقارات، من بينها نسخة يُعتقد أنها تعمل بالوقود الصلب.

وفي الاجتماعات السنوية التي يعقدها الحزب الحاكم في بيونغ يانغ في نهاية كل عام، هدد كيم بشن هجوم نووي على كوريا الجنوبية، ودعا إلى تعزيز ترسانة بلاده العسكرية قبل نشوب نزاع مسلح حذر من أنه قد «يندلع في أي وقت». وأعلنت بيونغ يانغ في 2022 أن وضعها كقوة نووية «لا رجوع عنه»، وأكدت مراراً أنها لن تتخلى عن برنامجها للأسلحة النووية التي يعدها النظام ضرورية لبقائه. وتبنى مجلس الأمن الدولي قرارات عدة تدعو كوريا الشمالية لوقف برامجها للأسلحة النووية والبالستية منذ أن أجرت بيونغ يانغ أول تجربة نووية في 2006.

باريس وبرلين تتعهدان دعم كييف «ما دام ذلك ضرورياً»

برلين - كييف: «الشرق الأوسط»

جدد وزير الخارجية الفرنسي الجديد ونظيرته الألمانية، أمس الأحد، عزم بلادهما، دعم أوكرانيا «ما دام ذلك ضرورياً» في مواجهة الهجوم الروسي.

وصرح ستيفان سيجورنيه للصحافيين خلال زيارته الأولى لبرلين بعد توليه حقيبة الخارجية: «نحن على توافق تام» لقول: «إن علينا دعم الأوكرانيين ما دام ذلك ضرورياً».

وأضاف الوزير الذي زار كييف، السبت: «هذا يعني أن علينا تنظيم عناصر مبادرة منسقة على الصعيد الأوروبي» محورها «الدفاع عن قيمنا ومصالحنا»، من دون أن يشرح ماهية هذه المبادرة.

وبدورها، أكدت وزيرة الخارجية الألمانية أنالينا بيربوك وجوب البقاء «إلى جانب أوكرانيا ما دام ذلك ضرورياً، حتى انسحاب روسيا» من الأراضي الأوكرانية.

وقالت إن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين لا يتوقف في هذه الحرب، ولا يريد أن يتوقف.

ويأتي الموقف الفرنسي - الألماني المشترك في وقت تبدي فيه كييف قلقها حيال تردد حلفائها الأوروبيين والأميركيين في منحها مزيداً من المساعدات العسكرية للتصدي للغزو الروسي.

وحاول الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي في الأسابيع الأخيرة أن يعبئ حلفاءه مجدداً.

وقال في هذا السياق خلال زيارة لفيلنيوس في العاشر من يناير (كانون الثاني): «أحياناً، يؤدي تردد شركائنا في ما يتصل بالمساعدة المالية والعسكرية لأوكرانيا إلى زيادة شجاعة روسيا وقوتها».

ومن جانبه، نوّه الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي بالاتفاق الأمني الذي أبرمته بلاده مع بريطانيا، وعبّر عن أمله في توقيع اتفاقات مماثلة مع دول أخرى.

وكتب زيلينسكي، الأحد، عبر «فيسبوك»: «سنواصل العمل مع شركاء آخرين لضمان تطوير أمننا. نحن نجعل أوكرانيا أقوى خطوة خطوة».

وكتب زيلينسكي أن الاتفاق مع بريطانيا يمنح أوكرانيا الأمن، بينما تدافع عن نفسها ضد العدوان الروسي، مضيفاً أنه في الوقت نفسه، «يضع الأساس لمواقع أمنية قوية حتى تنضم أوكرانيا إلى حلف شمال الأطلسي».

وجرى توقيع الاتفاق مع المملكة المتحدة، يوم الجمعة، خلال زيارة قام بها رئيس الوزراء البريطاني ريشي سوناك إلى كييف.

ونص الاتفاق على أن لندن لن تدعم أوكرانيا الآن فحسب، بل أيضاً في النزاعات المستقبلية مع روسيا. ويتضمن هذا مساعدة عسكرية سريعة وطويلة الأجل، وليس نشر جنود بريطانيين.

وتصد أوكرانيا غزواً روسياً واسع النطاق منذ ما يقرب من عامين بدعم غربي.

وتحصل أوكرانيا منذ الغزو الروسي على دعم عسكري واقتصادي من الولايات المتحدة وألمانيا والاتحاد الأوروبي.

سفارة اليابان بالرياض
تبحث عن
كبير الخدم "سفرجي"
بالمتطلبات التالية
• خبرة لا تقل عن سنة واحدة كسفرجي ويفضل في بعثة دبلوماسية.
• مهارة التواصل باللغة الإنجليزية.
• من حيث المبدأ، سيبدأ العمل في ١٧ يونيو ٢٠٢٤م، ولكن سيتم تعديله في بعض الحالات، الرجاء التواصل معنا.
• رخصة إقامة قابلة للتحويل.
ترسل السيرة الذاتية
إذا كنت مهتماً بهذا المحتوى، فيرجي الاتصال بنا في أقرب وقت ممكن
حتى 31 يناير 2024م
إلى: القسم الإداري، سفارة اليابان بالرياض
admin@rd.mofa.go.jp

كيف التعامل مع هجمات الحوثيين على الملاحة البحرية؟

د. عبد العزيز حمد العويشق

هجمات الحوثيين على السفن التجارية المدنية مخالفة واضحة لمبادئ القانون الدولي

في يوم الثلاثاء 9 يناير (تشرين الأول)، شن الحوثيون هجوماً بالغ التعقيد على طرق الملاحة الدولية في جنوب البحر الأحمر، مستخدمين عدداً كبيراً من الطائرات المسيرة، والصواريخ الموجهة، والصواريخ الباليستية المضادة للسفن. ويُعتقد أن هذه الصواريخ من صنع أو تصميم إيرانيين. وتشير قدرة الحوثيين على شن هذا الهجوم على قدرات عسكرية متقدمة، خصوصاً أنه تم ليلاً، بعد الساعة 9 مساء بتوقيت صنعاء. ووفقاً لبيان للقيادة العسكرية الأمريكية المركزية، تمكّنت القوات الأمريكية والبريطانية من إسقاط 18 طائرة مسيرة، وصاروخين موجهين، وصاروخ باليستي مضاد للسفن.

وفي اليوم التالي، تبنى مجلس الأمن قراراً يدين «بأشد العبارات» هجمات الحوثيين على السفن التجارية التي وقعت منذ 19 نوفمبر (تشرين الثاني)، وطالبهم بوقف هذه الهجمات. وتضمن القرار في طياته موافقة ضمنية على ما تقوم به الولايات المتحدة وشركاؤها من إجراءات لردع تلك الهجمات.

ومع أن هجمات الحوثيين على السفن التجارية المدنية مخالفة واضحة لمبادئ القانون الدولي، خصوصاً قانون البحار، إلا أن السرعة التي تبنى بها مجلس الأمن هذا القرار يوم الأربعاء، خلال نحو 24 ساعة من هجوم الحوثيين مساء يوم الثلاثاء، تشير إلى الكيل بمكيالين في رأي الكثيرين. فقد فشل المجلس، خلال أكثر من 90 يوماً من الحرب التي تشنها إسرائيل على غزة، في إصدار قرار بإدانة إسرائيل أو بوقف إطلاق النار، على الرغم من مقتل أكثر من 23 ألفاً من الأشقاء الفلسطينيين، وإصابة عشرات الآلاف، وتشريد مئات الآلاف. ولا شك أن ازدواجية المعايير تُضعف مصداقية المنظمات الدولية، بل تضعف الثقة بالقانون الدولي والنظام العالمي.

وبالطبع فإن جماعات مثل الميليشيات الحوثية تحرص على إبراز ازدواجية المعايير هذه وتوظفها سياسياً لمصلحتها، سواء في حربها مع المجتمع الدولي، أو في نزاعها مع الحكومة اليمنية، وهو توظيف يلاقي صدى ملموساً في اليمن وخارجه.

في شهر أكتوبر، بدأ الحوثيون في شن هجمات بالصواريخ والمسيّرات على إسرائيل، ومع أن تلك الهجمات لم تترك أثراً عسكرياً، فإن المجموعة المسلحة كسبت الكثير من ورائها سياسياً، فهي تبحث عن الشرعية التي تفتقدها. وأي شرعية أقوى من الوقوف مع أهل غزة، ولو رمزياً، وهم تحت هجوم جائر وحصار خانق من قبل إسرائيل؟ ثم بدأت الجماعة المسلحة باستهداف السفن التي تعتقد أنها متوجهة إلى إسرائيل، أو لها علاقة بها، محققة مكاسب سياسية إضافية كلما استمرت الحرب على غزة وعجز المجتمع الدولي عن إيقافها.

ووفقاً للأمم المتحدة، فإن الحوثيين بدأوا في 19 نوفمبر في توسعة نطاق هجماتهم باستهداف شركات دولية ليست لها علاقة بإسرائيل، مما أدى ببعضها إلى تغيير مساراتها من البحر الأحمر إلى رأس الرجاء الصالح، مما رفع من تكاليف النقل، بالإضافة إلى تهديد سلاسل الإمداد العالمية التي يمر الكثير منها خلال البحر الأحمر. ولا شك أن هجوم يوم الثلاثاء الكبير، وهو الهجوم السادس والعشرون من نوعه منذ 19 نوفمبر، مؤشر إلى إمعان الحوثيين في التحدي، خصوصاً أنه جاء بعد أيام من تحذيرات أطلقتها الولايات المتحدة، مع 13 دولة من حلفائها في 3 يناير، من أنها سوف تُحمّل الحوثيين «مسؤولية وتبعات» أي هجمات مستقبلية. ولم تظهر من الحوثيين أي مؤشرات بأنهم سوف يوقفون هذه الهجمات، على الرغم من هذه التحذيرات والعقوبات التي فرضتها الولايات المتحدة. ولعل السبب هو ارتفاع شعبيتهم كلما قاموا بهذه الهجمات. ولهذا فمن المستبعد أن ينصاعوا إلى قرار مجلس الأمن الذي صدر يوم الأربعاء، مثلما رفضوا تنفيذ قراراته السابقة، بما في ذلك القرار رقم 2216 الذي صدر تحت الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة.

ومع استمرار الجهود الدولية لوقف الهجمات الحوثية ضد السفن التجارية، فإن من الضروري أخذ نظرة أبعد مدى والسعي لتوظيف الوضع الحالي لدعم الحل السياسي للأزمة في اليمن من جهة، وتعزيز الأمن الإقليمي في البحر الأحمر من جهة أخرى، وبهما يقل خطر تلك الهجمات مستقبلاً على الملاحة البحرية، وما تسببه من أضرار ملموسة تطول الاقتصاد العربي والاقتصاد العالمي. فأولاً، يتعين تقديم دعم أكبر لعملية السلام في اليمن لإنجاح وساطة الأمم المتحدة والمملكة العربية السعودية وسلطنة عمان بين الأطراف اليمنية، خصوصاً بعد أن قدم المبعوث الأممي خريطة طريق لوقف دائم لإطلاق النار ووضع اليمن على طريق الحل السياسي. فعودة السلام إلى اليمن كفيلة باستعادة دوره في الحفاظ على الأمن البحري في جنوب البحر الأحمر. ثانياً، مع تعزيز الوجود الدولي في جنوب البحر الأحمر، أصبح من الأسهل تنفيذ حظر السلاح الذي نص عليه قرار مجلس الأمن 2216، ومن خلاله يمكن منع وصول الصواريخ أو مكوناتها، وسد الثغرات الموجودة في «آلية التحقق والتفتيش» التي وضعتها الأمم المتحدة. فعلى سبيل المثال، يتم تفتيش السفن التي تتجاوز حمولتها 100 طن فقط في ميناء جيبوتي، أما البقية فلا تمر على آلية التفتيش الذي تقوم به الأمم المتحدة. ولا تمر السفن الأصغر من ذلك على التفتيش، مع أن الكثير منها قادرٌ على حمل الصواريخ أو أجزائها. وبالإضافة إلى ذلك فإن ثمة تقارير بأن بعض السفن الكبيرة، التي تتجاوز حمولتها 100 طن، تتمكن من تفادي التفتيش في جيبوتي وتتجه مباشرة إلى الحديدة. ثالثاً، يجب تمكين مفتشي «آلية التحقق والتفتيش» من القيام بمهامهم في ميناء الحديدة نفسه، كما كان مقرراً منذ البداية، وليس فقط في جيبوتي. وبالمثل، يتعين تمكين مراقبي «بعثة الأمم المتحدة لمراقبة اتفاقية الحديدة»، التي تم تأسيسها عام 2018 بعد «اتفاق استكهولم»، من أداء أعمالهم، حيث لا يُسمح في الوقت الحاضر لهؤلاء المسؤولين الأمميين بأداء واجبهم في ميناء الحديدة. رابعاً، يمكن أن يساعد الوجود الدولي مقابل سواحل اليمن على جمع المعلومات الضرورية عن التحركات العسكرية ومخالفات الهدنة ومنع انهيارها أو إضعافها، حيث تستمر انتهاكات الهدنة دون وجود معلومات دقيقة عنها لمنعها أو إيقافها بعد وقوعها. خامساً، من المهم تطهير المنطقة المقابلة للساحل اليمني من الألغام البحرية التي تشكل تهديداً خطيراً للملاحة الدولية وللمدنيين. سادساً، هناك حاجة ملحة لدعم قدرات قوات خفر السواحل اليمنية، وهو ما نص عليه قرار مجلس الأمن الصادر يوم الأربعاء، وذلك «لتمكينها من حماية سيادة الدولة وسلامة أراضيها».

فهذه التدابير، ومعظمها سبق أن صدرت بها قرارات أممية، يمكن أن تسهم في خفض التصعيد وانخراط الأطراف في العمل السياسي، وفي الوقت نفسه احتواء التهديد القائم حالياً للملاحة البحرية في البحر الأحمر. فلا شك أن عدم تنفيذ تلك القرارات قد أوصل الأمور إلى ما هي عليه في الوقت الحاضر.

هل شفي الغرب من معاداة السامية؟

د. مأمون فندي

الغرب لا يطالب بوقف النار في غزة ولا يحرك موت الأطفال فيه شعرة من مشاعر إنسانية

عشت في الغرب حتى الآن ما يقرب من 40 عاماً في أروقة الأكاديمية والحياة العامة، وحتى الآن ليست لدي إجابة واضحة لسؤال: هل شفي الغرب فعلاً من معاداة السامية التي أدت في أعلى درجاتها إلى المحرقة «الهولوكوست» التي أحرق فيها النازيون اليهود في الأفران؟

ظهر هذا السؤال بوضوح أمامي في بداية معرفتي بالبروفسور جاك شاهين (أميركي عربي من أصل لبناني) أستاذ الإعلام في جامعة إلينوي، الذي رحل عن عالمنا في 2017، تحدثت معه أيامها عن كتابه الشهير «العربي في الإعلام التلفزيوني (the tv Arab)» والذي تناول فيه صورة العربي في الإعلام الأميركي. أذكر أنني قلت له يومها بناءً على صور الكاريكاتير التي تناولها كتابه وكذلك الأفلام والمسلسلات التي كان يظهر فيها العربي تقريباً بشكل اليهودي، قلت له إن الموضوع أبسط كثيراً مما طرحه من فكرة الصور النمطية، فهو ببساطة إزاحة واستبدال. كان الرجل يسمع لي بعناية بصفتي من جيل الأكاديميين الأصغر الذين تعرفوا على الفلسفة الفرنسية والنظرية النقدية، حيث شب بعضنا عن الطوق الأكاديمي بعد كتاب «الاستشراق» لإدوارد سعيد. قلت له إنه وبعد تعريف معاداة السامية على أنها معاداة لليهود وحدهم دونما بقية الساميين، وتجريم مشاعر الكراهية تلك في المجتمعات الغربية، لم يعرف الغرب ماذا يفعل بما لديه من مخزون الكراهية، فقرر أن يحولها تجاه ساميّين آخرين هم العرب، بنفس الأنف المعقوف والملامح نفسها، العربي هو اليهودي بالنسبة لهم والذي يمكن كراهيته دونما دفع ثمن، فكراهية الساميين العرب ليست جريمة في أميركا وأوروبا، وبهذا يمارس الإنسان الغربي المشاعر نفسها من الكراهية، ولكن تجاه ساميين آخرين. إذن لا يجب أن يذهب إلى مصحة كي يتعالج من هذه الكراهية أو يتخلص منها، فقط ينقل هذه المشاعر إلى شعب آخر سام أيضاً بالملامح نفسها وفيه من ثراء اليهود وسيطرته على الأموال، خصوصاً أيام الطفرة النفطية، التي أصبحت أيضاً مصدر عداوة بعد المقاطعة النفطية للغرب أثناء حرب أكتوبر (تشرين الأول) 1973، يمكنك أن تكره العرب الذين يتحكمون في النفط، ويعقدون حياتك بنفس كراهيتك لليهود ولكن دونما محاسبة.

جاك شاهين رأى فيما قلته وجاهة، وضمَّنها في كتابه الثاني «العربي السينمائي وكيف نزعت هوليوود الإنسانية عن شعب»، والذي طبع في عام 2012 بمقدمة جديدة. الفكرة هي أن الغرب لم يبرأ من مرض معاداة السامية فقد نقلها إلى شعب آخر لا يشبه اليهود فقط في الملامح بل حتى في طريقة كتابته للغته، فكلانا يكتب من اليمين إلى الشمال عكس الغرب الذي يكتب من الشمال إلى اليمين، صورة طبق الأصل، ولكنها غير محرمة أو مجرمة في المجتمعات الغربية، وتكون في أمان تام وأنت تمارس كراهيتك نحوهم.

عايشت هذه التجربة بشكل مباشر على المستويين الاجتماعي والأكاديمي، وكان من الصعب جداً أن تقنع الغربيين بأن عداوتهم لليهود لم تنتهِ، وأن الذي أنقذهم هو وجود الإنسان العربي بديلاً سهلاً ومناسباً لتفريغ ذات مشاعر العدوانية والكراهية ودون تكلفة تُذكر.

حتى اليهود أنفسهم شاركوا في فعل الإحلال والإزاحة هذا، وكان يروقهم أن الوصمة السامية ابتعدت عن جلدهم، وأصبحت كما وشم أي «تاتو» على الجسد العربي.

رغم أن هناك يهوداً كثراً شاركوا في حركة الحقوق المدنية ولديهم حساسية خاصة تجاه الأقليات، فإنهم في حالة العرب كانوا يعانون من العمى.

أذكر أن أحد كتّاب «النيويوركر» المهتمين بالشرق الأوسط وهو يهودي دعاني إلى الغداء للتعرف على ما يجري في مصر وتحدثنا حول الغداء عن الأدب الأميركي والسينما والفنون قبل الحديث عن الشرق الأوسط، وقبل أن ندخل في موضوع الشرق الأوسط علق على ما قلت بقوله: «أنت ذكي يا مأمون مقارنة ببقية العرب (you are smart for an Arab)،» هكذا أذكرها كما لو كان قالها اليوم، فرأيت في ذلك إهانة عنصرية، وحملت حقيبتي، ومشيت دون وداع، ودون أن ينتهي الغداء، ومن بعدها لم يتصل بي مرة أخرى. كانت العنصرية متمكنة من الرجل رغم أنه يصنف ليبرالياً في الأوساط الأميركية.

قابلت معاداة السامية في الجامعة ولكنها ضدّ الساميين العرب، وعندما كنت أقول لزملائي إننا ساميون حسب التصنيف الأنثروبولوجي كان ردهم أنت تعرف ماذا نقصد بمعاداة السامية فنحن لا نقصد العرق الخاص بالمحرقة. وكان دوماً ردي ولماذا كرهتموهم قبل المحرقة بقرون؟ ولماذا تنقلون هذا العداء لخانة العرب اليوم؟ ولماذا تتفننون في إنتاج صورة العربي في السينما والرواية والمسلسلات كما لو كان هو اليهودي الذين تكرهونه، ولا تريدون الاعتراف بتلك الكراهية بعد تحويلها للضفة السامية الأخرى. كنت غالباً لا أجد إجابة.

النقطة التي أريد إثارتها هنا هي أن الغربي لم يبرأ من معاداة السامية، هو فقط حولها إلى شعب آخر. وتتضاعف معاداة السامية في حالات الحروب بين اليهود والعرب، وتصبح الكراهية مضاعفة فهو لا يكره اليهود فقط، هو يكره العرب أيضاً، وبما أنه يريد أن يعلن عن شفائه من مرض معاداة السامية فيضاعف عداواته للعرب كأنها وقوف مع اليهود، ولذلك انضم الألمان إلى فريق إسرائيل في محكمة العدل الدولية في الأسبوع الماضي، ولهذا أيضاً يعلن جون بايدن صهيونيته.

الغرب لا يطالب بوقف إطلاق النار في غزة، ولا يحرك موت الأطفال فيه شعرة من مشاعر إنسانية كالإحساس بمعاناة الآخر، يتعاطف مع وزير نتنياهو بن غفير الذي يريد إحراق غزة. كلها محرقة ولكنّ المحرقة اليوم جاهزة لساميين آخر.

ترى ذلك على الشاشات، وعلى صفحات الصحف والمؤتمرات الصحافية يمكن أن تعلن عداءك للسامية بكل ما تملك من قوة لتنفس عن كراهيتك، ولكن بدلاً من توجيهها الكراهية هذه لليهود، توجهها نحو العرب، ولن يصيبك أذًى أو تحاكَم أو حتى تحس بالخجل الاجتماعي. الغرب لم يبرأ بعد من معاداة السامية فقط حول مجرى النهر.

أي شرق أوسط بعد 7 أكتوبر؟

سام منسى

حرب غزة كشفت كذلك عن تغيير لافت لم نشهده منذ عقود في سياسة واشنطن تجاه المنطقة

قد يصيب حقاً من يعد أن المنطقة بعد 7 أكتوبر (تشرين الأول) 2023 هي غير ما قبله. مفاجأة عملية «طوفان الأقصى» أنتجت حرباً لم تقضِ على البشر والحجر فحسب، بل جاءت ولّادة متغيرات ستطال تداعياتها جميع أنحاء المنطقة ولن تبقى محصورة في جغرافية القتال، أكانت في القطاع المنكوب أم فيما يسمى الجبهات المساندة المضبوطة في لبنان والعراق واليمن.

إسرائيل بعد 7 أكتوبر لن تبقى تلك التي عرفناها على مدى العقود السبعة المنصرمة؛ فقد تحولت من دولة يحسب لها ألف حساب في ميزان القوة الإقليمية إلى دولة فاقدة الهيبة والردع. سمعتها الدولية والشعبية تلوثت بدماء آلاف الضحايا في عالم متغير لم يعد يحتمل هذا الكم من القتل الجماعي للأبرياء. وجاءت ترجمة ذلك تراجعاً في الدعم والتعاطف الدوليين اللذين تمتعت بهما لعقود، وتواجه دعوى أمام محكمة العدل الدولية بتهم ارتكاب أعمال إجرامية ضد المدنيين.

وبعد الحرب، ستواجه إسرائيل انقسامات وتجاذبات داخلية على قضايا كثيرة، أبرزها مسؤولية ما جرى، والفشل الأمني والاستخباراتي الفاضح ومسبباته ونتائجه على تداعي الشعور بالأمن والأمان، على الرغم من امتلاكها قوة تدميرية هائلة. وستكون أيضاً على موعد مع عملية عسيرة، وهي ترميم علاقاتها العربية مع الدول المطبعة أو تلك التي على طريق التطبيع، بفعل استخدامها للقوة المفرطة وغير المتناسبة مع الدفاع عن النفس، ومن جهة أخرى بسبب دعوات اليمين الحاكم إلى ممارسات وحشية ضد الفلسطينيين. في المحصلة ستخرج إسرائيل من الحرب إلى شبه عزلة يصعب التنبؤ بمآلاتها. في سياق متصل، إن كل ما سبق مرتبط بأي إسرائيل ستواجه العالم بعد الحرب، هل إسرائيل بنيامين نتنياهو وإيتمار بن غفير وبتسلئيل سموتريتش وباقي اليمين المتشدد، أو إسرائيل المنتفضة على 16 سنة من حكم نتنياهو وتصاعد اليمين والتي استفادت من دروس 7 أكتوبر والحرب... إسرائيل التي تذكرت للمرة الأولى منذ أكثر من عقدين خطراً وجودياً تناسته لعقود غير التهديد النووي الإيراني؟ القرار في النهاية للإسرائيليين أنفسهم والمنطقة ستتلقف نتائجه.

حرب غزة كشفت كذلك عن تغيير لافت لم نشهده منذ عقود في سياسة واشنطن تجاه المنطقة. ملامح سياسية أميركية مختلفة، واضحة معلنة، بخاصة تجاه أزمة النزاع الإسرائيلي - الفلسطيني، تعترف بدولة فلسطينية وتعمل الدبلوماسية الأميركية بحراك غير معتاد على الانتقال من القول إلى الفعل.

سياسة أميركا الشرق أوسطية تميزت في العقود الفائتة بأنها على القطعة. ويوم قامت بخطوات تغييرية كبرى مثل تحرير الكويت سنة 1990 وحرب العراق سنة 2003 لم تتمكن من جني الثمار. أما في حرب سوريا، فقد غلب التردد على الموقف الأميركي جراء الركض وراء الاتفاق النووي مع إيران، ما جعل نظام الأسد يستمر حتى اليوم. في لبنان، تُرك بين هيمنة ووصاية سورية إلى سطوة إيرانية. وما يصح على سوريا ولبنان ينسحب على الموقف من الحوثيين في اليمن.

واشنطن بعد حرب غزة، وعلى الرغم من الدعم اللامتناهي وغير المشروط لإسرائيل، عملت في آن واحد على خطوط ثلاثة متوازية: الأول، وعي خطورة حرب غزة وبعدها الإقليمي بما يتجاوز غزة وفلسطين و«حماس» ويطال الأمن الإقليمي وميزان القوة في المنطقة. فحشدت قوة عسكرية تكفي لردع إيران وغيرها ومنع توسع الحرب والإمساك بزمام أمن المنطقة وأمن دولها الحليفة. وترجمتها بضربتين للحوثيين في اليمن رداً على هجمات تنفذها الجماعة على سفن في البحر الأحمر.

ثانياً، مارست شبه وصاية سياسية على إسرائيل. لم تترك واشنطن حكومة نتنياهو على عواهنها منذ بداية الحرب دون زيارة مسؤول أميركي لتل أبيب، من الرئيس نفسه إلى 5 زيارات لوزير الخارجية وكذلك لمستشار الأمن القومي ووزير الدفاع وغيرهم من سياسيين أو عسكريين، وجاء ذلك بمثابة إدارة سياسية لمرحلة الحرب من دون دور فاعل في القرار العسكري.

ثالثاً، أطلقت إطاراً واضحاً للحل السياسي الشامل المبني على «حل الدولتين» بالتنسيق والتشاور المستمرين مع الشركاء العرب في الخليج ومصر والأردن، مع الإصرار على رؤيتها لليوم التالي: أرض القطاع فلسطينية، لا تهجير ولا تغيير حدود ولا اقتطاع، ومناطق أمنية.

إذا قُدر لهذه السياسة أن تستمر مع هذه الإدارة أو مع غيرها تكون واشنطن طوت الرغبة بالانسحاب من المنطقة، لا بل ثبتت من دورها ووجودها في الإقليم بما يعزز الأمل بالعودة إلى الشراكات الاستراتيجية مع الحلفاء وتثبيت السلام والاستقرار. أما في المقلب الإيراني، فنتائج 7 أكتوبر متعددة وحمّالة أوجه. في السياسة، نجحت سردية طهران بعدما أعادت الوهج للوجه الممانع للنزاع العربي - الإسرائيلي، وعطّلت ولو إلى حين توسيع التقارب العربي - الإسرائيلي والتريث في حالات التطبيع.

إيران تعد محقة بأنها هزت هيبة إسرائيل، وعزّزت موقع حلفائها، وقوضت السلطة الوطنية الفلسطينية، وأوقفت هجمة السلام، وأمنت استمرار حال المراوحة والاضطراب في أكثر من دولة، ما يسمح لها بمواصلة سياساتها التدخلية المزعزعة للاستقرار، ويعطيها معظم الأوراق التي تحتاجها للجلوس على طاولة المفاوضات حين يحين وقتها، وتظهر هي وحلفاؤها بأنهم المدافعون عن الحق الفلسطيني، والقادرون على إلحاق الضرر بأميركا والهزيمة بإسرائيل، وهي قناعة باتت راسخة عند هذا المحور. نجحت طهران في دور المايسترو الخفي لممارسات حلفائها بحرب الإسناد لـ«حماس».

كرست حرب غزة قسمة المنطقة إلى شطرين: المشرق الواقع تحت الهيمنة الإيرانية، ودول الخليج ومصر والأردن كمحور اعتدال وسلام، في حين نجحت إيران بالقضاء على أربع دول عربية بالكامل. الحديث عن لبنان الدولة بات يدور حول «حزب الله» الذي أخذ دور الدولة. أما اليمن فجرى اختصاره بالحوثيين وممارسات القرصنة. أما العراق فخطفت ميليشيات «الحشد الشعبي» لا سيما الحليفة لإيران أدوار الحكومة.

أما الجغرافيا السورية فقد أضحت مساحة سائبة ومنتهكة. بعد حرب غزة يبدو أن روسيا انكفأت مكتفية بما لها في سوريا من موقع، ومنشغلة في حربها في أوكرانيا. ولعل موقفها المتباين مع إسرائيل حسّن من صورتها في أوساط عربية ودولية وعوّض عما لحق بها في أوكرانيا. أما علاقات موسكو بإسرائيل فيبدو أنها لم تتأثر نتيجة للمساحات المشتركة مع اليمين الأوروبي المتشدد والقريب من موسكو. أما الصين فلم تخرج عن سياستها الخارجية المتوازنة وتنتظر في الخلف نهاية الحرب مستفيدة من تعثر الطريق الهندي بعد الحرب. مهما كانت المتغيرات تبقى المخارج السليمة والسلمية بيد القادة العرب ليستعيدوا مبادرة السلام من المزايدين والشعوبيين ودعاة الحرب المفتوحة.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض
Riyadh
+9661 12128000
+9661 14401440

الكويت
Kuwait
+965 2997799
+965 2997800

الرباط
Rabat
+212 37262616
+212 37260300

جدة
Jeddah
+9661 26511333
+9661 26576159

دبي
Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353

واشنطن
Washington DC
+1 2026628825
+1 2026628823

المدينة المنورة
Madina
+9664 8340271
+9664 8396618

القاهرة
Cairo
+202 37492996
+202 37492884

بيروت
Beirut
+9611 549002
+9611 549001

الدمام
Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918

الخرطوم
Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987

عمان
Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

Advertising:
Saudi Research and Media Group
KSA +966 11 2940500
UAE +971 4 3916570
Email: revenue@srmg.com
srmg.com

صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:

ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:

ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر

Issue 16484 العدد - Monday - 2024/1/15 الاثنين

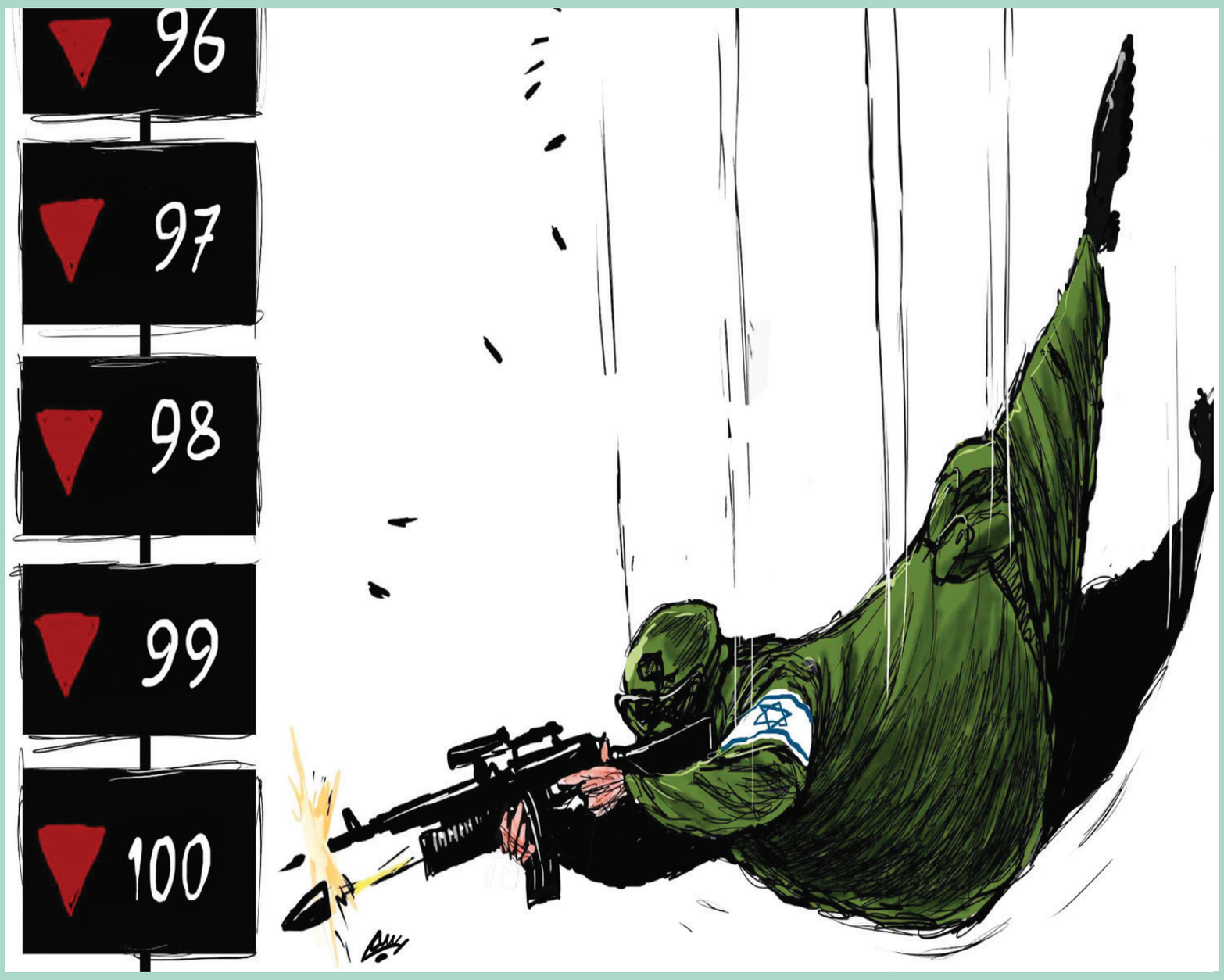

srmg
Saudi Research & Media Group

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير Editor-in-Chief
غسان شربل Ghassan Charbel

مساعدو رئيس التحرير Assistants Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز Aidroos Abdulaziz
زيد فيصل بن كمي Zaid Bin Kami
سعود الريس Saud Al Rayes

بلينكن وبصمات سليماني

غسان شربل

تطرح الغارات الأميركية سؤالاً عمَّا إذا كان تبادل الضربات بين أميركا والحوثيين سيتحوَّل محوراً إضافياً في الحرب المفتوحة منذ مائة يوم

كانَ ذلك قبل اندلاع «الربيع العربي». لم يكن اللقاء رسمياً أو علنياً. حفنة سياسيين قرَّروا التداولَ في أوضاع المنطقة. تطرَّق البحث إلى أحوال الشرق الأوسط في ضوء قيام الجيش الأميركي باقتلاع نظام صدام حسين. التفتوا إلى المناخات الدولية التي أطلقتها هجمات «القاعدة» في 11 سبتمبر (أيلول) 2001.

تطرَّق أحد الحاضرين عبوراً إلى اليمن. فتحدَّث قاسم سليماني عن الموضوع وأفاض. حكَى عن اليمن وموقعِه الاستراتيجي في ما يتعلَّق بباب المندب والبحر الأحمر. تطرَّق تفصيلاً إلى التركيبة المذهبية في اليمن. تحدَّث أيضاً عن التركيبة القبلية والتحالفات وموازينِ القوى والاختبارات الدامية التي عاشَها هذا البلد.

استوقفت مداخلةُ سليماني الطويلة والتفصيلية السياسيَّ العربيَّ المشارك. بدا قائد «فيلق القدس» كمن يتحدَّث بدقةٍ واهتمامٍ عن ملف تفصيلي مفتوح على طاولته. وستكشف الأيام اللاحقة أنَّ ذلك الاهتمام كانَ جزءاً من البرنامج الإيراني في الإقليم بأبعاده العقائدية والدبلوماسية والسياسية والأمنية.

لم تكن بدايات التدخل الإيراني غائبةً عن الرئيس علي عبد الله صالح. أغلب الظَّن أنَّه لم يتوقع أن يصل المشروع الإيراني في اليمن إلى ما وصل إليه. وقد يكون الرجل البارع راهن حتى على قدرته على الإفادة من ورقة الحوثيين في المساومة مع أميركا والجيران. أيقظت الغاراتُ الأميركية والبريطانية على مواقع الحوثيين رداً على ممارساتهم في البحر الأحمر ذاكرةَ السياسي العربي الذي بدا غير متفائلٍ بجهود وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن بعد مرور مائة يومٍ على انطلاق حرب غزة.

استبعد السياسي أن تقبلَ إيران بمحاولة إسرائيل كسرَ الضلع الفلسطيني في محور الممانعة. لفت إلى أنَّ رفعَ راية القدس كان خيارَ الخميني منذ اللحظة الأولى لاعتقاده أنَّ هذا الخيار يسهل الدخول إلى المجتمعات العربية والإسلامية ويعطي ثورته طابعاً إسلامياً، حتى ولو كانت شيعيةً في جوهرها.

اعتبر الخميني يومَها أنَّ جدارين يعترضان توسُّعَ حضور الثورة في الإقليم. الأول نظام البعث «الكافر» في العراق، والثاني هيبة «الشيطان الأكبر» والخيوط التي تربطه بأنظمة دول المنطقة والتي تحول في نظره دونَ إسقاطها. وقد استهلَّت الثورة عملَها بالنيل من هيبة الولايات المتحدة حين حوَّلت الأميركيين رهائنَ في سفارة بلادهم في طهران. وبعدما تبرَّعت أميركا لاحقاً بإسقاط الجدار العراقي، تفرَّغ سليماني لقطع الخيوط التي تربط بعض الدول بأميركا أو لإضعافها.

لم تسارع إيران قبل مائةِ يوم إلى إطلاق حرب واسعة والانخراط فيها. لا تريد مواجهة مباشرة مع الولايات المتحدة التي ألقت بثقلها منذ اليوم الأول لتفادي اندلاع نزاع إقليمي. لكن يمكن القول إنَّ الحربَ توسَّعت فعلاً بنيران تحت السيطرة. تبادلٌ يوميٌّ للضربات على الحدود الإسرائيلية-اللبنانية استدعى زياراتٍ متكررةً للمبعوث الأميركي هوكستين حاملاً أفكاراً لتفكيك النزاع على نقاط حدودية. شبهُ حربٍ بالتقسيط على القواعد الأميركية في العراق وسوريا. ثُم جاءت الرسالة الحوثية أكثرَ صراحةً.

قبل مائة يوم أطلقت «حماس» معركة «طوفان الأقصى». لم تظهر ردودُ الفعل الأولى أنَّ ما فعلته «حماس» كانَ جزءاً من «الضربة الكبرى» التي تحدَّثت عنها في الغرف الضيقة ومنذ سنوات مجموعات موالية لإيران. لم ينهمر «مطر الصواريخ» على إسرائيل من خرائطَ عدة كما كان يلمح سيناريو «الضربة الكبرى».

حتى الساعة لا تزال مصادرُ فلسطينية تؤكد أنَّ بعض حلفاء «حماس» أبلغوا قبل دقائقٍ فقط بأنَّ شيئاً كبيراً سيحدث. تقول المصادر أيضاً إنَّ طهران لم تكن مرتاحة لإخفاء الموعد الدقيق عنها. لم تكن الخيارات المتاحة لـ«حزب الله» كثيرة. لم يكن باستطاعته بحكم تحالفاتِه وبرنامجه أن يبقى تماماً خارج ما يجري. ولم يكن سهلاً عليه اتخاذ قرار الانخراط في حرب واسعة لا تريدها إيران ولا يسهلها الوضع الصعب الذي يعيشه لبنان. ولم تُظهر دمشق حماسة للانخراط في الحرب إذ لا بد لها أن تراعي حسابات كثيرة بينها الوجود العسكري الروسي على أراضيها وقدرة إسرائيل على استهداف جيشها. سوريا ليست جاهزةً لحرب واسعة من هذا النوع وعودة علاقاتها مع «حماس»، وهي تمت بعد إلحاح متكرر من «حزب الله»، لا تعني أنَّها مستعدة لدفع ثمن باهظ دفاعاً عن الحركة أو لتخفيف وطأة الحرب الإسرائيلية عليها. هكذا اختار «حزب الله» مشاركة منخفضة التكلفة في الحرب وتحت سقف يقل عن الحرب الواسعة والشاملة.

في موازاة المناوشاتِ التي أطلقها «حزب الله» شاركت فصائلُ موالية لإيران في ضربات غرضها دفع أميركا إلى اتخاذ قرار بمغادرة العراق. وحين اختارت واشنطن رداً صارماً على استهداف قواعدها في العراق، وقعت حكومة محمد شياع السوداني في موقفٍ بالغ الصعوبة. خروج الأميركيين في أجواء عداء سيرتِّب على العراق خسائرَ اقتصادية كبرى وتعقيداتٍ في موضوع السلاح الأميركي الموجود في أيدي قواتها. لكن حكومة السوداني اضطرت في النهاية إلى تحريك موضوع انسحاب «التحالف الدولي» من أراضيها.

على رغم ما أثاره دعمُها المطلق لإسرائيل من انتقادات في المنطقة والعالم، بدت إدارة بايدن مرتاحةً لأنَّ الانفجار الكبير لم يحصل. لكن أزمة البحر الأحمر دفعتها إلى ما كانت ترغب في تفاديه، وهو شنُّ غارات على مواقع الحوثيين تأكيداً لجديَّة مهمة «حارس الازدهار». تطرح الغارات الأميركية سؤالاً عمَّا إذا كانَ تبادل الضربات بين أميركا والحوثيين سيتحوَّل محوراً إضافياً في الحرب المفتوحة منذ مائة يوم.

يحاول بلينكن ترتيبَ صيغة للخروج من المأزق. إسرائيل لم تتمكَّن من حسم المعركة في «فترة السماح» و«حماس» تخوض معركةً تفوق طاقتها، والحروب الموازية تحمل دائماً خطر الانزلاق. ومهمة بلينكن أكثر من شاقَّة. والحرب الطويلة مكلفة للجميع. وبعض الشرق الأوسط قد تغيَّر. وعلى الوزير الأميركي أن يأخذَ في الاعتبار بصماتِ سليماني على بعض الخرائط من شاطئ المتوسط إلى شاطئ البحر الأحمر.

ساهم سليماني في رسم ملامح عراق ما بعد صدام. رافقَ من لبنان حرب 2006 مع إسرائيل. شاركَ شخصياً في إقناع فلاديمير بوتين بالتدخل العسكري في سوريا لإنقاذ نظام بشار الأسد. وحديثه التفصيلي عن اليمن أكَّد أنَّ الملف اليمني حضرَ باكراً على طاولته.

لماذا اضطرت الولايات المتحدة إلى ضرب اليمن؟

جوزيف إل. فوتيل*

العمل العسكري الأخير على الرغم من كونه حاسماً ومُرضياً فإنه نادراً ما يكون كافياً وحده لخلق الردع

يوم الخميس الماضي، ضربت قوات عسكرية من الولايات المتحدة والمملكة المتحدة ما يقرب من ثلاثين موقعاً مختلفاً في جميع أنحاء غرب اليمن؛ لإضعاف القدرات العسكرية للحوثيين، ومن أجل إثناء الجماعة المتمردة عن شن مزيد من الهجمات على عمليات الشحن التجاري في البحر الأحمر، وسيستغرق الأمر بعض الوقت لتقييم حجم الضرر الفعلي الذي لحق الرادارات والصواريخ وقواعد إطلاق الطائرات دون طيار ومرافق القيادة والسيطرة الحوثية، وكذلك وقتاً أطول لتحديد مدى التغيير الذي سيجري في سلوك الحوثيين.

ومع ذلك فإنه من غير المرجّح أن يكون لهذه الضربات التأثير الكامل الذي أراده التحالف الدولي، ولهذا السبب تحديداً كان هناك جولة أخرى من الضربات في اليوم التالي، ولا تزال عملية «حارس الازدهار» مستعدّة لمزيد من العمليات العسكرية الأخرى.

ولم يكن أمام الولايات المتحدة وشركائها أي خيار آخر سوى شن هذه الضربات؛ وذلك لأنه طالما كانت حرية الملاحة والتدفق التجاري غير المقيد عبر المياه الدولية بمثابة حقوق أساسية ومصالح أمنية أميركية ودولية، لذا فإن عدم الرد كان سيمثل فشلاً مؤسفاً في فرض القواعد والمعايير الدولية، وهو الفشل الذي لم يكن سيؤدي إلا إلى تشجيع مزيد من السلوك السيئ من جانب الحوثيين وداعميهم الأساسيين؛ النظام الإيراني.

وقد جاءت هذه الضربات بعد فترة طويلة من التحذيرات، بما في ذلك بيان عامّ مشترك صادر عن عشر دول، فضلاً عن الاتصالات والتهديدات التي بالتأكيد جرت عبر القنوات الخلفية للحوثيين وإيران، كما نشرت الولايات المتحدة وشركاؤها السفن والموارد الأخرى التي قامت بحماية الشحن الدولي بشكل فعّال من خلال تدمير عشرات الصواريخ والطائرات دون طيار ومهاجمة الزوارق قبل أن تتمكن من الوصول إلى أهدافها، لكن التدابير الدفاعية لم تكن كافية.

وهذه ليست المرة الأولى التي نضطرّ فيها إلى القيام بذلك، ففي أكتوبر (تشرين الأول) 2016 تعرَّض الحوثيون، الذين حاولوا مهاجمة السفينة «يو إس إس ماسون» بصواريخ الدفاع الساحلي، لضربات أميركية على مواقع الرادار التي دعّمت هجماتهم، وقد أدى التحرك السريع من قِبل «البحرية» الأميركية إلى إنهاء هذه الفترة القصيرة نسبياً من الاستفزاز، وقد كان من الأسهل القيام بذلك في ذلك الوقت؛ لأن الحوثيين لم يكونوا قادرين أو مدعومين بشكل جيد من قِبل المستفيد الرئيسي منهم: النظام الإيراني، ومع ذلك فعلى مدى العامين التاليين لتلك الهجمات، رأينا انفجارات الألغام من قِبل الحوثيين في ميناء الحديدة اليمني، مما هدَّد سفن المساعدات الدولية وشكَّل خطراً جسيماً على التجارة عبر باب المندب، وأصبحت هذه الإجراءات نقاط نقاش مهمة في المفاوضات التي تقودها الأمم المتحدة لتقديم المساعدات الإنسانية التي يحتاج إليها الشعب اليمني بشدة، ووضع حد للحرب الأهلية المستعرة في جميع أنحاء البلاد.

ووجهة نظري هي أن هذا العمل العسكري الأخير، على الرغم من كونه حاسماً ومُرضياً، فإنه نادراً ما يكون كافياً وحده لخلق الردع أو إحداث تغيير في السلوك، بل يجب استخدام العناصر الأخرى للقوة الوطنية أدوات تكميلية للوسائل العسكرية التي حشدتها الولايات المتحدة وشركاؤها الدوليون، كما أننا بحاجة أيضاً إلى شركاء في المنطقة للاستفادة من قدراتهم، فإن لم يكن من خلال العمل العسكري المباشر لمعاقبة الحوثيين وردعهم، فقد يكون ذلك بطريقةٍ ما لحماية واستعادة الثقة من خلال الشحن الدولي الذي يعمل في هذا الممر المائي الحيوي.

وتبنِّي هذا النهج الأكثر شمولاً يعني أنه يجب علينا الآن مضاعفة الجهود الدبلوماسية لممارسة مزيد من الضغط على الحوثيين والنظام الإيراني لوقف هذه الهجمات، كما يجب علينا التأثير على الشركاء الإقليميين الذين لهم علاقات أكثر انفتاحاً ومباشرة مع الحوثيين، دول مثل عمان والمملكة العربية السعودية، فضلاً عن أن استمرار جهودنا لنقل الصراع في قطاع غزة إلى مرحلة أخرى هو أيضاً جهد حيوي يجب أن نواصل متابعته بنشاط.

كما أن الأمر يعني أيضاً أنه يتعيّن علينا استخدام المعلومات المتاحة بنشاط، وربط المسؤولية الواضحة عن هذه الهجمات بكل من الحوثيين والنظام الإيراني، فالحوثيون يقولون إنهم يهاجمون السفن القادمة من وإلى إسرائيل فقط، لكن الأدلة تثبت خلاف ذلك بشكل قاطع، فهذه الهجمات الحوثية عشوائية وغير متناسبة، وتستهدف البحّارة المدنيين، وكلها تمثل انتهاكات لقانون الصراع المسلّح، ولذا فإنه يجب علينا أن نفعل ما هو أفضل في إظهار دور النظام الإيراني في هذه الهجمات، وإظهار الأدلة القاطعة، ومحاسبة هذا النظام أمام محكمة الرأي العام.

كما يتعيَّن علينا أيضاً أن نكون مستعدّين للاستفادة من كل الأدوات المتاحة لدينا للضغط المالي على الحوثيين والنظام الإيراني، وصحيح أننا قمنا بالكثير بالفعل، لكن هناك مزيداً من الأدوات الأخرى المتاحة، وسيكون الإعلان عن الحوثيين باعتبارهم منظمة إرهابية، والحد من الحركة غير المنظمة للإمدادات العسكرية من إيران، بداية جيدة.

ومن وجهة نظري، فإنه ليس من مصلحة الولايات المتحدة أو المجتمع الدولي التورط في صراع طويل الأمد مع الحوثيين أو إيران، وهذا ليس هو ما أدافع عنه في مقال الرأي هذا، فالمشاركة مفتوحة النهاية ستؤدي لتقييد الموارد الثمينة، ومن المحتمل أن يكون لها تأثير مُزعزع للاستقرار في المنطقة، لكن تصرفات الحوثيين تُجبر الولايات المتحدة وشركاءها الدوليين على التحرك، ويجب علينا أن نتحرك، وذلك من خلال حشد المجتمع الدولي، بما في ذلك الشركاء في المنطقة، لوقف هذه الهجمات غير المبرَّرة وغير الآمنة في البحر الأحمر. ومع الشعور الواضح بالإلحاح، فإننا نحتاج إلى تبنِّي مزيج من جميع أدواتنا لاستعادة الردع وجعل الحوثيين يدركون أن تكلفة هذه الهجمات تفوق الفائدة المفترَضة التي يستمدّونها من خلال النظر إليهم باعتبارهم عضواً جيداً فيما يُسمى «محور المقاومة» التابع للنظام الإيراني.

ويجب علينا أيضاً أن ننظر إلى مصدر كل هذه المشاكل: النظام الإيراني، فهؤلاء هم الذين يُحرّضون على عدم الاستقرار في المنطقة، ويبدو أنهم على استعداد لمواصلة الفوضى إلى أجل غير مسمّى من خلال شبكتهم التي تتكون من حركة «حماس»، و«حزب الله»، ومجموعات الميليشيات العراقية والسورية والحوثيين.

وكما يقول الضباط العسكريون الأميركيون ذوو الخبرة في المنطقة، فإن النظام الإيراني سيقاتل حتى آخر وكيل له؛ وذلك لأنه لا يريد المواجهة مع الولايات المتحدة لأنه يعلم أنه سيخسر.

إن النهج العملي والفعّال لوقف الهجمات في البحر الأحمر لا يقتصر على الحوثيين فحسب، بل يجب أن يشمل النظام الإيراني وما يقدَّم من دعم، والذي يُغذّي هذه الجهات، لذا فإن تبنِّي حملة شاملة من الإجراءات العسكرية والدبلوماسية والإعلامية والاقتصادية الموجهة ضد الحوثيين والنظام الإيراني، سيكون هو النهج الأكثر نجاحاً لاستعادة الحق الأساسي في الملاحة والتدفق الحر للتجارة في هذه المياه الدولية الحيوية.

* القائد السابق للقيادة المركزية للولايات المتحدة وزميل بارز في الأمن القومي بمعهد الشرق الأوسط في واشنطن العاصمة

مؤشر	النفط (برنت)	الذهب	بتكوين	البن	القمح	الحديد الخام
أمس	$78.92 ▲	$2053.90 ▼	$44533 ▼	$182.80 ▼	$602.50 ▼	$138.85 ▼
السابق	$77.41 ▼	$2014.30 ▼	$46906 ▲	$184.05 ▲	$603.75 ▼	$140.87 ▲

«كابيتال إيكونوميكس» تتوقع تراجع التضخم السعودي إلى 1%

الرياض: «الشرق الأوسط»

توقعت مؤسسة «كابيتال إيكونوميكس» البحثية استمرار وتيرة تراجع التضخم في السعودية، لتصل إلى واحد في المائة على أساس سنوي، بحلول منتصف العام الجاري.

وقالت في تقرير إن من المحتمل أن يتعرض هذا الاتجاه لعثرة بسيطة في النصف الثاني من العام؛ لكنها ستكون مؤقتة، وسيعاود التضخم التباطؤ مع دخول عام 2025.وتوقعت المؤسسة البحثية التي مقرها في لندن أن ينخفض التضخم السنوي في المملكة إلى 1,6 في المائة في ديسمبر (كانون الأول).

ومن المقرر أن تصدر الهيئة العامة للإحصاء في السعودية، اليوم الاثنين، مؤشر أرقام المستهلك عن شهر ديسمبر. وكانت أرقام شهر نوفمبر (تشرين الثاني) قد سجلت 1,6 في المائة على أساس سنوي، و1,7 في المائة على أساس شهري. وكان المحرك الرئيسي لتضخم مؤشر أسعار المستهلك في نوفمبر، ارتفاع أسعار السكن والمياه والكهرباء والغاز، وأنواع وقود أخرى، بنسبة 7,8 في المائة، وأسعار الأغذية والمشروبات بنسبة 1,4 في المائة.

وكانت وزارة المالية السعودية قد توقعت في بيان موازنة عام 2024، أن يسجل التضخم في المملكة ما نسبته 2,6 في المائة، نهاية عام 2023، وأن يتراجع إلى 2,2 في المائة في عام 2024.

وحسب تقديرات «كابيتال إيكونوميكس»، تراجع كل من تضخم أسعار المواد الغذائية وتضخم أسعار المجموعات الأخرى في ديسمبر الماضي.

وقالت «كابيتال» إن زيادة أسعار الوقود المحلية في المملكة لم تدخل حيز التنفيذ سوى في الشهر الجاري، وإنه من المرجح أن يكون معدل التضخم في أسعار النقل قد تباطأ في الشهر الماضي.

وأضافت أنه من المرجح في الوقت نفسه أن تكون الانخفاضات السابقة في أسعار الغذاء العالمية قد دفعت تضخم أسعار المواد الغذائية في السعودية إلى الانخفاض.

بالإضافة إلى ذلك، قالت «كابيتال إيكونوميكس»، إن التوتر في الشرق الأوسط يتجه للتصاعد، وسيقدم الدعم لأسعار النفط على مدى الأسابيع أو الأشهر القليلة القادمة.

وأضافت أن أسعار النفط ارتفعت بالفعل الأسبوع الماضي، بسبب الضربات العسكرية التي وجهتها كل من الولايات المتحدة وبريطانيا ودول أخرى للحوثيين، بسبب هجماتهم على السفن التجارية في البحر الأحمر.

من ناحية أخرى، قالت «كابيتال إيكونوميكس» إنها تتوقع أن يبلغ سعر خام برنت في المتوسط 72 دولاراً للبرميل في 2025، مقارنة مع توقع إدارة معلومات الطاقة الأميركية أن يبلغ 78 دولاراً للبرميل.

وحسب بيانات لـ«كابيتال»، من المتوقع أن يبلغ متوسط سعر خام برنت في الربعين الأول من الثاني من العام الجاري 77 دولاراً للبرميل، على أن ينخفض في الربعين الثاني والثالث إلى 76 و75 دولاراً للبرميل على الترتيب.

الرئيس التنفيذي لـ«الشرق الأوسط»: 17 منتجاً تمويلياً وتأمينياً لتعزيز التبادل التجاري مع دول العالم

«التصدير» السعودي يوفر 2,5 مليار دولار لتحفيز صادرات التعدين

الرياض: آيات نور

خلال السنوات الـ3 الماضية، نجح بنك التصدير والاستيراد السعودي في توفير حلول ائتمانية بنحو 9,3 مليار ريال (2,5 مليار دولار) للمصدّرين في قطاع التعدين، ومن المتوقع أن تجري الاستفادة منها خلال العام الحالي.

هذا ما كشفه الرئيس التنفيذي لبنك التصدير والاستيراد السعودي، المهندس سعد الخلب، في تصريح، لـ«الشرق الأوسط»، موضحاً أن البنك هو من ثمرات «رؤية 2030» التي تستهدف في أجزاء كبيرة منها زيادة نسبة الصادرات غير النفطية إلى الناتج الإجمالي المحلي.

وكان قد جرى إنشاء بنك التصدير والاستيراد السعودي في فبراير (شباط) من عام 2020؛ من أجل تعزيز تنمية الصادرات السعودية، وتنويعها، وزيادة قدرتها على التنافس في الأسواق العالمية بمختلف القطاعات، من خلال توفير خدمات تمويل الصادرات، والضمانات، وتأمين ائتمان الصادرات بمزايا تنافسية؛ وذلك لتعزيز الثقة في الصادرات السعودية، ودخولها أسواقاً جديدة، والحد من أخطار عدم سداد مستورديها.

ويسعى البنك لتقديم تسهيلات ائتمانية لاستيراد المواد الخام بهدف خلق قيمة مضافة لها وإعادة تصديرها، وذلك وفق الموقع الرسمي للبنك الرسمي.

وشرح الخلب، في تصريحه، لـ«الشرق الأوسط»، أن البنك استطاع، خلال السنوات الـ3 الماضية، توفير ما قيمته 7,5 مليار ريال (2 مليار دولار) من الحلول الائتمانية للمصدّرين في قطاع التعدين، بالإضافة إلى إبرامه اتفاقية تمويل مع «ترافيغورا»؛ الشركة الرائدة في صناعة السلع العالمية وإحدى أكبر 4 شركات تجارة عالمية، خلال الربع الأخير من 2023، وذلك لتقديم تسهيلات ائتمانية للمنتجات السعودية - من أهمها المعادن - بقيمة 500 مليون دولار لمدة ثلاث سنوات، وهو ما يجعل رقم التسهيلات الائتمانية المؤمّنة يصل إلى 9,3 مليار ريال.

وأضاف الخلب أنه «ستجري الاستفادة من هذه المبالغ، خلال العام الحالي، وهي تمثل بين 20 في المائة و25 في المائة من حجم قطاع المعادن، ونطمح لزيادتها». وأكد أن البنك قدّم، منذ إنشائه، حلولاً ائتمانية للمصدّرين عموماً في المملكة تفوق 33 مليار ريال (8,8 مليار دولار).

ولفت إلى أنه من أهم أهداف البنك توسيع التصدير لجميع القطاعات غير النفطية في المملكة، ودعم الاستيراد لغرض التصنيع والتصدير للمستوردين في المملكة، بالإضافة إلى إيجاد حلول ائتمانية مباشرة للمصدّرين، وغير مباشرة للمؤسسات المالية التي تعمل في هذه العمليات، سواء داخل المملكة أم خارجها.

كما أبان الخلب أن بنك التصدير والاستيراد يهدف إلى سدّ الثغرات التمويلية وتقليل مخاطر التصدير، ومواجهة التحديات في السيولة المالية، كاشفاً عن وجود 17 منتجاً تمويلياً وتأمينياً لدى البنك يستفيد منها المصدّرون والمستوردون في الدول الأخرى والمؤسسات المالية.

وأضاف الخلب أن البلد لديه ما يفوق الـ400 مليون ريال (106 ملايين دولار) خطوط ائتمان للمصارف في العراق لكي يستفيد منها المصدّرون السعوديون لتصدير المنتجات غير النفطية.

وشرح أن بنك التصدير والاستيراد السعودي وقّع، على هامش مؤتمر التعدين الدولي الذي عُقد، الأسبوع الماضي، في الرياض، برعاية خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود، مع نظيره الأميركي، مذكرة تفاهم تهدف للتعاون المشترك بين البنكين وتبادل الخبرات والاستفادة من التجارب، وكذلك إمكانية الوصول إلى عمليات تأمين مشتركة، بالإضافة إلى توفير بعض الحلول الائتمانية للمستثمرين الأميركيين للاستيراد من المملكة.

مع الإشارة إلى أن بنك الاستيراد والتصدير كان قد شارك في المؤتمر الدولي بصفته شريكاً استراتيجياً، واستهدف، من خلال مشاركته، الإسهام في تمكين ودعم قطاع التعدين وتحفيز الفرص الاستثمارية.

خلال توقيع الاتفاقية بين بنك التصدير والاستيراد السعودي ونظيره الأميركي (الشرق الأوسط)

أنشئ بنك التصدير والاستيراد لزيادة قدرة الصادرات على التنافس عالمياً

بيانات التضخم البريطاني تحت المجهر مع ترقب خفض الفائدة

لندن: «الشرق الأوسط»

في اجتماع السياسة النقدية الذي انعقد في شهر ديسمبر (كانون الأول)، أبقى بنك إنجلترا أسعار الفائدة دون تغيير من خلال تصويت 6 - 3، مع تفضيل «المنشقين» الثلاثة زيادة سعر الفائدة بمقدار 25 نقطة أساس أخرى إلى 5,5 في المائة. وفي البيان المصاحب، تمت الإشارة إلى أن السياسة «ستحتاج إلى أن تكون مقيدة بما فيه الكفاية لفترة كافية لإعادة التضخم إلى هدف 2 في المائة بشكل مستدام على المدى المتوسط»، مع تسليط المحافظ أندرو بيلي الضوء على هذا الرأي في المؤتمر الصحافي الذي أعقب القرار.

ومع ذلك، يتوقع المستثمرون تخفيضات في أسعار الفائدة بنحو 125 نقطة أساس لهذا العام، مما يشير إلى احتمال بنسبة 80 في المائة لتنفيذ الخفض الأول بمقدار ربع نقطة في مايو (أيار). ربما كانوا قلقين بشأن حالة اقتصاد المملكة المتحدة بعد تعديل معدل الناتج المحلي الإجمالي الربع سنوي للربع الثالث إلى -0,1 في المائة، وكشفت القراءة الشهرية لشهر أكتوبر (تشرين الأول) عن انكماش بنسبة -0,3 في المائة، مما دق أجراس الإنذار من الركود.

رغم ذلك، حتى مع بيانات شهر نوفمبر (تشرين الثاني) التي تشير إلى انتعاش بنسبة 0,3 في المائة على أساس شهري، وتوقع أن يظل الناتج المحلي الإجمالي ثابتًا في الربع الرابع، وبعبارة أخرى تجنب الركود، فإن المستثمرين يحافظون بعناد على رهاناتهم على خفض أسعار الفائدة. وربما يعتقدون أن بنك إنجلترا قد يضطر إلى الاتفاق معهم بعد أن توقعت شركة «أكسفورد للاستشارات الاقتصادية والمحللون في «إنفيستيك» و«دويتشه بنك»، أن التضخم في المملكة المتحدة سوف ينخفض إلى أقل من 2 في المائة بحلول أبريل (نيسان). وقد أشارت توقعات بنك إنجلترا لشهر نوفمبر، إلى أن التضخم في مؤشر أسعار المستهلك سيعود إلى الهدف بحلول نهاية عام 2025. مع أخذ كل ذلك في الاعتبار، قد يركز المتداولون الآن أنظارهم على أرقام مؤشر أسعار المستهلك (التضخم) هذا الأسبوع لشهر ديسمبر، التي من المقرر صدورها يوم الأربعاء. قد يجذب تقرير التوظيف لشهر نوفمبر، المقرر صدوره في اليوم السابق، الانتباه أيضاً، حيث يمكن أن يوفر متوسط الدخل الأسبوعي لمحة عن الاتجاه الذي قد يتجه إليه التضخم في الأشهر المقبلة. ومن المقرر صدور مبيعات التجزئة في المملكة المتحدة يوم الجمعة.

وعلى الرغم من أن مؤشر مديري المشتريات التصنيعي أظهر أن أسعار البيع ارتفعت بشكل طفيف فقط في ديسمبر، فقد كشف مسح الخدمات أن تضخم تكاليف المدخلات تسارع إلى أعلى مستوى له في 3 أشهر، مما أسهم في أسرع ارتفاع بالأسعار منذ يوليو (تموز). ومع أن قطاع الخدمات يمثل نحو 80 في المائة من إجمالي الناتج الاقتصادي بالمملكة المتحدة، فإن هناك مخاطر من تسارع بيانات يوم الأربعاء. وإذا انتعش معدل مؤشر أسعار المستهلكين الأساسي، فقد يرتفع المعدل الرئيسي أكثر مع استبعاد الاتجاه الهبوطي لعام 2022 في أسعار النفط من الحساب على أساس سنوي، مما يدفع التغير السنوي للنفط من سلبي إلى ما يقرب من الصفر.

ولكن هل سيواصل الجنيه الإسترليني اتجاهه الصعودي؟

إلى جانب الإشارات التي تشير إلى أن الاقتصاد البريطاني ربما يكون قد أفلت مرة أخرى من الركود، فإن تسارع التضخم قد يقنع المشاركين بالسوق في نهاية المطاف بدفع رهاناتهم على خفض أسعار الفائدة من بنك إنجلترا، مما يسمح للجنيه الإسترليني بتمديد انتعاشه الأخير، وربما اتجاهه الصعودي السائد على المدى القريب.

محافظ بنك إنجلترا أندرو بيلي يتحدث أمام لجنة الخزانة في مجلس العموم بلندن في 10 يناير 2024 (أ.ف.ب)

مصر تستهدف إصدار سندات بعملات الدول الأعضاء ببنك التنمية الجديد

القاهرة: «الشرق الأوسط»

تستهدف مصر إصدار سندات بالعملات المحلية في أسواق الدول الأعضاء ببنك التنمية الجديد، التابع لدول «بريكس»، وفق ما صرح وزير المالية المصري محمد معيط.

وقال معيط في بيان صحافي الأحد، حصلت «الشرق الأوسط» على نسخة منه: «كما نستهدف إصدار سندات خضراء وزرقاء واجتماعية ومستدامة... تلبي طموحات رؤية مصر 2030، من أجل إضافة فئات جديدة من المشروعات ذات البعد الاجتماعي إلى محفظة مصر المستدامة».

وكانت مصر قد انضمت رسمياً في بداية العام الحالي إلى تجمع دول «بريكس»، الذي يضم: روسيا والصين والبرازيل وجنوب أفريقيا والهند، ويسعى لتعزيز التعامل التجاري بالعملات المحلية بين الدول الأعضاء.

وقال معيط، الذي يشغل أيضاً منصب محافظ مصر لدى البنك متعدد الأطراف، خلال لقائه نائب رئيس البنك فلاديمير كازبيكوف، إن بلاده تسعى لبناء شراكة استراتيجية قوية ومستدامة مع بنك التنمية الجديد لجذب المزيد من تدفقات الاستثمارات التنموية، على نحو يدعم جهودها لإرساء دعائم تنمية أكثر استدامة وشمولاً وتأثيراً على حياة المواطنين، من خلال دفع مسيرة الارتقاء بمستوى المعيشة والخدمات العامة.

أضاف أن هناك آفاقاً واعدة للتعاون مع البنك في مشروعات الطاقة النظيفة والنقل والحماية الاجتماعية والبيئية والبنية التحتية المعلوماتية والمياه والصرف الصحي، خاصة في ظل ما يمتلكه من قدرات تمويلية هائلة وخبرات دولية متقدمة.

وأشار الوزير إلى أن مصر تتطلع لإجراء مباحثات مشتركة ومستدامة حول استراتيجيات تعزيز التنمية الاقتصادية على نحو يتسق مع خطط بنك التنمية الجديد لتوسيع أنشطته في مصر خلال الفترة المقبلة، ويساعد في استكشاف المزيد من الفرص الاستثمارية الواعدة، وتوفير التمويلات التنموية الميسرة للقطاع الخاص، بوصفه قاطرة التعافي والنمو الاقتصادي المستدام، خاصة في ظل تبني العديد من الإجراءات الداعمة والمحفزة لمناخ الأعمال بتوفير حوافز ضريبية وجمركية واستثمارية.

كيري يترك منصبه «مبعوثاً للمناخ» ويغادر إدارة بايدن

واشنطن: «الشرق الأوسط»

سيتنحى المبعوث الأميركي الخاص المعني بالمناخ، جون كيري، عن إدارة بايدن في الأسابيع المقبلة، وفق شخصين مطلعين على خططه، بحسب ما ذكرت «أسوشييتد برس».

وتم تعيين كيري، الذي شغل منصب عضو مجلس الشيوخ ووزير الخارجية منذ فترة طويلة، بعد مدة وجيزة من انتخاب جو بايدن في نوفمبر (تشرين الثاني) 2020، لتولي الدور الجديد الذي تم إنشاؤه خصيصاً لمكافحة تغير المناخ نيابة عن الإدارة على المسرح العالمي.

وتم الكشف عن خطط رحيل كيري لأول مرة يوم السبت، من قبل موقع «أكسيوس».

وكان المبعوث الأميركي أحد أبرز واضعي اتفاقيات باريس للمناخ لعام 2015، وتولى هذا المنصب بخبرة كبيرة في الخارج، كوزير لـ«الخارجية» في عهد إدارة أوباما، وعضو منذ ما يقرب من 3 عقود في لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ. وعدّ قرار بايدن تعيين كيري للمنصب إحدى الطرق التي يفي بها الرئيس بتعهده خلال حملته الانتخابية بمكافحة تغير المناخ بطريقة أكثر قوة ووضوحاً مما كانت عليه في الإدارات السابقة.

وقال كيري في زيارة لبكين الصيف الماضي، عندما التقى بنائب الرئيس هان تشنغ لبحث مسائل المناخ: «إن أزمة المناخ تشكل تهديداً عالمياً للبشرية، وعلينا جميعاً مسؤولية التعامل معها بأسرع ما يمكن».

وفي قمم المناخ الدولية، حافظ كيري دائماً على وتيرة سريعة، حيث كان ينتقل من اجتماع إلى آخر مع زعماء العالم وكبار رجال الأعمال والعلماء، ويتخلل كل ذلك مؤتمر صحافي تلو الآخر - لمشاركة ما تعلمه للتو، أو الإعلان عن مبادرة، أو قول بضع كلمات، بينما أعلنت الجماعات المدنية عن خططها الخاصة للمساعدة في مكافحة تغير المناخ، مما يضفي عليه مصداقيته وثقله.

وقال نائب الرئيس السابق آل غور، الذي ركز في المقام الأول على المناخ في حياته بعد توليه منصبه العام، في بيان يوم السبت: «إن العمل الدؤوب الذي قام به جون كيري لتحقيق تقدم عالمي بشأن أزمة المناخ كان بطولياً. لقد تعامل مع هذا التحدي برؤية جريئة وتصميم حازم، وبالإلحاح الذي تتطلبه هذه الأزمة. ولهذا فإن الولايات المتحدة والعالم كله مدينون له بامتنان كبير».

ورغم أن جاذبيته جعلته شخصية مركزية في مجال المناخ بمختلف أنحاء العالم، فإن كيري يواجه أيضاً منتقدين أقوياء يزعمون أن السياسات المناخية التي تنتهجها أميركا لا ترقى إلى مستوى القيادة في مكافحة الانحباس الحراري العالمي. ويضخ قانون الحد من التضخم، وهو أكبر قانون مناخي في تاريخ الولايات المتحدة، مليارات الدولارات في مجال الطاقة المتجددة. لكن كثيراً من جوانب القانون تؤكد على الإنتاج المحلي، مما يدفع الدول الأخرى إلى الشكوى من أن القانون حمائي ويضر بصناعاتها الخضراء.

سيتنحى المبعوث الأميركي الخاص المعني بالمناخ جون كيري عن إدارة بايدن في الأسابيع المقبلة (رويترز)

مديرته العامة لـ«الشرق الأوسط»: المعلومات المضللة أبرز خطر يحدق بالمجتمعات... و3 سبل لمكافحتها

قادة العالم يتوافدون إلى «دافوس» على وقع حربَي غزة وأوكرانيا

دافوس: نجلاء حبريري

مؤتمر صحافي لمنظمي المنتدى الاقتصادي العالمي في كولوني قرب جنيف في 9 يناير (إ.ب.أ)

تنطلق مساء الاثنين أعمال المنتدى الاقتصادي العالمي في منتجع دافوس السويسري. ومثل كل عام، يتوافد قادة دول وحكومات ومسؤولو الشركات العملاقة إلى جبال الألب السويسرية، للمشاركة على مدى 5 أيام في ملتقى يتيح لممثلي القطاع العام والخاص بحث ورسم السياسات الاقتصادية.

إلا أن هذا التقليد السنوي الذي واظبت عليه نخب العالم منذ سبعينات القرن الماضي، ينعقد هذه السنة في ظلّ «السياق الجيوسياسي والاقتصادي الأكثر تعقيداً منذ عقود»، وفق رئيس المنتدى بورغه برنده.

فمع دخول الحرب الإسرائيلية على غزة يومها الـ100، واقتراب الحرب الروسية-الأوكرانية من عامها الثالث، وتهديد التوتر العسكري في البحر الأحمر سلاسل الإمداد العالمية، يبدو شعار «إعادة بناء الثقة» الذي ينضوي تحته المنتدى هذه السنة بعيد المنال.

إلى جانب الحرب في الشرق الأوسط وأوروبا، يتوقّع أن يُخصّص قرابة 2800 مشارك من 100 دولة جزءاً كبيراً من مباحثاتهم لمواجهة شبح الركود، وتنامي دور الذكاء الاصطناعي في النشاط الاقتصادي، وتحدي المعلومات المضللة التي باتت تهدد سير الانتخابات في عام يتجه فيه نصف سكان العالم إلى صناديق الاقتراع.

بناء الثقة

تدافع سعدية زاهدي، المديرة العامة للمنتدى الاقتصادي العالمي، عن اختيار القائمين على الدورة الـ54 للمنتدى شعار «إعادة بناء الثقة» الذي عدّه البعض «مفرطاً في التفاؤل»، محددة 3 عناصر تدعم تحقيقه.

وقالت في تصريحات لـ«الشرق الأوسط»، إن العنصر الأول يتمثل في فرصة الحوار التي يوفرها اجتماع دافوس السنوي لمختلف أصحاب المصلحة حول العالم، في خطوة أولى ضرورية للتمكن من إعادة بناء الثقة.

أما الجانب الثاني -وفق زاهدي- فيشمل بحث القادة عن «رؤية مشتركة». وتقول إنه في غياب هذه الرؤية: «لن نستطيع استعادة ثقة شعوبنا المختلفة، (...) واستعادة بعض الإيمان والأمل في المستقبل».

ويعتمد العنصر الثالث على تعزيز التعاون بين القادة المشاركين؛ إذ ترى زاهدي أن «الكلمات والرؤية المشتركة لن تكون كافية. لذلك قمنا بإنشاء هذا التعاون طويل الأمد بين القطاعين العام والخاص»، مشيرة إلى أن الاجتماع السنوي سيشهد عرض نتائج التعاون بين القطاعين العام والخاص في المجالات التي تم بحثها في المنتديات السابقة. وتابعت: «لكننا سنطلق كذلك مبادرات جديدة؛ لأن (...) مجموعة المشكلات التي تحدق بالعالم مستمرة في النمو».

مشاركة دولية

يتوقع أن يشارك في المنتدى هذا العام 2800 شخصية سياسية واقتصادية، بينهم أكثر من 60 رئيس دولة وحكومة.

وسيكون الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، ورئيس الوزراء الصيني لي تشيانغ، في طليعة المشاركين في أعمال المنتدى، إلى جانب الرئيس الأرجنتيني الجديد خافيير ميلي الذي أثار ذهول المجتمع الدولي باقتراحه «إصلاحات» اقتصادية تسببت في انهيار قيمة عملة بلاده، وقد تقود إلى إلغاء البنك المركزي.

يقود وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان وفداً موسعاً

إضافة إلى ذلك، يتوقع أن تحظى مشاركة الرئيس الأوكراني بمتابعة خاصة. فولوديمير زيلينسكي الذي يشارك في المنتدى حضورياً للمرة الأولى، بعدما اكتفى في السنتين الماضيتين بمشاركات عبر الفيديو، سيُلقي «خطاباً خاصاً» في وقت تخشى فيه بلاده تراجع الدعم الغربي لمجهودها الحربي في مواجهة روسيا.

كما سيرأس مستشاره ومدير مكتبه، أندري ييرماك، اجتماعاً لسبعين مستشاراً للأمن القومي في دافوس، الأحد، عشية انطلاق أعمال المنتدى.

ومن الولايات المتحدة، سينضم بلينكن ومستشار الأمن القومي جيك سوليفان إلى المشاركين، وسيتحدثان في عدد من الجلسات حول خطر اتساع نطاق الحرب في الشرق الأوسط، وتراجع شهية الغرب لدعم كييف. كما سيشارك الرئيس الإسرائيلي إسحاق هرتسوغ.

عربياً، يقود وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان وفداً واسعاً يضم الأميرة ريما بنت بندر بن سلطان بن عبد العزيز، سفيرة خادم الحرمين الشريفين لدى الولايات المتحدة الأميركية، والدكتور ماجد القصبي، وزير التجارة، وعادل الجبير، وزير الدولة للشؤون الخارجية عضو مجلس الوزراء ومبعوث شؤون المناخ، والمهندس خالد الفالح، وزير الاستثمار، ومحمد الجدعان، وزير المالية، والمهندس عبد الله السواحة، وزير الاتصالات وتقنية المعلومات، وبندر الخريّف وزير الصناعة والثروة المعدنية، وفيصل الإبراهيم، وزير الاقتصاد والتخطيط. إضافة إلى ذلك، يتوقع أن يشارك رئيس الوزراء اللبناني نجيب ميقاتي، ونظيراه: القطري الشيخ محمد بن عبد الرحمن آل ثاني، والأردني بشر الخصاونة.

وعلى صعيد المؤسسات الدولية، سيحضر المنتدى الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، والأمين العام لحلف شمال الأطلسي ينس ستولتنبرغ، ورئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين.

توقعات متواضعة

رغم بداياته المتواضعة، تحوّل المنتدى الاقتصادي العالمي من تجمع لمسؤولي شركات أوروبية إلى موعد سنوي ثابت، يجمع أهم صناع السياسة والاقتصاد في منتجع شتوي شبه معزول لمدة 5 أيام.

وعلى عكس اجتماعات «السبع» و«العشرين»، لا يتوقّع من المشاركين في المنتدى الاقتصادي العالمي الخروج ببيان ختامي، أو تحقيق اختراقات في هذه الأزمة أو تلك. بل يعدّ فرصة لقادة الاقتصادات النامية والكبرى للاجتماع بقادة القطاع الخاص، وبحث توجهات الاقتصاد العالمي، بغية تعزيز التعاون الدولي لمواجهة أحدث التحديات، لذكر بعض الأهداف المعلنة للمنتدى.

لكن المحفز الأهم بالنسبة لمجتمع الأعمال وكبار المستثمرين الذين يتوافدون بالمئات للقاء قادة الدول والحكومات، هو اللقاءات الجانبية التي تنعقد بعيداً عن عدسات وآذان الصحافيين. هناك يسعى المشاركون من القطاع الخاص إلى الدفع بمصالحهم، وإبرام صفقات لتبرير سعر العضوية في المنتدى الحصري، والذي يتراوح بين 58 ألفاً و580 ألف دولار أميركي، وفق تقارير.

أما على مستوى التمثيل السياسي، فقد شهد مستوى المشاركة تراجعاً نسبياً خلال السنوات القليلة الماضية؛ إذ لم يلبِّ الرئيس الأميركي جو بايدن دعوة المنتدى منذ انتخابه للبيت الأبيض. وبينما كان البعض يعزي ذلك إلى جائحة «كورونا» التي فرضت إلغاء دورة المنتدى عام 2021، ثم للأزمة الاقتصادية الخانقة في الولايات المتحدة، فقد عزّز غياب بايدن عن الملتقى الدولي للعام الثالث على التوالي نظرية مقاطعته لاجتماع يصفه منتقدون بـ«ملتقى الأغنياء».

بدوره، اختار رئيس الوزراء البريطاني ريشي سوناك التغيب عن «دافوس» للسنة الثانية، بينما تعاني بلاده من أزمة غلاء المعيشة هي الأسوأ منذ سنوات، ليكون الرئيس الفرنسي الممثل الوحيد لاقتصادات مجموعة السبع هذا العام.

أما الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، فقد اختار المنتدى إقصاءه من لائحة المدعوّين، بعد غزو بلاده أوكرانيا في فبراير (شباط) 2022. بينما تعود آخر مشاركة حضورية للرئيس الصيني شي جينبينغ إلى عام 2017، عندما فاجأ العالم بخطاب يدافع فيه عن العولمة والتعاون الدولي، في تناقض صارخ مع الرئيس الأميركي آنذاك دونالد ترمب الذي قاد سياسات حمائية إلى حد بعيد.

سلّم المخاطر

عشية انطلاق دورته الـ54، أصدر المنتدى الاقتصادي العالمي لائحة لأكبر المخاطر التي تواجه العالم على المدى المتوسط والبعيد. وبعد استطلاع رأي 1400 خبير عالمي في سبتمبر (أيلول) 2023، وجد التقرير الذي صدر قبل أيام أن يكون التضليل الإعلامي أحد أكبر المخاطر التي تهدد البشرية في العامين المقبلَين.

وجاء في التقرير أن «الاستخدام الواسع النطاق للمعلومات الخاطئة والمضللة وأدوات نشرها، يمكن أن يقوّض شرعية الحكومات المنتخبة حديثاً». وأضاف: «يمكن أن تتراوح الاضطرابات الناجمة عن ذلك بين التظاهرات العنيفة وجرائم الكراهية، والاشتباكات المدنية والإرهاب». وذكّر التقرير بأن اقتصادات كبيرة شهدت أو ستشهد انتخابات على مدى عامين، منها: بنغلاديش، والهند، وإندونيسيا، والمكسيك، وباكستان، والمملكة المتحدة، والولايات المتحدة.

وعن سبل مواجهة هذا الخطر الجديد نسبياً، طرحت زاهدي استراتيجية من 3 عناصر؛ تشمل: تثقيف المواطن، وتقنين المحتوى الذي يولّده الذكاء الاصطناعي من طرف الحكومة، ودور القطاع الخاص، وخصوصاً وسائل الإعلام.

وقالت لـ«الشرق الأوسط»: «أعتقد أن هناك دوراً للجميع في مواجهة هذا التحدي (...) أعتقد أنه يتعين علينا ضمان تعليم المواطنين، والتوعية الذاتية (...) ودور الحكومات في ضمان حصول سكانها على معلومات كافية حول كيفية اكتشاف المعلومات الخاطئة والمضللة».

العنصر الثاني -وفق زاهدي- يتمثل في اعتماد الحكومات «أنظمة العلامات المائية التي يمكن أن تميِّز بشكل واضح بين المحتوى الذي تم إنشاؤه بشكل مصطنع، وما هو غير ذلك». وتابعت بأن تمييز المحتوى «الاصطناعي» بهذه العلامة سيشجِّع التزام اللاعبين المسؤولين في مجال المحتوى الاصطناعي.

أما الجانب الثالث من استراتيجية مواجهة المعلومات الكاذبة والمضللة -وفق زاهدي- فيتعلق بدور وسائل الإعلام على نطاق واسع. توضح: «أعتقد أن (هناك دوراً) بالتأكيد لوسائل التواصل الاجتماعي والقواعد واللوائح التي تضعها على منصاتها. ولكن الأمر يتعلق أيضاً بوسائل الإعلام التقليدية. إنها لحظة مهمة لوسائل الإعلام التقليدية لتصبح مصدراً للمعلومات المدروسة جيداً والموثقة جيداً والمحللة جيداً، (لتكون بديلاً) لبعض ما يمكنك رؤيته عندما يتم استخدام المحتوى الاصطناعي بشكل سيئ». ووجد التقرير أن ترتيب أبرز 5 مخاطر يختلف باختلاف الدول. فعلى سبيل المثال، لا يرد خطر المعلومات المضللة في أبرز 5 مخاطر في الولايات المتحدة؛ لكنه يحتل المرتبة الأولى بالنسبة للهند.

وإلى جانب المعلومات الخاطئة المولدة بالذكاء الاصطناعي، حذر التقرير من خطر «الاستقطاب المجتمعي»، و«المخاوف بشأن أزمة معيشة مستمرة»، والنزاعات المسلحة بين الدول، كأبرز المخاوف في العامين المقبلين على المستوى العالمي.

أما على مدى العقد المقبل، فستصبح الظروف الجوية القاسية والتغيرات الحاسمة في النظم البيئية للأرض أكبر مصدر للقلق.

د.عبد الله الردادي

تكلفة الأخبار المزيفة

ينطلق اليوم الاثنين المؤتمر السنوي لمنتدى الاقتصاد العالمي في مدينة دافوس السويسرية، وقد وضع المؤتمر أربعة موضوعات للنقاش، أحدها دور الذكاء الاصطناعي باعتباره قوة مؤثرة اقتصادياً واجتماعياً. ويتزامن المؤتمر مع التقرير السنوي للمنتدى عن أبرز الأخطار التي يواجهها العالم، وقد خرج التقرير بصورة قاتمة عن تأثير الذكاء الاصطناعي - لا سيما التوليدي - في زعزعة النظام العالمي، بما يملكه من قدرة على توليد معلوماتٍ مزيفة ومضللة، قد تستخدم في التأثير على الرأي السياسي.

أصبح بناء أنظمة الذكاء الاصطناعي أمراً تقليدياً لأسباب منها كثرة الاحتياج إليه وانخفاض تكلفته بشكل نسبي، وقد أظهر تحقيق صحافي لصحيفة «وايرد» أن باحثاً باسم مستعار أنشأ حساباً مستقلاً نشره عبر الإنترنت، ضمّن فيه مقالات وأخباراً استشهد فيها بصحافيين محددين، وقد شهد متابعات وتفاعلات كثيرة، وكل ذلك كان مزيفاً ومكتوباً بأدوات ذكاء اصطناعي متاحة للعامة وجاهزة للاستخدام، بتكلفة لم تزد على 400 دولار!

والأخبار المزيفة أو المضللة أسرع انتشاراً من الحقيقية، لا سيما أنها تلعب على ما يُعرف بـ«الانحياز التأكيدي»، وهو سلوك يدفع المرء تجاه الانحياز إلى ما يعرف، مائلاً إلى انتقاء المعلومات التي تؤكد معتقداته ومتجاهلاً الحقائق التي تدحض هذه المعتقدات. وقد خلصت دراسة نشرها معهد ماساتشوستس للتقنية عام 2018، إلى أن الأخبار المزيفة تصل أبعد وأسرع من تلك الحقيقية؛ هذه الدراسة أجريت بالشراكة مع منصة «إكس»، وأظهرت أن الأخبار المزيفة أكثر قابلية لإعادة النشر بنسبة 70 في المائة، وهي أسرع بست مرات للوصول إلى المستخدمين.

وفي عالم الاستثمار، فإن لهذه الأخبار المزيفة تكلفة يمكن تقديرها، فوجد بحث أجرته جامعة «بالتيمور» أن التكلفة الاقتصادية للأخبار المزيفة عام 2019 تقدر بـ78 مليار دولار، نصفها من تقلبات الأسواق المالية الناتجة عن ظهور معلومات كاذبة. وفي نهاية عام 2022، اتهمت هيئة السوق المالية الأميركية أباً وابنه بالتلاعب بتقييم شركة أدى إلى تضخيم قيمتها إلى أكثر من 100 مليون دولار، برغم أن عوائدها السنوية لم تزد على 40 ألف دولار! وفي عام 2015، كشفت صحيفة «وول ستريت جورنال» عن خدعة شركة «ثيرانوس» التي وعدت بإجراء اختبارات دم منخفضة التكلفة، وجمعت من خلال هذه الوعود أكثر من 700 مليون دولار ليصل تقييمها إلى 9 مليارات دولار، قبل أن تنكشف هذه الخدعة ويخسر المستثمرون - ومن ضمنهم الحكومة الأميركية - مئات الملايين.

وتستخدم هذه المعلومات المزيفة في المنافسة غير الشريفة، حيث تطلق الشركات شائعات ضد منافسيها ملحقة الضرر بسمعتها، وقد وقع بنك «مترو» البريطاني عام 2019 ضحية لحملة تضليل على شبكات التواصل الاجتماعي، فحين تعرض البنك لانخفاض في تصنيفه في السوق المالية، انطلقت حملة حثت عملاء البنك على سحب أموالهم وودائعهم قبل أن يفلس البنك، وتفاقم الوضع لدرجة أن سعر سهم البنك لا يزال أقل بعشر مرات من سعره قبل الحملة، وحتى مع كونه قد يعود للربحية هذا العام.

وقد ظهر قطاع أعمال جديد يهتم بمعالجة هذه الأخبار المزيفة، حيث نشأت شركات تقدم نماذج وخوارزميات للتأكد من صحة الأخبار، وهو قطاع يشبه شركات الحماية من الفيروسات التي ظهرت مع بداية انتشار الحواسيب أواخر التسعينات الميلادية، ويهدف هذا القطاع إلى تقديم المشورة إلى الحكومات والشركات بخصوص الأخبار المزيفة والمضللة، بل ويقدم بعض النماذج لحالات تخيلية لأخبار وشائعات قد تحدث، وسيناريوهات التعامل معها. وتعتمد هذه الشركات على ثلاثة أمور: سرعة اكتشاف الأخبار المزيفة، وموثوقية فحصها، والقدرة على الوصول إلى المستخدمين لتصحيحها. وهي بذلك تشكل مزيجاً من تخصص التقنيات الرقمية، والهندسة الاجتماعية والنفسية.

إن اقتراح «دافوس» لهذا الموضوع في منتداه هذا العام يأتي لسبب مهم، وهو أنه عام تنطلق فيه انتخابات لـ77 دولة، يشكل سكانها أكثر من نصف سكان العالم، ويوجه فيه المتنافسون على المقاعد الاتهامات لبعضهم البعض، وقد تشارك في هذه الانتخابات جهات خفية تهدف إلى توجيه الرأي العام بحسب توجهها، وهو مجال استثمرت فيه العديد من الحكومات والجهات الاستخبارية بشكل مُعلن، بل أصبح بعض الحكومات يعلن عن النتائج الإيجابية لحملاته في تغيير الصورة النمطية عنها. ولذلك فإن أدوات الذكاء الاصطناعي هذا العام ستلعب ومن دون شك دوراً في تشكيل الآراء تجاه هذه الانتخابات. ولم ينس العالم بعد الاتهامات التي وجهت بعد انتخابات ترمب قبل عدة أعوام، وحينها لم تكن قدرات الذكاء الاصطناعي كما هي اليوم، فما الذي سيحدث هذا العام مع كل هذا الزخم والقدرات لهذه الأدوات المتقدمة؟

لمواجهة مخاطر إسرائيل والشرق الأوسط

شروط جديدة من شركات إعادة التأمين

لندن: «الشرق الأوسط»

بدأت شركات إعادة التأمين العالمية في إدراج أحكام الإلغاء في سياسات الحماية من الصراع واسع النطاق في الشرق الأوسط، وهي خطوة تهدد بزيادة التكاليف والمخاطر، بالنسبة للشركات العاملة في المنطقة.

ويعكس الانسحاب من شركات إعادة التأمين التي تتقاسم المخاطر مع شركات التأمين الأولية، وتلعب دوراً حاسماً في الاقتصاد العالمي، المخاوف المتزايدة في القطاع المالي بشأن اتجاه الحرب بين إسرائيل و«حماس» التي بدأت في أكتوبر (تشرين الأول)، وفق صحيفة «فاينانشيال تايمز».

شروط الخروج الجديدة

تم إدراج شروط الخروج في بعض العقود المبرمة مع شركات التأمين، كجزء من إعادة التفاوض على السياسات خلال مطلع العام، حسبما قال أربعة من المشاركين في السوق لصحيفة «فاينانشيال تايمز». وقال اثنان منهم إن مثل هذه البنود جديدة تماماً، ولم يتم استخدامها من قبل. وإذا تم تفعيله، فإن هذا يعني أن شركة التأمين لن تكون لديها من تلك النقطة تغطية إعادة تأمين لأي أماكن مكتتبة حديثاً، أو أصول أخرى. على سبيل المثال: مبنى تجاري تضرر بسبب هجوم صاروخي. ومن المرجح بعد ذلك أن يتم نقل المخاطر المتزايدة إلى العميل في شكل أقساط أعلى أو تغطية مخفضة.

مخاطر متزايدة

وقال مسؤول تنفيذي في إحدى شركات إعادة التأمين الكبرى: «إن خطر خروج شيء ما عن نطاق السيطرة مرتفع للغاية. تواجه صناعة التأمين مشكلة في تلك المنطقة في المستقبل المنظور». ويعد قطاع التأمين العالمي مكشوفاً لإسرائيل بنحو 10 مليارات دولار، من خلال سياسات العنف السياسي والإرهاب، وفقاً لتقديرات هذه الصناعة.

زيادة الأسعار

قال أحد وسطاء إعادة التأمين، إنه «من الغريب» أن بعض شركات التأمين قبلت شروط الإلغاء هذه التي قالوا إنها ستزيد من عدم اليقين و«تثير عدداً من المخاوف، مثل: من، أو ما الذي يحدد التصعيد». وقالت المصادر إن شركات إعادة التأمين طالبت أيضاً بأسعار أعلى بكثير، ودفعت شركات التأمين الأولية إلى وضع حد أقصى لمبلغ التغطية التي تقدمها للعملاء في إسرائيل والدول المجاورة، مثل لبنان والأردن. وأضافوا أن بعض شركات إعادة التأمين طالبت باستبعاد هذه الدول من العقود الإطارية؛ لكن نجاحها كان محدوداً.

وأشارت شركة «أون»، إحدى أكبر شركات وساطة التأمين في العالم، في تقرير هذا الشهر، إلى أن شركات إعادة التأمين كانت تتطلع إلى زيادة الأسعار وتقليل التغطية بطريقة مجدية لإسرائيل والمنطقة على نطاق أوسع. وقال المشاركون في السوق إن هذا أدى إلى ارتفاع الأسعار بشكل كبير، للمجموعات الدولية والمحلية التي تسعى إلى حماية البنية التحتية والممتلكات. وفي هذه الحالة، اختارت بعض الشركات تجديد وثائق التأمين الخاصة بها دون تضمين تغطية للأصول الإسرائيلية، واعتمدت بدلاً من ذلك على صندوق تعويضات الدولة، وفقاً لمصدرين في السوق.

تكاليف التأمين البحري

كما شهدت سوق التأمين البحري ارتفاعاً حاداً في تكلفة السفر عبر البحر الأحمر وقناة السويس، نتيجة لموجة الهجمات التي شنها الحوثيون المدعومون من إيران.

بسبب استهداف الحوثيين للسفن

رئيس «الفيدرالي» في أتلانتا لمراقبة ارتفاع تكاليف الشحن

أتلانتا: «الشرق الأوسط»

حذّر رئيس مصرف الاحتياطي الفيدرالي في أتلانتا، رافائيل بوستيك، من أن الارتفاع الأخير في تكاليف الشحن على خلفية تعطيل حركة المرور في قناة السويس؛ بسبب استهداف الحوثيين السفن تجب مراقبته «عن كثب». وأعلن أن التضخم قد «يتأرجح» إذا خفّض صنّاع السياسة أسعار الفائدة في وقت مبكر جداً، محذراً من أن الهبوط نحو هدف المصرف المركزي، البالغ 2 في المائة، من المرجح أن يتباطأ في الأشهر المقبلة.

وارتفعت تكلفة شحن حاوية بحجم 40 قدماً من الشرق الأقصى إلى أوروبا بنسبة 150 في المائة تقريباً خلال الشهر الماضي، وفقاً لبيانات من شركة «زينيتا» للأبحاث اللوجيستية.

وقال بوستيك: «سيكون من المثير للاهتمام للغاية أن نرى إلى أي مدى بدأ الصراع في الشرق الأوسط والهجمات على سفن الحاويات في الظهور في هيكل تكاليف الشركات في منطقتي».

ونبه بوستيك إلى أن التضخم قد «يتأرجح» إذا خفّض صنّاع السياسة أسعار الفائدة في وقت مبكر جداً.

وبعد ارتفاعه إلى أعلى مستوى له منذ عقود خلال صيف عام 2022، انخفض التضخم في الولايات المتحدة بشكل حاد خلال النصف الثاني من العام الماضي، مما مهّد الطريق أمام واضعي أسعار الفائدة للنظر في خفض تكاليف الاقتراض من أعلى مستوى خلال 23 عاماً من 5,25 إلى 5,5 في المائة، وفق صحيفة «فاينانشيال تايمز».

وقال بوستيك، الذي سيصوّت على قرارات اللجنة الفيدرالية للسوق المفتوحة هذا العام، إنه يتوقع أن يرى تقدماً أبطأ بكثير للتضخم يمضي قدماً. وأضاف أن «هناك بعض المخاطر المتمثلة في احتمال توقف التضخم تماماً».

وجاءت تصريحات بوستيك قبل قراءة مؤشر أسعار المستهلكين لشهر ديسمبر (كانون الأول)، التي أظهرت ارتفاع معدل التضخم الرئيسي إلى 3,4 في المائة من 3,1 في المائة في نوفمبر (تشرين الثاني).

وبينما أقرّ رئيس المصرف الاحتياطي الفيدرالي في أتلانتا بأن ضغوط الأسعار انخفضت بشكل أسرع مما توقعه في العام الماضي، فإنه لا يزال يعتقد بأنه من المرجح أن يصل التضخم إلى نحو 2,5 في المائة بحلول نهاية عام 2024 ولن يصل إلى هدف الاحتياطي الفيدرالي إلا في عام 2025.

وقال بوستيك، بعد التصويت على سياسة الاحتياطي الفيدرالي في ديسمبر، إنه يعتقد بأن أسعار الفائدة ستحتاج إلى البقاء دون تغيير إلى ما بعد الصيف. وقال لصحيفة «فاينانشيال تايمز» إن حالة عدم اليقين التي تواجه الاقتصاد الأميركي تستدعي مثل هذا النهج الحذر.

وتابع: «يجب أن يعود التضخم بقوة وثبات إلى هدفنا البالغ 2 في المائة. ستكون نتيجة سيئة إذا بدأنا في التخفيف وبدأ التضخم في الارتفاع صعوداً وهبوطاً مثل الأرجوحة. وهذا من شأنه أن يقوّض ثقة الناس في الاتجاه الذي يتجه إليه الاقتصاد».

وبينما تزداد ثقة واضعي أسعار الفائدة في عودة ضغوط الأسعار إلى معايير ما قبل الوباء، فإن معظم أعضاء اللجنة الفيدرالية للسوق المفتوحة يريدون أخذ وقتهم في التحول من موقف سياستهم النقدية الحالي.

وبدءاً من مارس (آذار) سيكون المستثمرون أكثر تسرعاً، مع تسعير السوق بتخفيضات بمقدار ستة وربع نقطة هذا العام. ويقارن ذلك بتوقعات واضعي أسعار الفائدة بثلاثة تخفيضات، في حين يرى بوستيك اثنين فقط.

وقال: «الأسواق تسمع ما نقوله. توقعاتنا لخفض أسعار الفائدة كانت واضحة للغاية. لكنني أشعر بأنهم يعتقدون بأن التضخم سينخفض بشكل أسرع مني».

ويعتقد بوستيك أنه مع وصول معدل البطالة إلى 3,7 في المائة فقط، تظل سوق العمل قويةً للغاية؛ بحيث لا يستطيع الاحتياطي الفيدرالي تحويل تركيزه من التضخم إلى خلق فرص العمل.

إبطاء خفض الميزانية العمومية

وأشار بوستيك إلى أنه يلقي نظرة فاحصة على ظروف السيولة بعد أن قال بعض واضعي أسعار الفائدة في ديسمبر، إن مصرف الاحتياطي الفيدرالي قد يحتاج قريباً إلى إبطاء عملية خفض ميزانيته العمومية. وبموجب الشروط الحالية لبرنامج التشديد الكمي، فإن ما يصل إلى 60 مليار دولار من سندات الخزانة، و35 مليار دولار من الأوراق المالية المدعومة بالرهن العقاري يمكن أن تتسرب من الميزانية العمومية شهرياً.

ويعتقد البعض بأن هذه السياسة تخاطر بإثارة زيادات كبيرة في أسواق التمويل التي تحاول استيعاب مستويات عالية من إصدارات الديون من قبل حكومة الولايات المتحدة.

وقال: «اليوم لم نشهد بالفعل أي تحركات في أسواق المال تشير إلى أننا قريبون من سيناريو، حيث لم تعد لدينا احتياطات كافية. من الواضح أنه في مرحلة ما، ستكون هناك إشارة إلى أننا سنقترب من تلك العتبة، وسيتعين علينا القيام ببعض التفكير».

مفاعل مطور يوظف الضوء فوق البنفسجي والكلور

ابتكارات لامتصاص «الميثان» من الهواء تخفض «الاحترار العالمي»

القاهرة: محمد السيد علي

حظيت جهود خفض انبعاثات غاز الميثان بنصيب كبير من مناقشات مؤتمر المناخ (COP28)، الذي اختتمت فعالياته، منتصف ديسمبر (كانون الأول) الماضي، بهدف الحد من تداعيات أزمة المناخ.

والميثان هو أحد الغازات الدفيئة القوية، وهو مسؤول عن نحو 30 في المائة من الاحترار العالمي، منذ حقبة ما قبل العصر الصناعي، وهو ما يجعله ثاني أهم غاز مسبب للاحتباس الحراري بعد ثاني أكسيد الكربون، حسب تقديرات الأمم المتحدة، التي تشير إلى أن تخفيف انبعاثات غاز الميثان، وهو مكون رئيسي في الضباب، يحول دون حدوث نحو 260 ألف حالة وفاة مبكرة، و775 ألف زيارة للمستشفيات مرتبطة بالربو سنوياً، بالإضافة إلى 25 مليون طن من خسائر المحاصيل.

وتنتج انبعاثات غاز الميثان عن أنشطة بشرية متنوعة، بما في ذلك تربية الماشية والزراعة وإنتاج النفط والغاز. وبهدف تخفيف الانبعاثات، يبحث العلماء باستمرار عن طرق غير تقليدية، لتخفيف مستويات الميثان، ما يزيد فرص تحقيق أهداف اتفاقية باريس للمناخ، لإبقاء درجة حرارة الأرض عند حدود 1,5 درجة مئوية.

في هذا الإطار، طوّر باحثون بجامعة كوبنهاغن الدنماركية طريقة جديدة للقضاء على غاز الميثان منخفض التركيز في الهواء، في محاولة لإزالة الغازات الدفيئة من حظائر الماشية ومحطات إنتاج الغاز الحيوي ومحطات معالجة مياه الصرف الصحي.

وقدّرت الأمم المتحدة، أن الحد من انبعاثات غاز الميثان سيقلل على الفور من ارتفاع درجات الحرارة العالمية، لأن هذا الغاز أقوى بما يصل إلى 85 مرة من غاز ثاني أكسيد الكربون، وينبعث أكثر من نصفه من مصادر بشرية، ويمثل إنتاج الماشية والوقود الأحفوري الحصة الكبرى. وما يجعل الميثان مصدر قلق مناخي هو قدرته على حبس الحرارة، كما يمتلك قدرة على احتجاز الحرارة أعلى بكثير من ثاني أكسيد الكربون خلال إطار زمني أقصر.

مفاعل مبتكر

وأوضح الباحثون أن طريقتهم الجديدة تعتمد على مفاعل مبتكر يستعين بالضوء فوق البنفسجي والكلور لامتصاص انبعاثات غاز الميثان منخفض التركيز في الهواء. ونجحت الطريقة الجديدة في إزالة غاز الميثان من الهواء.

ويمكن أن يحترق الميثان في الهواء إذا تجاوز تركيزه 4 في المائة، لكن معظم الانبعاثات التي يتسبب فيها الإنسان تقل عن 0,1 في المائة، وبالتالي لا يمكن حرقها. ولكي يحترق الميثان في الهواء، يجب أن يكون هناك ما يكفي من الأكسجين في الهواء. لكن إذا كان تركيز الميثان في الهواء أقل من 4 في المائة، فلن يكون هناك ما يكفي من الأكسجين للاحتراق.

ولإزالة انبعاثات غاز الميثان الأقل تركيزاً من الهواء، قام الباحثون ببناء غرفة تفاعل تبدو وكأنها صندوق معدني به أكوام من الخراطيم وأدوات القياس. وداخل الصندوق، يحدث تفاعل متسلسل للمركبات الكيميائية، يؤدي في النهاية إلى تحلل غاز الميثان وإزالة جزء كبير من الغاز من الهواء.

وفي حديث لـ«الشرق الأوسط» يقول الباحث الرئيسي للدراسة، وأستاذ كيمياء الغلاف الجوي بجامعة كوبنهاغن، الدكتور ماثيو ستانلي جونسون «إذا كانت نسبة الميثان أعلى من 4,4 في المائة يمكن تحويله إلى وقود، لكن تكمن المشكلة فيما يجب فعله بانبعاثات الميثان عندما تكون أقل من هذا التركيز. ويمكن تنفيسه مباشرة إلى الغلاف الجوي، وهو أمر شائع، لكن هذا أمر سيئ للغاية بالنسبة للبيئة لأن الميثان هو أحد غازات الدفيئة القوية».

غرفة التفاعل المبتكرة (جامعة كوبنهاغن)

ويضيف: «إذا كانت نسبة الميثان أعلى من بضعة آلاف جزء في المليون، فيمكنك تدميره باستخدام محفز أو طبقة احتراق. لكن، لا يوجد حقاً حل جيد للتركيزات الأقل وتحديدا ما يبلغ حجمها جزأين في المليون. وهنا يأتي اختراعنا الجديد، فهو قادر على تدمير غاز الميثان بكفاءة عند هذه التركيزات المنخفضة، التي تبين أنها تمثل ثلاثة أرباع إجمالي انبعاثات الميثان في الغلاف الجوي».

بهدف تخفيف انبعاثات غاز الميثان يبحث العلماء باستمرار عن طرق غير تقليدية

وعن أهمية النتائج، أوضح جونسون أن العالم في طريقه نحو تجاوز حد 1,5 درجة مئوية المنصوص عليها في اتفاقية باريس، وقد يكون الميثان أفضل أمل لنا لتجنب عبور نقاط التحول المناخية المهمة. ويبقى الميثان في الغلاف الجوي لمدة أقصر بكثير من ثاني أكسيد الكربون، لذا إذا تمكنا من إيقاف مصادره، يمكن إزالته من الغلاف الجوي على المدى القريب، وهذا يعني التخلص من غاز الميثان في مصادره.

ويجب دائماً إصلاح التسربات، لكن هناك كثير من انبعاثات غاز الميثان التي لا يمكن إيقافها عن طريق سد التسرب، مثل تجشؤ الأبقار وتخزين الكتلة الحيوية ومعالجة مياه الصرف الصحي ومقالب القمامة. وهي مصادر منتشرة ومنخفضة التركيز.

نتائج جيدة

ووفق الباحثين، فإن جزءا كبيرا من انبعاثات غاز الميثان تأتي من ملايين المصادر منخفضة التركيز مثل حظائر الماشية. ومن الناحية العملية، كان من المستحيل تركيز غاز الميثان الناتج عن هذه المصادر في مستويات أعلى أو إزالته.

في الدراسة العلمية، أثبت الفريق أن غرفة التفاعل التي طوروها يمكنها إزالة 58 في المائة من غاز الميثان من الهواء. ثم قاموا بتحسين النتائج في المختبر بحيث أصبحت غرفة التفاعل حاليا تزيل نسبة 88 في المائة من غاز الميثان في الهواء. وأوضح الباحثون أن الكلور هو مفتاح الاكتشاف. وباستخدام الكلور والطاقة المستمدة من الضوء، يستطيع الباحثون إزالة غاز الميثان من الهواء بكفاءة أكبر بكثير من الطريقة التي يحدث بها في الغلاف الجوي؛ حيث تستغرق العملية عادة ما بين 10 إلى 12 عاماً.

يقول جونسون «يتحلل الميثان بسرعة السلحفاة لأن الغاز لا يتفاعل بشكل خاص مع المكونات الأخرى في الغلاف الجوي. ومع ذلك، اكتشفنا أنه بمساعدة الضوء والكلور، يمكننا إثارة تفاعل وتفكيك الميثان أسرع بنحو 100 مليون مرة من الطبيعة».

وأضاف الفريق: «يعمل على بناء نموذج أولي للمفاعل بحجم حاوية شحن بطول 40 قدما، وهو نموذج مكبر لغرفة التفاعل التي بناها الباحثون في المختبر، وسيكون منظف غاز الميثان، من حيث المبدأ، قادراً على الاتصال بنظام التهوية في حظيرة الماشية لإزالة انبعاثات غاز الميثان». وأوضح جونسون أن مزارع الماشية اليوم هي مرافق عالية التقنية حيث تتم بالفعل إزالة الأمونيا من الهواء. وعلى هذا النحو، فإن إزالة غاز الميثان من خلال أنظمة تنقية الهواء الحالية يعد «حلاً مثالياً». وينطبق الشيء نفسه على محطات معالجة الغاز الحيوي ومياه الصرف الصحي، التي تعد من أكبر مصادر انبعاثات غاز الميثان من صنع الإنسان في الدنمارك بعد إنتاج الماشية.

وكان باحثون بجامعة أوبسالا في السويد وجدوا أنّ أنواع من الطحالب الحمراء الموجودة في المياه الاستوائية الدافئة، قادرة على تقليل إنتاج غاز الميثان الناتج عن فضلات الأبقار. ووضع الباحثون الطحالي على فضلات الأبقار، ووجدوا أنها تمنع إطلاق الفضلات لما يقرب من نصف كميات غاز الميثان التي تُطلقها في العادة.

بيضة... من دون دجاجة

لندن: «الشرق الأوسط»

طوّرت شركة التكنولوجيا الحيوية «إفري» Every نوعاً من البيضات باستخدام التخمير الدقيق.

وفي عشاء مميّز في مطعم «إلفين إديسون بارك» في نيويورك، الحائز على ثلاث نجوم من ميشلان الذي تحوّل إلى تقديم الطعام النباتي حصراً عام 2021، تناول الحاضرون أطباقاً تحتوي على هذا البيض. ولكنّ هذا الأمر لا يعني أنّ المطعم سيعود لتقديم الأطباق الحيوانية؛ لأنّ البيض المقدّم في هذا العشاء ليس من إنتاج الدجاج، بل مصنوع بالتخمير الدقيق.

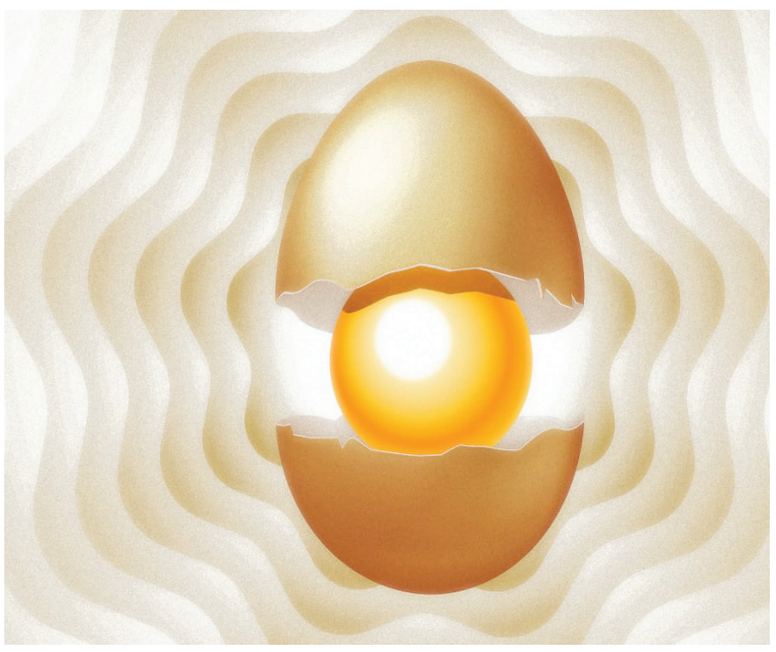

بيوض مصنّعة

تعود هذه البيوض إلى شركة التكنولوجيا الحيوية «إفري» وليست فقط بديلاً مصنوعاً من مكوّنات نباتية، بل تحتوي على بروتينات ناتجة عن عملية التخمير الدقيق التي يُصار خلالها إلى إدخال سلالات الحمض النووي المسؤولة عن إنتاج البروتين الحيواني إلى الخميرة، ومن ثمّ تُغذّى الأخيرة بالسكّر. مع اختمار الخميرة في الخزّان، يتحوّل السكّر إلى بروتين. وتعمد الشركة بعدها إلى إضافة المكوّنات النباتية التي تعزّز الطعم والبنية، وتعطي منتجاً مطابقاً للبيض الذي تنتجه الدجاجة وتشترونه من متجر البقالة.

في حديثٍ له عن هذه الخطوة التي تهدف إلى تحويل مطعمه إلى نباتي بالكامل، قال الشيف دانيال هام، مالك «إلفين إديسون بارك»، لموقع «إمباكت لاب»، إنّ العالم يحتاج إلى «الابتكار»؛ لأنّ الموارد بدأت تنفد منّا.

من جهته، قال أرتورو إليزوندو، الشريك المؤسس والرئيس التنفيذي لـ«إفري»، إنّ «كشف النقاب عن (بيضة إفري) في لائحة طعام هو الأول من نوعه في واحد من أفضل المطاعم يُظهر بشكلٍ لا يقبل الشكّ أنّ التخمير الدقيق جاهزٌ للمرحلة».

غذاء بديل

تحوّل التخمير الدقيق إلى تقنية نامية في عالم الغذاء البديل. فقد استخدمت شركة «برفكت دايز» العملية لصناعة مواد لبنية غير حيوانية، وكذلك فعلت شركة «أوتيغو بايو» لصناعة بياض بيض من دون دجاج. وكانت «إفري» قد أطلقت في وقتٍ سابق بروتين بياض بيض من دون دجاج، يأتي منتجا «إفري» و«أوتيغو بايو» على شكل مسحوق يناسب أنظمة الصناعة الحالية لمنتجات كمتمّمات البروتين أو الحلويات.

تقول شركة «إفري» إنّ أحدث إطلاقاتها هو البيضة «السائلة» الأولى المصنوعة من دون دجاج، لافتةً إلى أنّ المكوّنات النباتية الإضافية المستخدمة لإضفاء الطعم والبنية تعني أنّها تحتوي على أكثر بكثير من بروتين الألبومين المتوفر بكثافة في البيض العادي.

يقول إليزوندو: «إنّ بيضة «إفري» تمثّل نقطة تحوّل للتخمير الدقيق والابتكار في عالم الطهي على حدّ سواء: إنّها المرّة الأولى التي يرى فيها العالم بيضة غير حيوانية لا يمكن تمييزها عن بيض الدجاج الطبيعي».

بيضة سائلة

تشبه بيضة «إفري» السائلة غيرها من البيض القابل للسكب الموجود في المتاجر، ويمكن استخدامها لصناعة البيض المخفوق، والعجّة، والكريمة، وغيرها من الأطباق الشهيرة التي يدخل البيض في صناعتها.

ابتُكرت هذه البيضة لتعطي نفس طعم وأداء البيض التقليدي، ولكنّ ملفها الغذائي مختلف؛ إذ تخلو بيضة «إفري» من الكوليسترول والدهون المشبعة، وتحتوي على 8 غرامات من البروتين (تتراوح كمية البروتين في البيض التقليدي بين 5 و8 غرامات، بحسب الحجم).

يستهلك البيض المخمّر بدقّة كمية أقلّ من التربة والمياه، وينتج انبعاثات أقلّ من الدجاج. علاوة على ذلك، يساعد هذا البيض المبتكر في تجاوز عدد من المسائل الأخلاقية - تتحدّر الكمية الأكبر من البيض المستخدم حول العالم، نحو 70 في المائة، من دجاج يمضي حياته في الأقفاص - فضلاً عن أنّه يساعد في ضمان استقرار سوق البيض في حالة المرض كإنفلونزا الطيور الذي قد يؤدّي إلى أزمة في توريد البيض، وينقل المرض إلى البشر.

جمعت شركة «إفري» أكثر من 233 مليون دولار منذ تأسيها عام 2015. وتجدر الإشارة إلى أنّ الشيف هام من مطعم «إلفين ماديسون بارك» صمّم لائحة طعام مميّزة ستستخدم بيضة «إفري» في أكثر من طبق، مثل العجّة، وحلوى الكريم بروليه، وحتّى الكوكتيلات، وبدأ العمل بها منذ 8 ديسمبر (كانون الأول).

يتوفر بروتين بياض البيض من «إفري» اليوم لصانعي المواد الغذائية، على أن تصبح البيضة السائلة متوفرة في بعض المطاعم العام المقبل.

الطائرة الأسرع من الصوت والأكثر هدوءا

تعمل ناسا ولوكهيد مارتن على بناء طائرة فريدة من نوعها بهدف تقليل "الدوي" الصوتي إلى "ضربة" صوتية، وذلك بفضل المقدمة الطويلة جداً التي ستغير تشكيل موجات الصدمة أثناء الطيران الأسرع من الصوت

انطباع فني عن طائرة *X-59 QueSST* (مزيج من تكنولوجيا أسرع من الصوت هادئة) أثناء الطيران

المقاسات

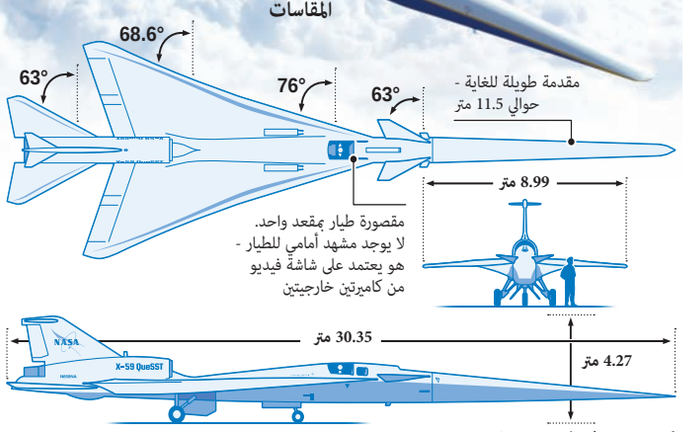

كيف تحدث طفرة سونيك

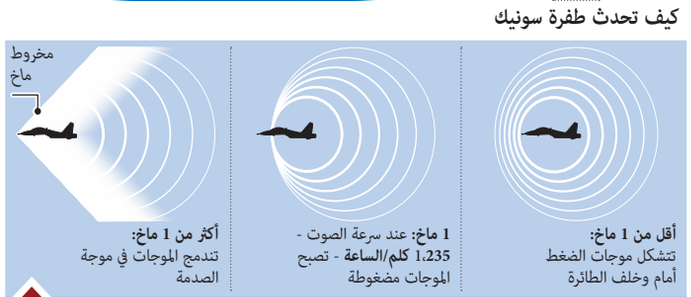

الموجات الصدمية المدمجة تولد 110 ديسيبل من الطاقة الصوتية، مثل قصف الرعد - مما أدى إلى حظر الرحلات الجوية التجارية الأسرع من الصوت فوق الولايات المتحدة. من المتوقع من الشكل الفريد لـ *X-59* أن يقلل من الضوضاء إلى حوالي 75 ديسيبل، مثل إغلاق باب السيارة، مما سيسمح برفع الحظر

المصدر: Lockheed Martin, NASA, Popular Science الصور: NASA/Unsplash GRAPHIC NEWS جرافيك نيوز

13 منطقة كروموسومية مرتبطة بـ«سكري الحمل»

لندن: د. وفا جاسم الرجب

توفر دراسة أجراها باحثون من جامعة هلسنكيفي فنلندا ومستشفى ماساتشوستس العام ومعهد برود بجامعة هارفارد ومعهد ماساتشوستس للتكنولوجيا الولايات المتحدة، اختراقات كبيرة في فهم الجينات الوراثية المسببة لحالات سكري الحمل

أسس جينية

وتعد الدراسة الأكبر من نوعها على مستوى الجينوم لسكري الحمل، حيث شملت أكثر من 12 ألف مريضة مقابل 131 ألف امرأة طبيعية بوصفها مجموعات ضابطة. وقد حدد البحث 13 منطقة كروموسومية متميزة مرتبطة بسكري الحمل، مما يكشف عن فئتين من المتغيرات الجينية: تلك المشتركة مع مرض السكري من النوع الثاني، وتلك المرتبطة في الغالب بسكري الحمل. وهذا في الحقيقة ما يتحدى الافتراضات السابقة حول الأسس الجينية المشتركة بين الحالتين.

يعد سكري الحمل أحد اضطرابات الحمل الشائعة التي تؤثر سنوياً على أكثر من 16 مليون حالة حمل في جميع أنحاء العالم مع ما يترتب على ذلك من آثار صحية كبيرة على كل من الأمهات وأطفالهن. ويتميز بارتفاع مستويات السكر في الدم لدى النساء الحوامل اللاتي لم يكن لديهن مرض السكري قبل الحمل. وتوفر نتائج الدراسة التي نشرت في مجلة «نيتشرجينتكس» Nature Genetics في 4 يناير (كانون الثاني) الحالي 2024 برئاسة إليزابيث ويدن من معهد الطب الجزيئي جامعة هلسنكي بفنلندا، أيضاً رؤى مهمة حول الآليات الفسيولوجية المحتملة المتعلقة بتطور مرض السكري أثناء الحمل والتي تتضمن تغييرات تكيفية في الدماغ، بالإضافة إلى تغير في حساسية الأنسولين لدى الأم؛ إذ برزت منطقة ما تحت المهاد في الدماغ كأحد مجالات التركيز الرئيسية، حيث تم تحديد بعض جينات الخطر النشطة في أنواع خلايا الدماغ المعروفة بأهميتها للاستجابات التكيفية، للحفاظ على تنظيم نسبة السكر في الدم في أثناء الحمل.

سكري الحمل

ويقول خبراء مايو كلينك في نشرة لهم 9 أبريل (نيسان) 2022، إنه رغم أن حدوث أي مضاعفات خلال فترة الحمل أمر يدعو للقلق فإن المرأة يمكنها السيطرة على السكري الحملي عن طريق تناول الأطعمة الصحية وممارسة الرياضة وتناول الدواء إذا لزم الأمر، كما يمكن من خلال السيطرة على مستويات سكر الدم الحفاظ على صحتها وصحة جنينها والوقاية من تعسُّر الولادة. وعادةً ما يعود سكر الدم إلى مستواه المعتاد بعد الولادة بفترة قصيرة، لكن إذا سبق للمرأة الإصابة بالسكري الحملي فستكون عرضة بشكل أكبر لخطر الإصابة بداء السكري من النوع الثاني، وقد تحتاج إلى الخضوع للاختبار مرات متعددة لاكتشاف التغيُّرات التي تطرأ على مستوى سكر الدم.

ورغم أن الدراسة ركزت في المقام الأول على السكان الفنلنديين فإن النتائج لها آثار أوسع نطاقاً بسبب القواسم المشتركة بين متغيرات المخاطر، ما يؤكد أهمية النتائج بالنسبة لمختلف المجموعات السكانية المعرضة لخطر الإصابة بسكري الحمل. كما تساهم الدراسة في فهم خلل تنظيم استقلاب الغلوكوز، ولها أهمية بالنسبة لصحة المرأة والنتائج المرتبطة بالحمل.

انتقادات كثيرة تطال وسائله المكتوبة والسمعية والبصرية

هل كان الإعلام الفرنسي منحازاً في تغطيته حرب غزة؟

باريس: أنيسة مخالدي

يرى كثيرون أن تعامل الإعلام الفرنسي مع الحرب الدائرة في قطاع غزة، كشف أن «الشعارات شيء والممارسة شيء آخر»، وأن حرية الرأي والتعبير الجاري التفاخر بها في الديمقراطيات الغربية، كفرنسا، هي في الواقع فارغة من المضمون، ونسبية، وربما خاضعة لاعتبارات سياسية واقتصادية. وهذا ما سجله المنتقدون بعدما رأوه «انسياقاً» لوسائل إعلامه الكبيرة نحو ازدواجية المعايير واللامهنية في تغطية الأحداث.

دمار هائل أحدثه القصف الإسرائيلي على غزة (رويترز)

ازدواجية المعايير

في عمود جماعي بصحيفة «لوموند» في 16 أكتوبر (تشرين الأول) تحت عنوان «للدفاع عن السلام، علينا الاعتراف بأن حياة البعض لها قيمة مثل حياة البعض الآخر...»، كتبت مجموعة من المثقفين والجامعيين: «بعد أيام من بدء الحرب وارتفاع عدد الموتى، لا يبدو أن لقيمة الضحايا موضع تقدير متكافئاً، فمن جهة يظهر الإسرائيليون كأشخاص لهم أسماء ووجوه وعائلات وتاريخ، بينما لا يُشار الى الفلسطينيين إلا بحصيلة من الوفيات مجهولة الهوية في مكان ما من قطاع غزة... لا أحد يهتم بها ولا يأبه لها ... ».

الشعور ذاته ورد أيضاً في حوار مع برتران بادي، الباحث في علم الاجتماع المعروف، الذي صرح لموقع «ميديا بارت» الإخباري، بأنه وجد «صعوبة كبيرة» في إيجاد صور أو شهادات تُمكّن المشاهدين من مشاطرة آلام الفلسطينيين. وأردف: «رأيت تحقيقات لا ترى معاناة الطرفين بطريقة متكافئة ولا تعطيهم الصدى نفسه... هناك ميل نحو تجاهل الهويات، وحين يحدث تدمير في غزة فإن ما يصار إلى تصويره هو ركام من الحجارة بدلاً من تصوير آلام الناس ومعاناتهم ...». وهذا مثلاً ما فعلته يومية «لوبارزيان» في عدد يوم 18 نوفمبر (تشرين الثاني)، عندما اختارت أن تخصّص افتتاحية عددها لتقديم وجوه الأسرى الإسرائيليين واحداً بواحد من دون أي كلمة عن الأطفال والضحايا الفلسطينيين.

هذه الازدواجية في المعايير والتغطية الإعلامية المنحازة أصبحت تُثير استياء كثير من المشاهدين والقراء. وكانت شركة «نيتين»، المسؤولة عن المراقبة والإشراف على الصفحات المخصّصة لتعليقات القرّاء والمشاهدين التابعة لكبرى وسائل الإعلام الفرنسية على الشبكة، أول من دقّ ناقوس الخطر. إذ قالت: «هناك سيل جارف من التعليقات والانتقادات التي تكتسح مواقع وسائل الإعلام الفرنسية تعبيراً عن مشاعر استياء من تغطية إعلامية منحازة منذ بدء الأحداث في غزة يوم 7 أكتوبر الماضي». وأكّدت الشركة في بيانها للصحافة، أنها المرة الأولى التي تواجه فيها هذا الكم الهائل من التعليقات، الذي بلغ ضعف ما كان يصل إليها في السابق. وللعلم، معظم الشكاوى تشمل؛ ليس فقط الاعتراض على المصطلحات المستعملة لوصف أحداث النزاع ومصدر الصور والأشرطة التي تبثها القنوات الفرنسية، بل أيضاً شرعية المتدخّلين و«الخبراء» الذين تستضيفهم في برامجها الإخبارية وعلاقاتهم برسميين إسرائيليين، والوقت المخصّص بصفة غير متكافئة لتغطية الأحداث من الجانبين.

وهنا تنقل مجلة «لاروفو دي ميديا» في مقال بعنوان «الحرب بين إسرائيل وحماس: رسائل القرّاء تصل إلى الضعفين»، أن هيئة الوساطة التابعة لـ«فرنس تلفزيون» (التي تتلقى الشكاوى الموجهة لقنوات القطاع العام)، لم يسبق لها أن تلقت مثل هذا الكمّ الهائل من الشكاوى منذ الأزمة التي تسببت بها جائحة «كوفيد - 19». وأدرج المقال سؤال مشاهد اسمه كريستيان، يقول فيه: «أنا مندهش من الوقت الذي تخصّصونه لأوضاع الإسرائيليين وهو الذي يصل إلى عدة ساعات، بينما لا يتعدى دقائق قليلة حين يتعلق الأمر بالفلسطينيين... أعتقد أن على القطاع العام إظهار حياد تام في وضعية كهذه، أليس كذلك؟». إلا أن إجابة مسؤول التحرير كانت أن «المشكلة تعود لغياب مراسلين في غزة، لأنّ إسرائيل تمنع دخولهم لدواعٍ أمنية. ولذا فهم يعتمدون على متعاوِنين من هناك، لكنهم لا يعدّونهم صحافيين ....».

من جهة ثانية، فإن الشعور المتنامي بانعدام المصداقية لدى وسائل الإعلام الكبيرة حاضر بقوة في فرنسا منذ السنوات الأخيرة، ولكن بشكل ملفت للانتباه منذ «أحداث ذوي السترات الصفراء»، وأيضاً إبان أزمة «كوفيد - 19». وهذا الواقع أكّدته دراسة أخيرة ظهرت نتائجها على صفحات أسبوعية «لا كروا»، حين كشفت أن أكثر من 57 في المائة من الفرنسيين ما عادوا يثقون في إعلامهم المحلي حيال ما يتعلق بتغطية الأحداث الجارية. ولم يقف الأمر عند هذا الحد، بل شدد المصدر ذاته على أن هذا التوجه على صعيد تلاشي الثقة في ازدياد مستمر. وحقاً، يعدّ 59 في المائة من المواطنين المستجوبين أن الصحافيين ليسوا مستقلين «عن ضغوط السّاسة ومَن هم في السلطة»، كما يعتقد 56 في المائة أنه لا يمكنهم مقاومة «ضغوط المال».

الازدواجية في المعايير والتغطية الإعلامية المنحازة أصبحت تُثير استياء كثير من المشاهدين والقراء

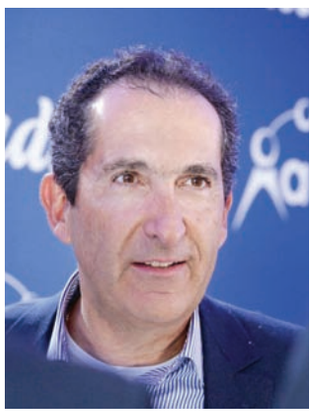

باتريك دراهي (غيتي)

فابريس فريس (أ.ف.ب)

حرب الكلمات

وفي تحقيق لموقع «ميديا بارت» المستقل بإمضاء الصحافيين يونس أبزوز ولوسي دولابورت، تحت عنوان «في قاعات التحرير: النزاع الإسرائيلي - الفلسطيني يسخن العقول»، نقرأ ما يلي: «يسود قاعات التحرير جو مشحون بالتوتر والقلق إلى حد التسبب في انقسامات حقيقية تتبلور في الخوف من الاتهام بالتحيز». وفي قاعات تحرير «فرنس 24» و«تي في 5» و«إر إم سي» وغيرها، البعض يتكلّم عن «مطاردة ساحرات» تطال الصحافيين، لا سيما المتحدرين من أصول عربية.

المقال يستشهد بقضية الصحافي محمد قاسي من قناة «تي في 5» الفرنسية الذي قرّرت إدارة القناة توقيفه عن العمل، بعد سؤال أحرج فيه الناطق الرسمي للجيش الإسرائيلي أولفي رافوفيتش، حين توجّه إلى ضيفه بخصوص اقتحام مستشفى بغزة، سائلاً: «هل يمكن القول إن إسرائيل تتصرف كـ(حماس)؟».

لتبرير قرار الإبعاد تذرّعت القناة بحجّة «قلة احترام محمد قاسي للقواعد المطبقة في الحوارات الصحافية»، مع أنه التزم بكل أخلاقيات المهنة بشهادة الجميع. والأخطر - كما يكتب الصحافي المستقل مراد غيشار - أنها المرة الأولى التي تقوم فيها قناة فرنسية بنشر بيان تتبرأ فيه من أحد صحافييها، بدلاً من أن تستدعيه وتحاول معالجة المشكلة داخلياً كما هو معتاد.

وعلى صعيد متصل، تناول مقال موقع «ميديا بارت» الإخباري النقاشات التي أصبحت أكثر حدّة داخل قاعات التحرير منذ بداية أحداث غزة، حيث كتب الصحافي يونس أبزوز، نقلاً عن مجموعة من الصحافيين الذين أدلوا بشهادتهم، أن بعض الكلمات مثل «احتلال» و«حرب» و«مستوطنات» كانت محظورة في التقارير الإخبارية. وهكذا يروي صحافي من قناة «بي إف إم تي في» الإخبارية لموقع «بلاست»، أن قسم التحرير أعّد تحقيقاً جيّداً حول رعاة فلسطينيين من الضفة الغربية اعتدى عليهم مستوطنون إسرائيليون، ولكن حين بُث التحقيق اكتشف الصحافيون أن كلمة «مستوطن» قد اختفت من عنوان التحقيق.

ونوّه الموقع الإخباري المستقل نفسه في تحقيق بعنوان «إسرائيل - فلسطين: كيف نفسر الكارثة الإعلامية؟»، بأنه كان من المتوقع جداً نشر إسرائيل ترسانتها الإعلامية لمحاولة تأطير الخطاب الإعلامي المُرافق لهذه الأحداث، لكن من المدهش السهولة التي تغلغلت فيها عناصر من لهجة الرسميين الإسرائيليين إلى خطاب الإعلاميين الفرنسيين، لا سيما العاملين في القنوات التلفزيونية. إذ تبنّى هؤلاء بسرعة مُذهلة مصطلح «الإرهاب»، مُتخلين عن مصطلح «مقاتلو حماس» الذي استعمل في بداية التغطية فقط، إلى غاية استخدام مصطلحات الرسميين الإسرائيليين نفسها. «اختيار الكلمات» المناسبة كان أيضاً وراء أزمة داخلية في وكالة الصحافة الفرنسية (أ.ف.ب)، حيث لجأ بعض العاملين فيها إلى إصدار بيان من دون تواقيع، وتسريب أخبار لوسائل الإعلام عن أن إدارة الوكالة تمنع استخدام كلمة «إرهاب» لوصف العمليات المسلّحة لحركة «حماس»، وتخصّص تغطية مهمة لغزة، وهو ما جلب لها كثيراً من انتقادات الدوائر السياسية، حتى إنه طُلب من وزيرة الثقافة قطع التمويل الحكومي عن الوكالة الإخبارية مع تعرضها لمساءلة برلمانية.

فابريس فريس، الرئيس والمدير العام لوكالة الصحافة الفرنسية، شرح بشيء من الانفعال خلال جلسة الاستماع البرلمانية، أن الوكالة لم تمنع أياً من زبائنها (من وسائل الإعلام) من استعمال كلمة «إرهاب» إذا كان ذلك مناسباً لها، «إلا أن الوكالة، ولأن الجنوب الشامل لا يعترف بـ(حماس) منظمة إرهابية، ترى أنه من المهم مراعاة ذلك أيضاً... إذن ما العمل؟»، على حد قول المدير العام للوكالة، «نحن اخترنا أن نكتب (حماس) التي تعدّها المجموعة الأوروبية والولايات المتحدة منظمة إرهابية والتي لا تعترف بدورها بدولة إسرائيل بحدودها الحالية... إلخ... المشكلة فيما نقوله»، وأضاف: «لماذا تقوم علينا القيامة ويحاول البعض منذ أسابيع فبركة مشكلة من هذا الأمر، في حين أننا لم نغير شيئاً في خطنا التحريري منذ 20 سنة؟... لماذا الآن؟».

أما ليتيسيا بوكاي، الباحثة في علم الاجتماع والحضارات الشرقية، فلاحظت هذا الجو المشحون بالضغوط في الفضاء الإعلامي. وكتبت في مقال بمجلة «تيليراما» بعنوان «النزاع الإسرائيلي - الفلسطيني في فرنسا... جدل ملغوم»، ما يلي: «هناك شيء أشبه بالصيغة الأمرية موجه لكل الموجودين على الساحة الإعلامية باختيار معسكره، فإما مع إسرائيل أو ضدها... ونظراً لماضي فرنسا الفيشية، فإنه من الضروري توخي الحذر مع المصطلحات التي نستخدمها، لأن كل محاولة لانتقاد إسرائيل تُقابل بتهم معاداة السامية وتُوازي قراراً بالإعدام على الساحة العامة».

«بي إف إم تي في»

من التغطيات الإعلامية التي أثارت كثيراً من الجدل تلك التي خصّصتها قناة «بي إف إم تي في» للحرب في غزة. أما السبب فيعود للعلاقة الوطيدة بينها وبين القناة الإخبارية الإسرائيلية «إ 24 نيوز». وللتذكير، فإن «بي إف إم» تعد رائدة القنوات الإخبارية في فرنسا بأكثر من 10 ملايين متفرج يومياً، وهي تابعة لمجموعة «ألتيس» التي يملكها رجل الأعمال الفرنسي الإسرائيلي باتريك دراهي. وهذا الأخير لم يخفِ أبداً قربه من الحكومة الإسرائيلية، ولا حرصه على الدفاع عن الدولة العبرية، وهو من كان وراء تأسيس القناة الإخبارية الإسرائيلية «إ 24 نيوز» عام 2013.

هذا التقارب تسبّب في جدل كبير وردود فعل من جمعية الصحافيين، التي لفتت انتباه الإدارة إلى أن تغطية القناة أعطت مكان الصدارة لإسرائيل وجيشها، ولم تترك إلا مكاناً ضئيلاً لغزة. وتابعت: «حين نبث 4 أو 5 تحقيقات حول المجتمع الإسرائيلي ولا شيء على غزة أو الضفة الغربية، فإننا أمام مشكلة»، كما جاء في بيان الجمعية.

الاتهامات بالانحياز واللامهنية بدأت حين جرى، بحجة نقص المراسلين في غزة، اللجوء إلى مراسلين من قناة «إ 24 نيوز». وبالفعل، غطى مراسل القناة الإسرائيلية مائيل بنالیون - وهو يحمل ميكروفون «إ 24»، ومصحوباً برسميين من الجيش الإسرائيلي - تحقيقاً لقناة «بي إف إم تي في»، ما أثار كثيراً من مشاعر الارتباك في العلاقة بين القناتين. ثم إن تغطية القناة الإخبارية الفرنسية لقيت انتقاداً شديداً كذلك، حين لجأت في مداخلات كثيرة إلى شخصية جوليان بهلول، الذي قُدم للمشاهدين على أنه خبير فرنكو - إسرائيلي، ليتبيّن فيما بعد أنه ناطق سابق باسم الجيش الإسرائيلي ومدافع متحمس له على منصّة «إكس»، لدرجة أنه أسهم في نقل أخبار كاذبة بخصوص إحراق رضيع إسرائيلي من دون التأكد من صحة هذه الأخبار.

د. ياسر عبد العزيز

الإعلام العربي بيئة غير مواتية للاجئين

بحلول نهاية عام 2022، كان 108 ملايين شخص من سكان العالم قد اضطروا للنزوح قسراً، سواء داخل بلدانهم أو خارجها، جرّاء عمليات اضطهاد وصراع وعنف وانتهاكات خطيرة لحقوق الإنسان، أو وقوع أحداث مخلة بالنظام العام أدت إلى عدم قدرتهم على البقاء في أماكنهم. يعني هذا أن شخصاً واحداً على الأقل من بين كل 74 شخصاً من سكان الأرض، اضطر إلى النزوح قسراً تحت ضغوط لم يكن بإمكانه تحملها، أو هرباً بحياته إلى ملاذ آمن أو أقل خطورة. وقد حدث هذا في عام واحد هو 2022، بزيادة قُدرت بـ19 مليون شخص، مقارنة مع العام السابق عليه 2021.

وأما العام الماضي 2023، فيبدو أنه شهد زيادة جديدة في أعداد النازحين قسراً واللاجئين حول العالم؛ لأن هذا العام الأخير حفل أيضاً باضطرابات وانتهاكات واسعة لحقوق الإنسان، بشكل أضحى معه العالم أقل أمناً، وأكثر قابلية لتعميق حالات النزوح واللجوء.

قضية اللاجئين والنازحين قضية عالمية ذات طابع سياسي واجتماعي واقتصادي وإنساني مُعقد، وبسبب ذلك التعقيد، فإن مقاربتها إعلامياً تبدو أيضاً عملية صعبة، ورغم أن المجتمع الدولي -عبر منظماته الرسمية- يُعول كثيراً على تلك التغطية في تخفيف الأزمة ومعالجة آثارها، فإن المواكبة الإعلامية كثيراً ما تخفق في ذلك؛ بل وأحياناً ما تكون سبباً في تعميق مآسي هؤلاء اللاجئين والنازحين.

فمن الكونغو الديمقراطية، إلى إثيوبيا، مروراً بالسودان، وليبيا، وسوريا، واليمن، وصولاً إلى أوكرانيا، لا تتوقف ماكينة ضخ اللاجئين والنازحين قسراً عن عملها، وبموازاة ذلك تظهر المواكبات الإعلامية عبر الوسيطين الإعلاميين الرئيسين («السوشيال ميديا» و«الإعلام التقليدي»)، فتنجح أحياناً في إدراك المعايير المرجوة لمقاربة مثل تلك القضية، أو تخفق كثيراً، وتساهم في تأزيمها.

وفي العالم العربي، يشير عدد من الدراسات المتخصصة التي أُجريت لتحليل المواكبة الإعلامية لقضايا اللاجئين والنازحين إلى خلل أولي خطير، يظهر في زيادة الاهتمام بتلك القضية عبر منصات «التواصل الاجتماعي» مقارنة بوسائل الإعلام الجماهيرية. وأما منبع الخلل في ذلك فيرجع إلى أن ذلك الاهتمام «السوشيالي» لا ينطوي على المعايير الواجب اتباعها في التصدي لمقاربة مثل تلك القضية الخطيرة والحساسة، ولا يخضع إلى الحد الأدنى الواجب من المساءلة.

لقد هيمنت «السوشيال ميديا» على القطاع الأكبر من التغطيات والمواكبات الإعلامية لقضايا النزوح واللجوء، مقارنة بالإعلام «التقليدي»، وفي تلك الهيمنة ظهرت قابلية كبيرة للتوظيف السياسي، وإشاعة الكراهية، واصطناع الأخبار، والفبركة؛ بل والتحريض على العنف.

لم يكن تناول وسائط «التواصل الاجتماعي» لتلك القضية مستنداً إلى تعريف واضح للمصطلحات المرتبطة بعمليات اللجوء أو النزوح، كما أنه حفل بأرقام ومعلومات مُضللة؛ بل وشهد استخدامات مسيئة للتقنيات الحديثة في فبركة الصور والفيديوهات، بهدف خلق رأي عام كاره أو رافض للاجئين والنازحين.

وفي كثير من الدراسات الميدانية التي استهدفت تحليل أداء منظومات الإعلام «التقليدي» في مواكبة قضايا النزوح واللجوء، ظهر أيضاً أن توظيفاً سياسياً مستمراً يهيمن على هذا الأداء؛ حيث تُستخدم قضايا النازحين واللاجئين في الصراعات السياسية داخل الدول أو مع دول أخرى.

أما العوار الأكبر الذي كشف عنه معظم تلك الدراسات، فقد تمثل في غياب ملحوظ لأصوات اللاجئين والنازحين في التقارير والمعالجات الميدانية لقضايا اللجوء والنزوح، مقارنة بأصوات الفاعلين السياسيين والاجتماعيين المختلفين، وهو الأمر الذي يحدث باطراد في كلا الوسيطين: «السوشيالي» و«التقليدي».

وفي ملمح آخر لا يقل أهمية، أشارت تلك الدراسات كذلك إلى غلبة الاعتماد على مصادر أجنبية في معالجة قضايا اللجوء والنزوح؛ خصوصاً في الدول العربية، رغم أن قطاعاً كبيراً من هؤلاء النازحين واللاجئين ينتمي إلى تلك الدول، وهو الأمر الذي يعود إلى عدم الاهتمام البادي بتلك القضية، أو نقص الموارد البشرية والمادية اللازمة للتصدي لمعالجتها. كذلك اتضح أيضاً أن المواكبات الإعلامية المختلفة لتلك القضية في العالم العربي كثيراً ما تركز على المنظورين الأمني والسياسي، بينما تُغيَّب المنظورين الإنساني والخدمي، وعندما تتصدى لإيضاح القضايا من هذين المنظورين الأخيرين، فإنها تخضعهما أيضاً للاعتبارات السياسية، وتسعى إلى توظيفهما لتغليب وجهة نظر محددة.

لقد أسرف الإعلام العربي، بشقيه: «السوشيالي» و«التقليدي»، في التوظيف السياسي لقضية اللاجئين والنازحين، وانخرطت جماعات من المتفاعلين عبر منصات «التواصل الاجتماعي» في إشاعة الأكاذيب، والتحريض، وبث الكراهية إزاءهم، بينما لم ينهض الإعلام المؤسسي بالأدوار الواجبة في مواكبة تلك القضية، عبر التزام المعايير المهنية والأخلاقية. وقد حدث كل ذلك بينما تغيب أصوات اللاجئين والنازحين، وتُفسَح الساحات لأصوات أخرى.

ترند

«إكس» تختبر «حرب الإعلانات»

القاهرة: فتحية الدخاخني

مع استمرار الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة للشهر الرابع على التوالي، يبدو أن حرباً أخرى تشتعل في العالم الرقمي، لا سيما على منصة «إكس» ومالكها رجل الأعمال الأميركي إيلون ماسك، ولقد اتضحت معالمها بقوة مع إعلان عدد من الشركات الكبرى سحب إعلاناتها من المنصة بداعي اتهامات وجهت لها ولمالكها بـ«معاداة السامية».

خبراء التقتهم «الشرق الأوسط» رأوا أن «حرب الإعلانات» على إيلون ماسك سيكون لها تأثير على حرية تداول المعلومات على منصات التواصل الاجتماعي بشكل عام. وحذّروا من تضرر «إكس» مالياً بفعل تلك الحرب. وحقاً، فإن شركات عدة أوقفت إعلاناتها على منصة «إكس» بحجة أنها وُضعت بجوار محتوى معادٍ للسامية. وجاء ذلك إثر تقرير نشرته «ميديا ماترز فور أميركا»، وهي مجموعة لمراقبة وسائل الإعلام، ادعت فيه أنها «وجدت إعلانات لشركات (آي بي إم) و(أبل) و(برافو) و(أوراكل) إلى جانب منشورات تروّج لأدولف هتلر وحزبه النازي على منصة (إكس)».

في حوار مصوّر حذّر ماسك من خطورة انسحاب المعلنين. وقال: «إذا فشلت الشركة ستفشل بسبب مقاطعة المعلنين، وهذا سيؤدي إلى إفلاسها»، ولفت إلى الأضرار التي لحقت بالشركة بسبب حرب الإعلانات. ويُذكر أن ماسك كان قد هاجم قبلاً بعض المعلنين، مؤكداً أنه يرفض ابتزازه بالمال والإعلانات.

من جهة ثانية، في تقرير نشرته صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية، جاء أن «نزوح المعلنين قد يكلف (إكس) نحو 75 مليون دولار من إيرادات عام 2023». وفي حين ذكرت شركة «إنسايدر إنتليجانس» الأميركية، في تقرير أخير لها، أنه رغم انسحاب المعلنين من «إكس» لم ينخفض الإنفاق الإعلاني على المنصة بصورة ملحوظة، فإنها توقعت انخفاض الإنفاق في العام الحالي بنسبة 4,3 في المائة مقارنة بعام 2023.

مهران كيالي، الخبير في إدارة وتحليل بيانات «السوشيال ميديا» في دولة الإمارات العربية المتحدة قال لـ«الشرق الأوسط» معلقاً أنه «لم تمر أسابيع على مقاطعة الشركات الكبيرة كـ(ديزني) و(أبل) و(آي بي إم) منصة إكس حتى هرول مالكها ماسك إلى إسرائيل ليعلن ولاءه وانصياعه لرغبات المعلنين وتخوفاتهم».

وأضاف كيالي أنه «مع أن ماسك حاول ألا يظهر نفسه بمظهر الخاسر في هذا النزال، كان جلياً أن معظم التغييرات التي قام بها بشكل فوري استهدفت الحفاظ على المعلنين»، لافتاً إلى أن «مقاطعة الإعلانات من أهم أشكال المقاطعة التي تقوم بها الشركات الكبيرة للتعبير عن رفضها عن سياسة المنصات المعلن عليها». ثم أشار إلى أن «الإعلانات تشكل نسبة تصل إلى 90 في المائة من إجمالي دخل (إكس)، مما يجعلها مصدراً أساسياً للإيرادات، وتبرز أهميتها الكبيرة في دعم الأداء المالي للمنصة... وعدم وجود إعلانات على (إكس) يشكل تحدياً كبيراً لاستمرارية الشركة».

ما يذكر أن هذه ليست المرة الأولى، التي يستخدم فيها «سلاح الإعلانات»، فحسب كيالي «خلال عام 2020 قاطعت مئات الشركات منصة فيسبوك، وأوقفت إعلاناتها على المنصة بحجة تزايد خطاب الكراهية. وهذا الإجراء يشير إلى استنكار وخوف الشركات من المحتوى المسيء والمتطرف، إذ تخشى تلك الشركات من أن يلحق وجود إعلاناتها بجانب منشورات متطرفة ضرراً بعلامتها التجارية». ويلفت كيالي إلى أنه في السنوات الأخيرة «نلاحظ تغيراً في المشهد الرقمي، حيث أصبحت الشركات تضع قضايا السلوك الاجتماعي والمسؤولية الاجتماعية في مقدمة اهتماماتها... أما التركيز على (إكس) في الحملة الأخيرة فقد جاء بسبب سياساتها المنفتحة على حرية التعبير، وطبعاً هذا الانفتاح تعزّز عندما استحوذ ماسك على الشركة، وأعاد مئات الحسابات التي كانت قد أوقفت سابقاً لمخالفتها شروط النشر على المنصة».

وبشأن تأثير المقاطعة على حرية تداول المعلومات على منصات التواصل الاجتماعي، رأى كيالي أن «القيود ازدادت بشكل كبير بالفعل على كل منصات التواصل الاجتماعي، التي لحقت بها أخيراً (إكس). فقد كانت القيود في السابق معروفة ومحددة؛ لكنها الآن تتبع الأحداث، وقد وصلت هذه المنصات إلى حظر منشورات كثيرة تخص الحرب على غزة، حتى وإن لم تتضمن أي معانٍ مسيئة أو مخالفة». وبالفعل، دفعتْ «حرب الإعلانات» ماسك لزيارة إسرائيل بنهاية نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي.

بدورها، ترى الدكتورة مي عبد الغني، أستاذة الإعلام في جامعة بنغازي والباحثة في الإعلام الرقمي، أن «توقف العلامات التجارية مثل «ديزني» و«وارنر برادرز» و«ديسكفري» عن الإعلان عبر منصة «إكس» جاء بعد موقف ماسك من منشور صنّف على أنه معادٍ للسامية». وأوضحت لـ«الشرق الأوسط» أن «معاداة السامية باتت تهمة كفيلة بوضع أي وسيلة إعلامية أو شخصية عامة في أوروبا وأميركا على المحك، ولعل الخطر الأكبر يأتي من حظر شركات (أبل) و(سامسونغ) منصة (إكس) في متاجرها الإلكترونية».

وتابعت أنه «رداً على تلك الاتهامات رفعت (إكس) دعاوى قضائية ضد مجموعة ميديا ماترز المعنية بمراقبة وسائل الإعلام، كما تفكر المنصة بالتوجه إلى الشركات الصغيرة والمتوسطة الحجم لدعم أعمالها الإعلانية». وأضافت أن «وقف الإعلانات سلاح فعال، كونها من أهم مصادر تمويل المؤسسات الإعلامية عامة والمنصات الرقمية خاصة... تاريخياً يوجد صراع مستمر بين حرية التعبير ونشر الحقيقة وسلطة المال المتمثلة في الإعلان، الذي غالباً ما يُحسم لصالح الأخيرة».

وتلفت مي عبد الغني إلى أن «ماسك شخصية مثيرة للجدل بسب مواقفه المتناقضة وتصريحاته من الحرب على غزة وقضايا أخرى، وهو ما دفع لما نراه من حرب إعلانات ضده، لا سيما أن المتتبع لمنصة إكس يلاحظ أنها كانت تغرد خارج سرب سياسات المحتوى، التي اتبعتها معظم المنصات الرقمية إبان الحرب على غزة، وهو ما جعلها عرضة لاتهامات من قبل مفوضية الاتحاد الأوروبي».

في السياق، أشار الدكتور محمد الأشقر، محاضر الرأي العام بالأكاديمية الدولية للهندسة وعلوم الإعلام، إلى أن «السبب وراء سحب الإعلانات من منصة (إكس) يرجع لاتهام ماسك بمعاداة السامية، عندما طلبت المفوضية الأوروبية من أجهزتها تعليق حملاتها الإعلانية على المنصة إثر الشكوك نحو الزيادة المثيرة للقلق في المعلومات المضللة وخطاب الكراهية». وقال لـ«الشرق الأوسط» إن «هذه الخطوة جاءت بالتزامن مع مقاطعة شركات كبرى للإعلانات على المنصة، إثر تقرير ميديا ماترز... وبالتالي، المواقف الداعمة لإسرائيل في الحرب على غزة، هي التي قادت نحو هذا الاتجاه، وهو ما عده ماسك تقويضاً لحرية التعبير».

ولفت الأشقر إلى أن «تغريدات ماسك أو مقابلته التلفزيونية الأخيرة كان لها تأثير كبير يندرج تحت ما يسمى الترند، حيث وصل عدد متابعيه إلى ما يقرب من 155 مليون متابع، مما يشكل ضغطاً على الرأي العام في القضايا التي يشتبك معها».

الكاتب الجزائري يرى أن الجوائز لا تصنع مبدعاً

أحمد طيباوي: لا أحب أن تتحول رواياتي إلى جلسة تعذيب للقارئ

القاهرة: رشا أحمد

يتسم العالم الروائي للكاتب الجزائري أحمد طيباوي بالتنوع والتكثيف الشديد، وتطرح روايته «باب الوادي» الصادرة أخيراً قضايا ملحة على الساحة الجزائرية مثل قضية الهوية والتسامح مع الآخر. وكان قد صدر له من قبل «اختفاء السيد لا أحد»، «موت ناعم»، «مذكرات من وطن آخر». ورغم أنه حاز عدداً من الجوائز مثل «جائزة نجيب محفوظ للأدب» و«جائزة الطيب صالح للإبداع الكتابي»، فضلاً عن جائزة «رئيس الجمهورية للمبدعين الشباب»، فإنه يرى أن الجوائز لا تصنع مبدعاً وأن ما يصمد أمام الزمن هو القيمة الفنية للعمل.

هنا حوار معه، حول روايته الجديدة وهموم الكتابة:

● في روايتك الصادرة أخيراً «باب الوادي»، يبدو سؤال «الهوية» مهيمناً من خلال رحلة (كمال) الباحث عن جذوره بين بلاده وفرنسا، كيف جاء تناولك لهذه القضية مختلفاً عن التجارب التي تنطلق من السؤال نفسه في السرد الجزائري؟

- لكل كاتب مقاربته لموضوعات قد تكون مشتركة بينه وبين روائيين آخرين، أو هذا ما أفترضه، بمعنى أنه يملك رؤيته الخاصة للحياة وللبشر، ولا بأس أن يكون هناك تقاطع في الرؤى. ما المختلف في مقاربتي لمسألة الهوية؟ لا أعلم تحديداً درجة الاختلاف، لا أحب أن أسقط في الادعاء، لكني انشغلت بوضع المسافات بيني وبين شخصيات روايتي «باب الوادي» على تناقضاتها الفكرية والاجتماعية الصارخة، وقد شكلت مزيجاً غير متجانس، كل ما جمعها هو روابط القرابة أو العاصمة كفضاء تعيش فيه. توخيت ذلك تجنباً لإصدار الأحكام، وطلباً للحياد الذي يتيح لي طرح كل شخصية من شخصياتي بما تمثله من فئة أو تيار طرحاً إنسانياً محضاً.

● إلى أي حد يمكن القول إن أزمة الهوية في الرواية تتجاوز المصير الفردي لتصبح قضية وطن في الجزائر؟

- ليس في الجزائر فقط، فضاؤنا العربي مأزوم في أغلب توجهاته الاجتماعية والثقافية. تظهر الأزمة عند بعض المراحل التاريخية وتتراجع للخلف بعد ذلك، وبطبيعة الحال عند النخب وذوي الوعي أكثر من غيرهم من الفئات المطحونة في السعي للقمة العيش الكريم لها. من ناحية أدبية، مسألة الهوية مطروحة دوماً، كل ما هنالك أن كل كاتب يعالجها بحسب فهمه وتصوراته ولن يأتي بالجديد سوى في الطريقة الفنية التي طرحها بها.

● رغم أن رواية «باب الوادي» ليست رواية مكان، فإن اسمها مأخوذ من اسم أشهر حي شعبي في العاصمة الجزائرية، كيف ترى هذه المفارقة؟

- حاولت أن أختزل الجزائر كلها، اجتماعياً وسياسياً، تاريخاً وحاضراً، في حي باب الوادي. أحببت أن أستفيد من رمزية الحي واسمه ومكانته في المخيال الشعبي لدينا. من جهة التسمية كان باباً من أبواب الجزائر العاصمة يحاذي وادياً يصب في البحر، توسعت الجزائر العاصمة، وكبر الحيّ، ليصبح زمن الاستعمار الفرنسي معقلاً للأقدام السوداء، وهم الأوربيون الذين سكنوا في الجزائر أثناء الاحتلال الفرنسي، ومنه انطلقت منظمتهم الخاصة التي قامت بأعمال إرهابية لإفشال مفاوضات الاستقلال بين جبهة التحرير الوطني والسلطات الفرنسية. بعد الاستقلال صار الحيّ شعبياً بامتياز، وقد شهد أحداثاً كثيرة بداية «العشرية السوداء» في تسعينات القرن الماضي. باعتبار هذا كله، كان مناسباً جداً لرؤيتي في هذه الرواية أن يكون الحي هو الحيز الذي تتم فيه أغلب الأحداث. ولكن لن يجد القارئ حيّ باب الوادي حاضراً بالصورة التقليدية التي عودتنا عليها نصوص عربية وأجنبية، ليست رواية مكان بالمعنى التسجيلي ولم أستعن بوصف معالم باب الوادي والعاصمة إجمالاً من أجل تأثيث روايتي.

● إذن، كيف تتعامل مع حضور المكان في فضائك السردي عموماً؟

- كنت مهموماً بذلك في رواية سابقة لي، «مذكرات من وطن آخر» حيث كانت مدينة سطيف وأهم معالمها وأحيائها حاضرة بقوة بما استدعته حاجتي فيها لتقاطع بعض أبطالها مع جغرافية المكان وروحه. هناك روايات كثيرة كانت خلفيات المدن والأحياء حاضرة فيها بقوة، وارتبط عدد كبير من الروائيين الكبار عربياً وعالمياً بكتاباتهم عن المدن، وعن حياة الناس فيها طيلة الفترة الزمنية التي كانت محل اهتمام لديهم، والعلاقات الإنسانية، والعمران، وغير ذلك مما يتعلق بجعل المكان بطلاً حقيقياً في النص. هناك من يتحدث مؤخراً عندنا في الجزائر عن سرديات الصحراء. توظيف المكان يكون بحسب حاجة الكاتب، وهناك أيضاً جانب نفسي حول علاقته بالمكان، ربما حالة حنين أو انتقام أو استذكار أو حياد.

● المتتبع لأعمالك الروائية، يلحظ الميل للتكثيف الشديد والبعد عن الحشو والاستطراد، هل ثمة فلسفة ما وراء هذا، وكيف قاومت غواية الروايات المطولة التي اجتاحت السرد العربي وصارت بمثابة «موضة» في فترة سابقة؟

- ما يمكن للقارئ أن يستنتجه مباشرة، التفاصيل غير المهمة، الاستعراض اللغوي والمعرفي، الخطاب المباشر، الحوارات وكلام الإنشاء وغيرها، كلها زوائد أحرص بشدة على ألا أكتبها، أو التخلص منها عند مراجعة النص إذا حدث ووقعت في الإسهاب. أصبحت قراءة بعض الروايات تحتاج إلى صبر زائد من القارئ، ويحدث أن يضطر إلى أن يحذف فصولاً كاملة أو يقفز عدة صفحات ليصل إلى حيث يمكنه الاستمرار في القراءة. لا أحب أن تكون قراءة رواية لي عبارة عن جلسة تعذيب للقارئ. كُتبت عندنا الكثير من الروايات البدينة، ثم ماذا؟ العبرة بالأثر، الثرثرة لا تعني بالضرورة طول النفس السردي، كلام كثير ومعنى قليل، هذا هو الحال مع أغلب تلك الكتابات المتورمة للأسف. لا يمكننا أن نقول كل شيء في رواية واحدة دون أن يخلّ ذلك بالجانب الفني ودرجة التلقي التي نريدها لنصوصنا.

أحمد طيباوي

حاولت أن أختزل الجزائر كلها، اجتماعياً وسياسياً، تاريخاً وحاضراً، في حي باب الوادي

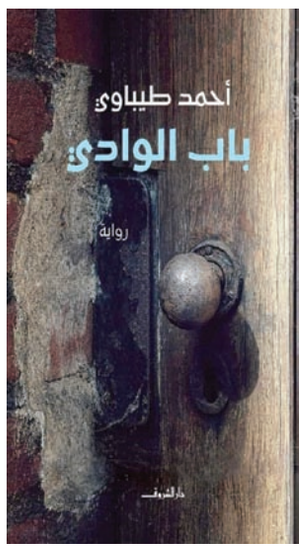

● حصلت على عدد من الجوائز منها «جائزة نجيب محفوظ للأدب» عن رواية «اختفاء السيد لا أحد» و«جائزة الطيب صالح للإبداع الكتابي» عن روايتك «موت ناعم»، كيف ترى علاقتك كقارئ ومؤلف، بأدب وتراث نجيب محفوظ والطيب صالح؟

- أنا سعيد بطبيعة الحال بأني حظيت بجائزتين تحملان اسمي ساردين عظيمين في أدبنا العربي الحديث بوزن نجيب محفوظ والطيب صالح، وأشعر في المقابل بالمسؤولية المعنوية لذلك الامتياز. بالنسبة لمنجز كليهما، فأنا أكثر اطلاعاً وتمثلاً لإرث نجيب محفوظ، مقارنة بتأثري بما كتبه الطيب صالح، من حيث الكم ومن جهة طبيعة الموضوعات والتيمات والشخصيات. لكل منهما بلا شك ما يمكننا أن نتعلم منه دائماً، أثريا المكتبة العربية بأعمال خالدة، من يمكنه أن ينسى ثلاثية نجيب محفوظ، وشخصياته مثل (عيسى) في «السمان والخريف» أو (صابر) بطله التائه والباحث عن أصل وجوده في رواية «الطريق»، وكذلك الحال بالنسبة للطيب صالح وأبطاله في روايتَي «موسم للهجرة للشمال» و«عرس الزين».

● كيف ترى مآزق تحول الجوائز الأدبية إلى «حكم قيمة» على الأدباء في الساحة الثقافية العربية وكأن من لم يحصد هذه الجائزة أو تلك يصبح مداناً على نحو ما؟

- مع الأسف، هذا هو الانطباع السائد. الجوائز ليست نهاية المطاف، إنها مجرد علامات، إشارات. وما يصمد حقاً أمام الزمن وتعاقب القراء من أجيال مختلفة باختلاف الذائقة والتأويلات هو النص والقيمة الفنية والإنسانية. الآداب والفنون ذاتية إلى أبعد حدّ، بالنسبة للكاتب وبالنسبة للمتلقي، وبقاء الرواية وتحقيقها لصدى بمرور الزمن هو المحك الحقيقي. الحصول على جائزة ليس علامة جودة أبدية للكاتب ولنصوصه إجمالاً. كما أن عدم الحصول عليها لا يعني أبداً حكماً نهائياً بمستوى الروايات غير المتوجة بجوائز. الرواية في امتحان، فحص حقيقي، فنياً وقيمياً، عند كل قارئ مختلف في كل مرة، يتمتع بحد من التراكم والاستقلالية. لا يمكنني أن أتخيل أن هناك إجماعاً حول رواية ما مهما كان من كتبها. الجوائز الأدبية لا تصنع أديباً أو مبدعاً.

● ماذا عن واقع الرواية الجزائرية حالياً... كيف ترى المشهد بأبعاده المختلفة؟

- هناك طفرة في عدد الإصدارات تحت اسم «الرواية»، والجدل بشأنها قائم، بين من يرى فيها ظاهرة صحية يمكن التعويل عليها والصبر لحين تنضج بعض الأقلام الشابة ويتحول الكم إلى كيف، وبين من يرى أنها موجة نجمت عن شبكات التواصل الاجتماعي وحب الظهور. وقع القادمون الجدد في فخ الاستسهال، وليس لديهم من الرصيد المعرفي ولا الصبر الكافي للخروج بنصوص تتوفر فيها الشروط الأساسية. من جهتي، لا أعرف ما قد تتمخض عنه الحالة في المستقبل، لا أستطيع التوقع، لكن أثرها الحالي سلبي، يتم التعمية على الكتابات الجادة، والكثرة تضع القارئ في حالة ارتباك... لا أحد لديه الوقت ولا الجهد لقراءة كل ما يصدر، ومن بعد ذلك يقوم بالفرز. دور الصحافة الثقافية تراجع كثيراً ومن يقومون بالنقد كذلك.

● هل الرواية الجزائرية بحاجة لفتح آفاق جديدة بعيداً عن المسارات التقليدية مثل وطأة حضور التاريخ وسؤال الهوية؟

- الموضوعات التي يعالجها الروائيون والروائيات في بلدي كثيرة، ولا تقتصر في الوقت الحاضر على التاريخ أو الهوية. كانت لدينا ما تسمى بـ«رواية الأزمة»، ويقصد بها تلك النصوص التي كتبت غداة «العشرية السوداء» والمأساة الوطنية، والآن هناك انفتاح أكبر على «ثيمات» محلية وإنسانية نشترك فيها مع مجتمعات أخرى، كما أن مقاربة الهوية والتاريخ روائياً لا تعني التكرار، طريقة المعالجة والرؤية قبل ذلك مختلفة عما كُتب من قبل.

● كيف ترى شكوى بعض الأدباء المغاربة من تهميش أعمالهم بسبب بعدهم الجغرافي عن مراكز الثقل في المشرق العربي؟

- التكنولوجيا الحديثة ألغت عوائق الجغرافيا والزمن، أظن أننا أكثر اطلاعاً على ما ينجزهنا وهناك، معارض الكتاب لعبت دوراً مهماً في السنوات الأخيرة، والتواصل خلال الفعاليات والتظاهرات الثقافية أفضل بكثير مما كان سائداً من قبل. صراحة لا أرى في الوقت الحاضر أي مشكلة يمكن أن تثير نقاشات غالباً ما تتخذ طابعاً «شوفينياً» بلا معنى، ولا يخدم أحداً في المغرب أو في المشرق العربيين.

العشرينات من القرن الـ20 في رواية مصرية

ماذا لو كانت الأمنيات خيولاً؟

القاهرة: منى أبو النصر

تُشكل الأمنيات المعلقة ما بين الحلم والرجاء سؤالاً مؤرقاً في رواية «مُقامرة على شرف الليدي ميتسي» للروائي المصري أحمد المرسي، التي يطرح فيها مُعارضة مُبكرة مع مقولة للمُعلم الروحي الهندي برمهنسا يوغانندا: «إن الأمنيات التي لم تتحقق هي أصل عبودية كل إنسان»، وهي مقولة يُصدّر بها روايته.

الرواية صادرة عن دار «دوّن» للنشر بالقاهرة، وتقع في 350 صفحة، وفيها تتقاطع مصائر أربعة أبطال من أصول وخلفيات متباعدة، إلا أنهم يُراهنون على «الأمل»، فقد أخذ كل منهم في حياته حصته من الخسارات، وجمع بينهم القدر في لحظة مصيرية. تُغويهم المغامرة بتعويض الفقد، باحثين عن تعريف جديد للحياة، يدفعهم حول مضامير رهانات الخيول. وهنا، يخلق الكاتب عالماً موازياً مصغراً للعالم، بمختلف الأجناس من عبيد وأسياد، أفندية وفلاحين، أخلاط من البشر واللهجات، حيث: «الجري سِر، والخيل تجلب لصاحبها الفخار، عندما تفوز الفرس يحصد فارسها المجد، حتى لو كان فقيراً مُعدماً، الفائز يقوم له الشيوخ الكبار في المجالس إذا دخل ويباركونه».

يخلق أحمد المرسي في روايته الجديدة عالماً صغيراً موازياً للعالم الواقعي

ليالي البرد

زمن الرواية هو فترة العشرينات من القرن الماضي، بما يسودها من عواصف سياسية، وتقلبات اجتماعية وطبقية جامحة، طالت بطلها «سليم حقي» الذي يقترن ظهوره في السرد بمشهد هبوط العتّالين في بيته بجهاز «الجرامافون» المُطعّم بالنحاس المُذهب، وذلك تمهيداً لرهنه، وسط شفقة أهالي الزُقاق الذين صاروا يشاهدون قطع أثاث بيته وهي تهبط قطعة قطعة تجرها الحمير للسوق، وكان يؤجل رهن «الجرامافون» أملاً في معجزة تنتشله من حالته المالية العصيبة، فهو الشيء الوحيد الذي كانت تستأنس بصوته زوجته المريضة «عايدة» في ليالي البرد والمرض.

يبدو «سليم حقي» ضئيلاً مهزوماً أمام تبدّل الحال، نفدت حيله في تحصيل ثمن الدواء لأكثر من أحب «عايدة»، فصار عبداً لقروش «البيع» و«الرهن»، فنراه يهرع إلى «قهوة الديوك»، التي ترسم لها الرواية مسرحاً يعج بالزحام والتحلّق حول ديكين يتنافسان «وسط النقنقة والريش المتناثر حتى الموت، والمال يدور فوق جثث الخاسرين».

ويبدو هذا الجنون جزءا لا يتجزأ من الدراما التي صار جزءاً من دوامتها، وهو من كان ذات يوم برتبة «صاغ» في السواري، فتحوّل إلى واحد من «أبناء الشوارع»، الذين كان مُكلفاً بضبطهم والسيطرة على شغبهم، وهو يُطل بينهم بزيه «الميري» الأسود وأزرار نحاسية لامعة، إلا أنه يُعزل من الجيش بسبب تضامنه وهتافه لسعد باشا زغلول ضد الإنجليز، ووقوفه في صف المتظاهرين ضدهم.

يدفعه مرض زوجته العضال إلى التخبط بين نوادي الرهانات، حتى يتعرف على بطل الرواية الثاني «مرعي المصري» سمسار الخيول، الذي يبتكر له الكاتب لغة خاصة تميّزه به عن باقي شخصيات الرواية، فهو قادر على التلوّن من «الفهلوة» الدارجة الساخرة، إلى «الإنجليزية المُتكسرة» وهو يتواصل مع الأجانب «الخواجات» من زبائن نوادي رهان الفروسية حيث «الأغنياء يرمون أموالهم تحت حوافر الخيل»، إلا أن وجه «مرعي المصري» البارع في الخداع يُطمر خلفه عاطفة مشوبة، هو ما يجعله يتعاطف مع «سليم» في كربه المالي وأمنيته أن تنجو زوجته عايدة من الموت، فيقنعه بخوض لعبة الرهانات على الخيول، أملاً في أن ينتشل الفوز أحلام كل منهما من الغرق.

يقودهما هذا الهدف المشترك للارتحال إلى «جزيرة الخيول» التي تسكنها قبائل مُتفرقة، لكن يسودهم «عرب الطحاوية»، الذين يملكون ناصية سوق الخيول باختلاف أنسابها، والتي تُعدد الرواية أوصافها «السجلاوية، ودهمان، وهدبان» وغيرها، ويبدو الاستعمار الإنجليزي في الرواية، وكأنه أعاد ترسيم خريطة الخيل كذلك «الخيل الإفرنجي غرّق السوق أيام الحرب، والعسكر الإنجليز والأستراليون باعوا خيلهم للبدو، واختلط الحابل بالنابل، العربي بالإفرنجي»، فيما احتفظ عرب الطحاوية بنقاء عِرق خيولهم العربية، فصاروا مقصداً لمن يريد الخيل الأصيل.

أجنحة السّباق

يحصل البطلان «مرعي» و«سليم» بعد مفاوضات عاصفة على فرس بمواصفات تليق بالمُقامرة، ويصطحبون معهم فوزان «الطحاوي» الصبي الذي يحمل مرارة موت الأب على يد عمه، وإرثاً من الإهانة على يد هذا العم مُفرط القسوة: «كم يكره عمه، يكره تفاصيله، ملامح وجهه العابس المغبر، الشارب الكث الضخم، السنة الفضية بين أسنانه، وشم السمكة الخضراء على ظاهر كفه، يكره كل تفصيلة من تفاصيله، يكره قسوته عليه، وعلى نسائه، فهو متزوج من أربع نساء يضربهن بالسوط كما تُضرب البهائم، إنه لا يشبه أباه أبداً».

رغم هذه الخلفية الفظّة، فإن فوزان الطحاوي شبّ على الرقة، يقتفي النجوم في السماء، ويُلاطف الفرس، ولا يحلم سوى بالدفاع عن أمه من بطش عمه الذي يُعد من أبرز مشايخ «جزيرة الخيول». تتصارع طبيعته الحالمة مع الرغبة في الانتقام، وسرعان ما تتفتح أمامه آفاق مُبهرة عندما يصل مع «مرعي» و«سليم» إلى مضمار الخيول في «هليوبوليس»، ويلتقي الثلاثة بالسيدة «ميتسي» التي تحمل الرواية اسمها، وهي السيدة الإنجليزية التي أتت إلى مصر لتعيش مفارقات يائسة، ولم تستطع تجاوز خسارة ابنها الذي مات طفلاً، وتجد نفسها أسيرة لعالم الرهانات، وتصبح من خلال الفرس الذي تُقامر به طوق نجاة «مرعي» و«سليم» و«فوزان» في أحلام الفوز وتقاسم الرهان، لتعويض ما يمكن تعويضه من خسائرهم المادية والوجدانية، فهم جميعاً لم يسبق لهم الفوز في شيء. إلا أن مُفارقات الرواية الجامحة، تُحجّم من فُرص فوز الفرس، وبعد إحباطات طويلة يكون فوزها حلقة في خسائر إنسانية أخرى، وكأن للأحلام طريقا مرسوما لا يمكن مُراوغته بمقامرات.

ورغم الوشائج الإنسانية التي تكشف عن سرائر أبطال الرواية الأربعة، وخبايا انكسارات حياتهم التي قرّبت بينهم، فإن مصيرهم كان الفراق: «لقد كانوا الأربعة مثل كرات البلياردو، تلاقوا في لحظة خاطفة من الزمن، تصادموا، تقاطعت حيواتهم، ثم ارتدَّ كل منهم في اتجاه. ولم يلتقوا ثانية أبداً».

اللافت أن الرواية تقارب بين الخيول التي لم تُخلق في الأصل من أجل السباق، بقدر ما خُلقت من أجل الحُرية والجمال، وبين الأمنيات التي تقترب كلما تخفّف التشبث بها، كما تقول الليدي ميتسي في نهاية الرواية: «أحياناً علينا أن نتخلى عن الأمنيات التي ترفض أن تكتمل»، وهي عبارة يسبقها مشهد الفرس التي ربحت السباق بعدما قام خيّالها بتخفيف قبضته عليها، فأزال عنها توتر السباق، وهي مُقاربات وجدت لها طريقاً متأنياً في السرد: فماذا لو كانت الأمنيات خيولاً؟ سؤال يطرحه الكاتب، ويُطلق سراحه في الرواية.

الثورة السورية ومآلاتها المأساوية في «وطأة اليقين»

بيروت: «الشرق الأوسط»

صدرت طبعتان جديدتان لرواية «وطأة اليقين» للروائي والشاعر الكردي السوري هوشنك أوسي، الأولى عن دار «الزمان»، والثانية عن دار «إضاءات» في مصر. وكانت الرواية قد صدرت في بيروت عام 2017، وهي من الروايات الحاصلة على جائزة «كتارا» لتلك السنة.

وهوشنك أوسي شاعر وروائي كردي سوري يكتب باللغتين العربية والكردية، وصدرت له حتى الآن خمسة أعمال روائية، وتسعة دواوين شعرية.

تدور أحداث «وطأة اليقين» عن الثورة السورية منذ انطلاقتها وحتى 2013، بطريقة غير غارقة في الأحداث والتفاصيل اليومية. لا يوجد فيها بطل مركزي، فكل شخصية من شخصيات الرواية يمكن اعتبارها بطلاً مركزياً. تجري أحداثها في رقعة جغرافية واسعة ومتنوعة: المغرب، سويسرا، أميركا، تونس، ليبيا، مصر، إسرائيل، سوريا، لبنان، تركيا، كردستان، العراق، وتنتهي في بلجيكا.

والشخصية الرئيسية مُعارض سوري «علوي» يساريّ، من عائلة متديّنة، قضى 15 سنة معتقَلاً. وبعد خروجه من السجن، اتجه نحو الكتابة، أُصيب بحالة يأس وإحباط شديد، نتيجة فشل عملية الإصلاح من الداخل، وتسمُّم المجتمع السوري بالفساد واستمراء الاستبداد. أعادت له الانتفاضةُ التونسية نبض الحياة والأمل، تفاعل مع هذه الثورات بوصفها ولادة جديدة له وللشعوب والأوطان والمجتمعات.

وازداد منسوب الأمل لديه حين اندلعت الثورة السورية. اعتُقل في «جمعة آزادي» (2011/5/20)؛ لأن المظاهرات السلميّة كانت تنطلق يوم الجمعة، وكل جمعة كان له اسم خاص بها. وقضى المُعارض تحت التعذيب، وقتله ضابط أمن؛ كان أحد أبناء قريته وزملائه في الدراسة الابتدائية. جرى استئصال أعضائه، وأرسلت عبر شبكات الاتجار بالأعضاء إلى أوروبا، وصلت هذه الأعضاء إلى بلجيكا، وجرى زرعها في أجساد ثلاثة أشخاص يعيشون في هذا البلد: كونغولي، وفتاة ألمانية تعمل في بنك، وشاب إيطالي يدرس في جامعة بروكسل الحرة. هذه الأعضاء تُحدِث تغيّرات في كيمياء الأشخاص الثلاثة، لجهة الاهتمامات والأمزجة والمواهب، بحيث يميلون نحو الثقافة والأدب والفن، ومناصرة الثورة السورية ومتابعتها بشكل لصيق.

الأردن يطمح لانطلاقة مثالية على حساب الشباك الماليزية

كأس آسيا: البحرين في مهمة صعبة... وأسود الرافدين لإعادة أمجاد 2007

الدوحة: فهد العيسى

تتواصل اليوم منافسات بطولة كأس آسيا لكرة القدم، بإقامة ثلاث مباريات أطرافها منتخبات عربية «البحرين والأردن والعراق»، حيث تخوض البحرين مواجهة صعبة أمام كوريا الجنوبية أحد أبرز المنتخبات المرشحة للقب على استاد جاسم بن حمد في العاصمة القطرية الدوحة، وذلك ضمن المجموعة الخامسة.

ويلتقي في المباراة الثانية ضمن المجموعة ذاتها، منتخبا ماليزيا والأردن على استاد الجنوب بالوكرة.

وتدرك الجماهير البحرينية صعوبة المهمة في مواجهة «الشمشون الكوري»، الذي تصب كل الترشيحات لصالحه، وليكون أحد أبرز المرشحين لنيل لقب البطولة القارية في نسختها الثامنة عشرة إلى جانب المنتخب الياباني القوي.

وتعرض المنتخب البحريني لانتقادات واسعة من الشارع الرياضي البحريني بعد النتائج السيئة التي حققها من خلال تعرضه للخسارة في آخر ثلاث مباريات، بدأت أمام الإمارات 0-2 في التصفيات الآسيوية المشتركة، وثم الخسارة في اللقاءين الوديين بمعسكره التدريبي بالإمارات قبل البطولة أمام أستراليا بهدفين وتبعها نظيفة دون رد، بالخسارة بثلاثية أمام أنغولا. وضعت هذه الهزائم الأرجنتيني خوان أنطونيو بيتسي مدرب المنتخب البحريني تحت الضغط وتمت المطالبة بالظهور بصورة مغايرة في المنافسات القارية والتأهل للأدوار المتقدمة من البطولة.

وسيبحث المدرب عن الحلول للعقم الهجومي في مبارياته الأخيرة خاصة وأنه راهن على المهاجمين عبد الله يوسف وعبد الله الحشاش، واستبعد من التشكيلة أبرز المهاجمين المتألقين بالدوري المحلي وهم مهدي عبد الجبار وإسماعيل عبد اللطيف الهداف التاريخي لمنتخب البحريني برصيد 47 هدفاً ومحمد الرميحي.

وفي المقابل يقود منتخب كوريا الجنوبية المدرب الألماني يورغن كلينسمان الطامح لاستعادة أمجاد الفريق الكوري الجنوبي وتتويجه باللقب القاري بعد الغياب الذي استمر 64 عاماً منذ آخر لقبين حققهما في عامي 1956 و1960.

وبات المدرب الألماني مطالباً بالعودة إلى العاصمة سيول محملاً بكأس البطولة معولاً على تشكيلة الفريق، التي تضم كوكبة من أبرز النجوم الدوليين الذين يلعبون ضمن منافسات الدوريات الأوروبية، وأبرزهم قائد الفريق نجم نادي توتنهام الإنجليزي وهدافه سون هيونغ ومدافع بايرن ميونيخ الألماني كيم مين وسونغ لي المحترف في ماينتس الألماني وتشان هوانغ لاعب ولفرهامبتون الإنجليزي، واللاعب الواعد في باريس سان جرمان الفرنسي كانغ إين لي.

وكان المنتخب الكوري الجنوبي حقق 6 انتصارات متتالية في مواجهاته الأخيرة، وكان آخرها الفوز على منتخب العراق بهدف دون رد في التجربة الدولية الودية استعداداً للاستحقاق القاري.

وفي المباراة الثانية، يدخل المنتخب الأردني مباراته ضد إندونيسيا مرشحاً لحصد النقاط الثلاث في مواجهة منتخب تأهل إلى النهائيات عبر التصفيات للمرة الأولى بعد مشاركة أولى عندما استضاف البطولة عام 2007 إلى جانب ثلاث دول أخرى.

ويعوّل المغربي الحسين عموتة مدرب المنتخب الأردني على الجناح موسى التعمري الذي يتألق في صفوف فريقه مونبلييه الفرنسي منذ انتقاله إليه الصيف الماضي، وعلى المهاجم المخضرم حمزة الدردور أفضل هداف في تاريخ الأردن برصيد 35 هدفاً في 121 مباراة دولية.

وقدّم منتخب «النشامى» عروضاً مخيبة في الآونة الأخيرة، ففي مبارياته التسع الأخيرة حقق فوزاً واحداً كان على قطر 2-1 قبل أيام مقابل ست هزائم كان آخرها سقوطه أمام اليابان 1-6 في آخر تجربة له قبل انطلاق البطولة القارية.

في المقابل، يهدف المنتخب العراقي بطل كأس آسيا عام 2007 إلى تحقيق بداية مثالية مهمة لمشواره خلال مواجهته لنظيره الإندونيسي ضمن منافسات المجموعة الرابعة.

ويأمل «أسود الرافدين» دخول الجولة الثانية أمام اليابان أعتى وأصعب عقبات في مجموعته، بمعنويات فوز منتظر على حساب إندونيسيا من أجل تأمين حسابات مواصلة المشوار ومسيرته قبل ملاقاة فيتنام في الجولة الثالثة الأخيرة.

وهي ثاني مواجهة تجمع المنتخبين في غضون أقل من شهرين، بعدما انتهت الأولى بفوز كاسح لأسود الرافدين 5-1 في مدينة البصرة في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي ضمن تصفيات كأس العالم 2026 لحساب المجموعة السادسة.

واختتم المنتخب العراقي استعداداته للمشاركة في كأس آسيا بمباراة ودية أمام كوريا الجنوبية انتهت لحساب الأخير بهدف دون رد في أبو ظبي، حيث عسكر «أسود الرافدين» هناك لتسعة أيام قبل انطلاق المنافسات القارية.

ويعوّل المدير الفني الإسباني خيسوس كاساس للمنتخب العراقي على عدد كبير من اللاعبين المغتربين الناشطين في أندية أوروبية، إذ استدعى 13 لاعباً شكلوا نصف تشكيلة «أسود الرافدين»، وفي مقدمتهم زيدان إقبال لاعب وسط مانشستر يونايتد الإنجليزي السابق وأوتريخت الهولندي حالياً وريبين سولاقا مدافع بروما بويكارنا السويدي وعلي الحمادي مهاجم ويمبلدون الإنجليزي، إلى جانب لاعبين آخرين سيدافعون عن فانلة المنتخب للمرة الأولى.

يقول كاساس، الذي تعد كأس آسيا في قطر اختباراً حقيقياً ورسمياً لمهمته مع «أسود الرافدين»، التي بدأها منذ أكثر من عام «يأتي هؤلاء اللاعبون من أندية خارجية تعتمد برامج عمل قريبة إلى ما أمتلكه من رؤية تدريبية».

كما يعوّل كاساس في قائمته على تسعة لاعبين من أندية محلية بينهم حارسان، أبرزهم صانع ألعاب المنتخب والقوّة الجوية إبراهيم بايش وزميله المهاجم أيمن حسين.

البحرين تخوض مواجهة صعبة في الدوحة أمام كوريا الجنوبية أحد أبرز المنتخبات المرشحة للقب

من تدريبات الأردن استعداداً للمواجهة (الشرق الأوسط)

عبدالله يوسف.. أمل الهجوم البحريني (الشرق الأوسط)

علي الحمادي أحد أبرز أوراق العراق في البطولة (الشرق الأوسط)

جماهير الأخضر تنتظر إجاباته حول «استبعاد العقيدي»

مانشيني يراهن على قفاز «النجار» وسط ترقب لمؤتمره الصحافي اليوم

الدوحة: فهد العيسى وفارس الفزي

في الوقت الذي بدا الإيطالي روبرتو مانشيني مدرب الأخضر أنه يراهن على قفاز الحارس راغد النجار في مهمته الآسيوية، سيكون الآلاف من عشاق المنتخب وعشرات الإعلاميين في ترقب استثنائي لما ستحمله إجابات المدرب خلال المؤتمر الصحافي، الذي سيعقده مساء اليوم لإلقاء الضوء على مباراة عمان الثلاثاء ضمن منافسات المجموعة السادسة من المنافسات. وعلى الأخص فيما يتعلق باستبعاد الحارس الأكثر جاهزية وتمرساً (نواف العقيدي).

وفي خضم ذلك، بدا المشهد في تدريبات المنتخب السعودي هادئاً رغم الضجيج الذي أخلفه قرار المدرب مانشيني، باستبعاد العقيدي الذي كان المرشح الأول للذود عن شباك الأخضر في نهائيات كأس أمم آسيا 2023 بعد إصابة الحارس الأساسي محمد العويس.

وتوافد اللاعبون تباعاً من الصالة الرياضية في أسباير، إلى ملعب التدريب «الثامن» في أسباير، وهو الذي يبعد عن مقر إقامة المنتخب السعودي مسيرة دقائق سيراً على الأقدام.

وأمضى مانشيني معظم الدقائق المتاحة لوسائل الإعلام بالحديث مع الوطني محمد أمين مساعده والإيفواري يايا توريه نجم مانشستر سيتي الإنجليزي السابق، قبل أن يعقد اجتماعاً مصغراً مع اللاعبين لمدة دقيقة في وسط الملعب.

وبدا الحارس النجار هو فرس الرهان بالنسبة للمدرب الإيطالي، حيث شارك الحارس الاحتياطي في نادي النصر في مجموعة تدريبية ترفيهية فيما أكمل الثنائي محمد الربيعي وأحمد الكسار التدريب بشكل ثنائي بينهما قبل بدء التجمع في وسط الميدان.

واجتمع علي البليهي قبل بدء التدريب مع محمد أمين مساعد مدرب المنتخب السعودي لعدة دقائق، قبل أن ينضم اللاعب مع زملائه ويذهب أمين للجهاز الفني.

وقبل انطلاق المناورة الفنية التي سبقت خروج ممثلي وسائل الإعلام بدقائق طلب المدرب مانشيني الحارس النجار للمشاركة، إضافة إلى أحمد الكسار، فيما ظل محمد الربيعي في الملعب الآخر قبل انضمامه لاحقاً.

ويعقد المدير الفني للمنتخب روبرتو مانشيني الاثنين عند الساعة الثانية عشرة مساءً مؤتمراً صحافياً في المركز الإعلامي الرئيسي للحديث عن مواجهة الأخضر أمام منتخب عُمان.

ورسم قرار مانشيني مدرب السعودية باستبعاد العقيدي من تشكيلة كأس آسيا العديد من علامات الاستفهام، خاصة مع عدم وجود بديل واضح في هذا المركز المهم.

وقرر مانشيني استبعاد العقيدي حارس النصر إلى جانب الثنائي المصاب أيمن يحيى وعباس الحسن، ولم يضم حارساً بديلاً، بل ضم ثلاثة لاعبين آخرين هم محمد البريك والشاب طلال حاجي ومحمد اليامي.

وباتت تشكيلة السعودية تضم ثلاثة حراس هم محمد الربيعي وراغد النجار وأحمد الكسار، وخاض الأول فيهم ست مباريات دولية، بينما لم يظهر الحارسان الآخران بعد بقميص المنتخب الأول.

وثارت تساؤلات عديدة حول السبب وراء استبعاد العقيدي، خاصة أنه شارك في 25 مباراة مع النصر في كل المسابقات هذا الموسم، وكان مرشحاً بقوة للدفاع عن عرين «الأخضر»، خاصة مع غياب حراس مميزين عن التشكيلة مثل محمد العويس وعبد الله المعيوف.

ولم يشارك الربيعي مع الهلال منذ انتقاله هذا الصيف، وظهر النجار في ثلاث مباريات فقط، بينما يجلس الكسار بديلاً باستمرار مع الفيحاء ولم يظهر في الدوري سوى في 45 دقيقة فقط وبعد إصابة الحارس الأساسي فلاديمير ستويكوفيتش.

وهناك تكهنات عديدة حول سبب استبعاد العقيدي بشكل مفاجئ، منها أنه يعود إلى طلب من حارس النصر بدخول التشكيلة الأساسية للسعودية خلال كأس آسيا.

ورفض مسؤولو المنتخب السعودي الحديث عن تفاصيل تتعلق باستبعاد العقيدي، ولم يرد المدرب مانشيني على أي تساؤلات متكررة، وقال للصحافيين: «موعدنا في المؤتمر الصحافي».

وتبدو السعودية، من الناحية النظرية، في طريق مفتوح للتأهل إلى دور الـ16، لكن بعد ذلك ستتضح الصورة عن مدى صحة قرار المدرب الفائز مع إيطاليا ببطولة أوروبا 2020 بخصوص استبعاد العقيدي.

ويتأهل أول منتخبين مباشرة إلى دور الـ16 في كأس آسيا، إلى جانب أفضل أربعة منتخبات تحتل المركز الثالث بالمجموعات الست.

المدرب السعودي محمد الخراشي السعودي، الذي أشرف على تدريبات الأخضر في آخر مبارياته في التصفيات المؤهلة لكأس العالم بقطر عام 1994، وساهم في تأهله لمونديال أميركا 1994، وأشرف على «الأخضر» في آخر مباراة له بدور المجموعات في مونديال فرنسا 1998 بجنوب أفريقيا قال: «استبعاد نواف العقيدي إذا كان لسبب فني فهو غير مقبول تماماً».

وتابع الخراشي في تصريح خاص لـ«وكالة الأنباء الفرنسية»: «العقيدي هو الحارس الأساسي لمباريات المنتخب الودية الأخيرة وحارس أساسي لنادي النصر وفرض نفسه كأحد أبرز الحراس في الدوري السعودي هذا الموسم، وإذا لم تكن لديه إصابة أو سبب مقنع فإن استبعاده غير مقبول وعلى المسؤولين في الجهاز الفني والجهاز الإداري للمنتخب توضيح أسباب استبعاده».

رسم قرار مانشيني باستبعاد العقيدي من التشكيلة علامات استفهام عدة، خاصة مع عدم وجود بديل واضح في هذا المركز المهم

النجار والكسار خلال تدريبات الأخضر استعداداً لمواجهة عمان (الشرق الأوسط)

العقيدي عده الكثيرون أحد أكثر الحراس السعوديين تألقاً في الدوري حتى الآن

مانشيني مطالب بالإجابة عن السؤال المُلح للشارع الرياضي السعودي (الشرق الأوسط)

السنغال تبدأ حملة الدفاع عن اللقب بمواجهة غامبيا والجزائر لاستعادة الكبرياء أمام أنغولا اليوم

ركلة جزاء تنقذ مصر من السقوط أمام موزمبيق وغينيا الاستوائية تعرقل نيجيريا بالتعادل

صلاح يحتفل بتسجيل هدف التعادل المنقذ لمصر أمام موزمبيق (د.ب.أ)

أبيدجان: «الشرق الأوسط»

بفضل ركلة جزاء في الوقت بدل الضائع بالشوط الثاني، أفلت منتخب مصر من هزيمة مفاجئة أمام موزمبيق وخرج بنقطة تعادل 2-2 في مستهل مشواره بالمجموعة الثانية لكأس أمم أفريقيا لكرة القدم المقامة في كوت ديفوار، كما سقطت نيجيريا في فخ التعادل 1-1 أمام غينيا الاستوائية بالمجموعة الأولى، وتتواصل المنافسات بثلاث مباريات اليوم، حيث تبدأ السنغال حملة الدفاع عن لقبها ضد غامبيا بالجولة الأولى للمجموعة الثالثة التي تشهد لقاءً آخر بين الكاميرون وغينيا، فيما تفتتح الجزائر بطلة 2019 مبارياتها بالمجموعة الرابعة بمواجهة أنغولا.

في المجموعة الثانية، سجل محمد صلاح ركلة جزاء لمصر في الدقيقة الرابعة من الوقت بدل الضائع ليقود الفريق للتعادل 2-2 مع موزمبيق وينقذ بلاده من خسارة صادمة.

وافتتح منتخب مصر التسجيل مبكراً عن طريق مصطفى محمد بعد مرور دقيقتين، قبل أن يقلب المنتخب الموزمبيقي الطاولة في الشوط الثاني، عبر ويتينيس جواو في الدقيقة 55 وسلسيو بواكي (58). وبينما تأهب الجميع لانتهاء اللقاء بفوز المنتخب الموزمبيقي، احتسب الحكم ركلة جزاء لمصر لعرقلة مصطفى محمد وسجل منها صلاح هدف التعادل ليصبح أول لاعب مصري يسجل في أربع نسخ متتالية لكأس الأمم الأفريقية.

وستخوض مصر مباراة أصعب ضد غانا يوم الخميس المقبل، ثم تختتم الدور الأول أمام كاب فيردي (الرأس الأخضر) يوم 22 يناير الحالي.

وبدأت مصر، صاحبة الرقم القياسي في الفوز باللقب برصيد سبع مرات، المباراة بقوة وأرسل الظهير الأيسر محمد حمدي كرة عرضية حاول صلاح تسديدها مباشرة لكنه كان محظوظاً في وصول الكرة إلى مصطفى الذي استدار بمهارة وسدد كرة أرضية قوية داخل الشباك. لكن بدلاً من استغلال الأفضلية في النتيجة، أهدر مصطفى فرصة إضافة الهدف الثاني بعد انفراد بالمرمى من الجانب الأيمن مستفيداً من تمريرة القائد صلاح، كما سدد محمود حسن (تريزيغيه) كرة في العارضة.

وتراجع أداء مصر بشكل ملحوظ، وأنقذ الحارس محمد الشناوي فرصة خطيرة كاد زميله محمد حمدي أن يسجلها بطريق الخطأ في مرماه قبل الاستراحة بقليل. ودفعت مصر ثمن التراجع في الشوط الثاني بهدفين سريعين كاد يكلفاه خسارة تاريخية، حيث لم يخسر في جميع مبارياته الخمس السابقة التي جمعته بمنتخب موزمبيق.

وضمن المجموعة الأولى، سجل فيكتور أوسيمهن هدفاً لكنه أهدر رفقة زملائه العديد من الفرص لتتعادل نيجيريا 1-1 مع غينيا الاستوائية. وبدأت نيجيريا المباراة بقوة وسدد أليكس إيوبي من خارج منطقة الجزاء قبل اكتمال الدقيقة الأولى ثم أطلق أوسيمهن، الفائز بجائزة أفضل لاعب في أفريقيا العام الماضي، تصويبة قوية من عند حافة منطقة الجزاء مرت بجوار القائم. وأهدر زيدو سانوسي أخطر فرص فريق المدرب جوزيه بيسيرو في الشوط الأول عندما فشل في استغلال تمريرة منخفضة وسدد بعيداً عن المرمى الخالي من حارسه خيسوس أونو حارس غينيا الاستوائية.

وبعد وقت مستقطع لتناول المياه منتصف الشوط وعلى عكس سير اللعب، قام منتخب غينيا بهجمة مرتدة منظمة وهيأ خوسيه ماتشين الكرة إلى إيبان سلفادور الذي أرسل تسديدة منخفضة من داخل منطقة الجزاء استقرت في الزاوية اليمنى السفلية للحارس ستانلي نوابيلي الذي اكتفى بمشاهدتها تهز شباكه في الدقيقة 36.

لكن نيجيريا ردت سريعاً بعد دقيقتين فقط عن طريق ضربة رأس من أوسيمهن بعد تمريرة عرضية من زميله أديمولا لوكمان. وقبل انتهاء الشوط أطلق موزيس سايمون جناح نيجيريا تسديدة لكن الحارس أونو حولها إلى ركنية.

واستمرت أخطاء الظهير الأيسر سانوسي عندما أهدر فرصة من وضع انفراد بعدما فضل التمرير لزميله إيوبي بدلاً من التسديد من مدى قريب ليستخلص دفاع غينيا الاستوائية الكرة بعد ثماني دقائق من نهاية الاستراحة.

وانطلق أولالوا أينا من الجانب الأيمن وأطلق تسديدة منخفضة أبعدها الحارس أونو، الذي تصدى لمحاولات نيجيريا ببراعة، إلى ركلة ركنية.

وبدا الندم واضحاً على أوسيمهن بعدما أهدر فرصة من وضع انفراد وسدد بجوار القائم الأيمن في الدقيقة 76. وبهذا التعادل حصدت كل من غينيا الاستوائية ونيجيريا نقطة واحدة ليحتلا المركزين الثاني والثالث في المجموعة خلف كوت ديفوار المتصدرة.

وتتواصل الجولة الأولى للبطولة بثلاث مباريات، اليوم، حيث تبدأ السنغال حملة الدفاع عن لقبها بمواجهة غامبيا ضمن المجموعة الثالثة التي تشهد لقاء آخر بين الكاميرون وغينيا، فيما تفتتح الجزائر مبارياتها بالمجموعة الرابعة ضد أنغولا.

على ملعب «شارل كونان باني» في مدينة ياموسوكرو على بُعد أكثر من 250 كلم شمال العاصمة أبيدجان تفتتح السنغال مشوارها أمام منتخب يتطور بشكل ملحوظ في السنوات الأخيرة.

وتسعى السنغال، المصنفة 20 عالمياً، لاستغلال توهج جيلها الذهبي الحالي لإضافة ثاني نجماتها في البطولة القارية التي توجت بها أخيراً مطلع 2022. وخسر «أسود التيرانغا» النهائي مرتين في 2002 و2019 أمام الكاميرون والجزائر على التوالي. وكان المدرب المحلي أليو سيسيه قاسماً مشتركاً في الخسارتين لاعباً ثم مدرباً، لكنّه عاد وقاده بلاده للمجد الأفريقي في البطولة الماضية.

ويعوّل سيسيه على نجوم يلعبون في الدوري السعودي أبرزهم المهاجم ساديو ماني (النصر)، والمدافع خاليدو كوليبالي (الهلال) والحارس إدوار مندي (الأهلي)، بالإضافة للمحترفين في الدوريات الأوروبية كالمهاجم نيكولاس جاكسون (تشيلسي الإنجليزي) وثنائي هجوم مرسيليا الفرنسي إيليمان نداياي وإسماعيلا سار. وتأمل السنغال أن تحصد النقاط الكاملة قبل النزال الصعب أمام الكاميرون الجمعة.

وقال القائد ساديو ماني: «نتوقع منافسة صعبة. ستكون هذه البطولة من أقوى النسخ، لأن جميع البلدان الكبرى موجودة، ولديها جميعاً أهدافها». ولم يحالف التوفيق أبطال القارة في الاحتفاظ بلقبهم منذ تتويج مصر بثلاثة ألقاب متتالية (من 2006 إلى 2010). ويشارك منتخب غامبيا، الملقب بـ«العقارب»، للمرة الثانية بعد نسخة 2021، حين تسلّل في هدوء لربع النهائي، إذ أقصى غينيا بهدف في ثمن النهائي، قبل أن يسقط أمام المضيفة الكاميرون. وتعد غامبيا المصنفة 126 عالمياً صاحبة أقل تصنيف من ضمن المنتخبات الـ24 المشاركة، ولا تضم تشكيلتها لاعبين بارزين في أندية أوروبية كبيرة.

وفي المجموعة نفسها، تسعى الكاميرون، بطلة أفريقيا خمس مرات آخرها في 2017، للفوز ولا شيء غيره أمام غينيا، لتفادي أي حسابات معقدة قبل اصطدامها بحاملة اللقب.

وبعد خروجها المخيب للآمال على أرضها في نصف نهائي البطولة الماضية بركلات الترجيح أمام مصر، تسعى «الأسود غير المروضة» للظفر بلقب سادس وتقليص الفجوة مع مصر صاحبة الرقم القياسي (7 ألقاب) للقب واحد. ويعتمد المدرب المحلي ريغوبير سونغ، أكثر لاعب كاميروني خوضاً للمباريات والفائز بالبطولة في 2000 و2002، على تشكيلة تضم محترفين بالدوريات الأوروبية الكبرى من أمثال الحارس أندريه أونانا (مانشستر يونايتد الإنجليزي) ولاعبي الوسط أندريه فرانك زامبو أنغيسا (نابولي الإيطالي) وبنجامان إيليوت (ريدينغ الإنجليزي).

بالمقابل، شاركت غينيا 13 مرة في البطولة القارية وكانت أفضل نتائج «الفيل الوطني» الوصول للمباراة النهائية في 1976، حين خسرت أمام المغرب. ويعول المدرب المحلي كابا دياوارا على المهاجم سيرهو غيراسي (شتوتغارت الألماني) ولاعب الوسط نابي كيتا (فيردر بريمن الألماني) لتأمين المركز الثالث على الأقل في مجموعة «الأسود».

وعلى ملعب السلام في مدينة بواكي شمال أبيدجان، سيسعى منتخب الجزائر «ثعالب الصحراء»، بطل أفريقيا في 1990 و2019، للفوز على أنغولا قبل الاصطدام ببوركينا فاسو القوية السبت.

وإذ تبدو المجموعة الرابعة التي تضم أيضاً موريتانيا في متناول الجزائر على الورق، أقر المدرب المحلي جمال بلماضي الذي يقود بلاده منذ أكثر من 5 سنوات بصعوبة المهمة بقوله: «لم تعد هناك منتخبات صغيرة في أفريقيا».

منتخب موزمبيق كاد يحقق انتصاراً تاريخياً على نظيره المصري صاحب الرقم القياسي في الألقاب الأفريقية

ساديو ماني يتطلع لقيادة السنغال لبداية قوية في أمم أفريقيا (أ.ف.ب)

النتائج الأولية للمرحلة صبت في صالح ليفربول المتصدر ومطارده سيتي

أستون فيلا يتنازل عن الوصافة وقمة يونايتد وتوتنهام تنتهي بالتعادل

لندن: «الشرق الأوسط»

أهدر أستون فيلا فرصة مزاحمة ليفربول على القمة بل وتنازل أيضا عن الوصافة لمانشستر سيتي حامل اللقب، وذلك بعد اكتفائه بالتعادل السلبي مع مضيفه إيفرتون في المرحلة الحادية والعشرين للدوري الإنجليزي، فيما انتهت المواجهة بين مانشستر يونايتد وضيفه توتنهام بالتعادل أيضاً 2 - 2 تحت أنظار جيم راتكليف.

ضد فريق يعاني الأمرين هذا الموسم وخرج خاسراً من المراحل الثلاث الماضية إضافة إلى خروجه من ربع نهائي مسابقة كأس الرابطة، كان فيلا مرشحاً لتحقيق فوزه الثالث عشر للموسم واستعادة المركز الثاني من مانشستر سيتي.

لكن فيلا الذي يستعد لمواجهة تشيلسي الجمعة في الدور الرابع لمسابقة الكأس، عجز عن الوصول إلى الشباك واكتفى بالتعادل الرابع للموسم والسلبي الأول لمدربه الإسباني أوناي إيمري في 97 مباراة له في الدوري الممتاز.

وركز إيمري بعد اللقاء على إلغاء هدف لمواطنه أليكس مورينو في الدقيقة 18 بتسديدة من خارج المنطقة بداعي التسلل على الجامايكي ليون بايلي، قائلاً: «تقنية (في إيه آر) مهمة جداً للحكام. أحاول دائماً ألا أغضب من (في إيه آر) لعدم منحنا هدفاً أو شيئا ما لأنه يجب احترام القرار والتأقلم مع ذلك».

وتابع: «سيطرنا على المباراة خلال الدقائق التسعين. حاولنا أن نفرض أنفسنا في أرضية الملعب، وأعتقد أننا نجحنا في ذلك إلى حد ما».

ورفع فيلا رصيده إلى 43 نقطة في المركز الثالث بفارق الأهداف خلف سيتي الفائز السبت على مضيفه نيوكاسل 3 - 2 والذي يملك مباراة مؤجلة، ونقطتين خلف ليفربول المتصدر الذي يلعب مباراته في هذه المرحلة ضد بورنموث الأحد المقبل.

وسيصبح آرسنال على المسافة ذاتها من فيلا وسيتي في حال فوزه السبت المقبل على ضيفه وجاره كريستال بالاس.

ومن جهة المضيف، حصل إيفرتون على نقطته السابعة عشرة في المركز السابع عشر بفارق نقطة فقط عن منطقة الهبوط، علما بأنه تعرض لعقوبة خصم 10 نقاط من رصيده لمخالفات مالية.

وفي «أولد ترافورد» ورغم تقدمه مرتين على ضيفه توتنهام، اكتفى يونايتد بالتعادل 2 - 2 وفشل بالتالي في تحقيق فوزه الثاني فقط في آخر ست مراحل، رافعاً رصيده إلى 32 نقطة في المركز السابع مع مباراة أكثر من برايتون (31 نقطة).

وفي المقابل، رفع توتنهام الذي بدأ اللقاء بإشراك الوافد الجديد الألماني تيمو فيرنر أساسياً بعد التعاقد معه الثلاثاء على سبيل الإعارة من لايبزيغ، رصيده إلى 40 نقطة وبقي خامساً بفارق الأهداف خلف جاره آرسنال الرابع.

وخاض يونايتد اللقاء تحت أنظار جيم راتكليف الذي استحوذ على 25 في المائة من أسهم النادي مقابل نحو 1,25 مليار جنيه إسترليني (نحو 1,44 مليار يورو).

وقال راتكليف الذي تولى إدارة عمليات كرة القدم في النادي، إنها «المباراة الأولى لي منذ إتمام العملية... لقد قمت (خلال حياته) بكثير من الأمور المثيرة، لكن هذا الأمر يتفوق عليها جميعاً. لا شك في ذلك».

وكانت البداية مثالية ليونايتد تحت أنظار راتكليف ومدربه السابق الأسكوتلندي الأسطوري أليكس فيرغسون، إذ افتتح التسجيل بعد أقل من ثلاث دقائق على البداية عبر الدنماركي راسموس هويلوند بعدما وصلته الكرة من ماركوس راشفورد. لكن توتنهام لم ينتظر طويلاً لإطلاق المباراة من نقطة الصفر بفضل رأسية البرازيلي ريتشارليسون إثر ركلة ركنية نفذها الإسباني بدرو بورو من الجهة اليسرى في الدقيقة (19)، ليجد سبيرز بذلك طريقه إلى الشباك للمباراة الثالثة والثلاثين تواليا في الدوري منذ الخسارة أمام ولفرهامبتون 0 - 1 في مارس (آذار)، محققاً أطول سلسلة تهديفية في تاريخه.

وبعدما تدخل القائم لتجنيب الإيطالي ديستيني أوديجي هدفاً في مرمى فريقه، عاد توتنهام وانحنى بهدف جميل لراشفورد بعد تبادله الكرة مع هويلوند في الدقيقة 40، مسجلاً بذلك هدفه الأول على «أولد ترافورد» من أصل 14 مباراة هذا الموسم في جميع المسابقات.

وكاد توتنهام أن يخطف التعادل قبل استراحة الشوطين لكن رأسية الأرجنتيني كريستيان روميرو ارتدت من العارضة.

وعوض توتنهام هذه الفرصة بعد أقل من دقيقة على انطلاق الشوط الثاني عبر الأوروغوياني رودريغو بينتانكور الذي وصلته الكرة من فيرنر في منطقة الجزاء، فتقدم بها وأطلقها من زاوية ضيقة في شباك الحارس الكاميروني أندري أونانا ورغم محاولات الطرفين، لا سيما يونايتد، من أجل الوصول مجدداً إلى الشباك، غابت الفرص الحقيقية عن المرميين حتى الدقيقة الخامسة من الوقت بدل الضائع حين كان «الشياطين الحمر» قريبين من خطف الفوز، لكن رأسية البديل الأسكوتلندي سكوت ماكتوميناي علت العارضة بقليل، ليبقى التعادل سيّد الموقف حتى صفارة النهاية.

رودريغو بينتانكور (يمين) يسجل هدف التعادل الثاني لتوتنهام في مرمى يونايتد (إ.ب.أ)

«أستراليا للتنس»: ديوكوفيتش يفلت بصعوبة من فخ الصاعد بريزميك

ملبورن: «الشرق الأوسط»

عانى الصربي نوفاك ديوكوفيتش، المصنّف أول عالمياً، في مستهل دفاعه عن لقبه في «بطولة أستراليا»، أولى البطولات الأربع الكبرى للتنس، بفوزه الصعب على الكرواتي دينو بريزميك 6 - 2 و6 - 7 و6 - 3 و6 - 4.

قال ديوكوفيتش الباحث عن لقبه الحادي عشر في ملبورن والـ25 في بطولات «غراند سلام»: «لقد نجوتُ، كان من الممكن أن تكون مباراته (بريزميك). إنه لاعب مذهل، ناضج جداً بالنسبة لسنه، كان لديه خطة مذهلة والإجابة عن كل شيء، قدّم مباراة بدنية للغاية ودافع بشكل لا يُصدَّق».

وأضاف ابن الـ36 عاماً: «كان أداء مذهلاً للاعب يبلغ من العمر 18 عاماً ولم يلعب من قبل في مثل هذه البطولة الكبرى».

ورغم خسارته للمجموعة الأولى، عاد الكرواتي الشاب القادم من التصفيات الذي لم يكن قد أبصر النور عندما شارك ديوكوفيتش للمرة الأولى في ملبورن عام 2005، إلى أجواء اللقاء في مشاركته الأولى، رغم شعوره بآلام في فخذه اليسرى، بعد 5 أشواط، وحسم المجموعة الثانية في الشوط الفاصل. وأظهر الكرواتي قتالاً قوياً في المجموعتين الثالثة والرابعة، إلا أن خبرة ديوكوفيتش لعبت دورها في حسم المباراة.

ويُعد ديوكوفيتش، مع 24 لقباً كبيراً، أنجح لاعب في البطولات الأربع الكبرى في التاريخ، علماً بأنه يتقاسم الرقم القياسي المطلق مع الأسترالية مارغريت كورت.

وضرب الإيطالي يانيك سينر، المصنّف رابعاً عالمياً، بقوة حيث احتاج إلى 3 مجموعات فقط للفوز على الهولندي بوتيك فان دي زاندشولب 6 - 4 و7 - 5 و6 - 3 في الدور الأول. وكان سينر (22 عاماً) أول لاعب تطأ قدماه ملعب «رود لايفر أرينا» في هذه النسخة من البطولة الأسترالية، ليخرج فائزاً أمام المصنف 59.

قال الإيطالي الذي جاء إلى ملبورن من دون أن يخوض أي دورة استعدادية: «كانت أول مباراة لي هذا الموسم، أشعر بأنني بحالة بدنية جيدة. إنها بطولة أود أن ألعب فيها بأفضل شكل ممكن».

وبخلاف سينر، عانى الروسي أندري روبليف، المصنف خامساً عالمياً، لاجتياز الدور الأول، حيث احتاج إلى 5 مجموعات للفوز على البرازيلي تياغو سيبوث ويلد المصنف 78، بنتيجة 7 - 5 و6 - 4 و3 - 6 و4 - 6 و7 - 6.

ديوكوفيتش يحتفل بفوزه الافتتاحي الصعب (أ.ف.ب)

من جهة أخرى، أعلن الإيطالي ماتيو بيريتيني، البالغ 27 عاماً، الذي بلغ الدور نصف النهائي عام 2022، انسحابه من البطولة عشية مواجهته القوية في الدور الأول مع اليوناني ستيفانوس تسيتسيباس، بسبب مشكلة في قدمه اليمنى.

وفي منافسات السيدات، لم تبذل اليونانية ماريا سكّاري المصنفة ثامنة كثيراً من الجهد للفوز على اليابانية ناو هيبينو 6 - 4 و6 - 1. كما كللت الأميركية أماندا أنيسيموفا عودتها إلى بطولة كبرى بعد استراحة بسبب مشكلات ذهنية بفوزها على الروسية ليوداميا سامسونوفا الثالثة عشرة 6 - 3 و6 - 4.

واستفادت الدنماركية كارولين فوزنياكي، المصنفة أولى عالمياً سابقاً، العائدة في الصيف الماضي بعد إنجابها وغيابها لثلاثة أعوام ونصف العام من انسحاب البولندية ماغدا لينيت التي عانت من آلام في ظهرها لتبلغ الدور التالي، في حين كانت النتيجة 6 - 2 و2 - 0 بعد أقل من ساعة.

ASHARQ DAILY

يوميات الشرق

21 الشرق الأوسط

الاثنين 2024/1/15 - Monday - العدد 16484 Issue

آل الشيخ: نسعى لإثراء خيارات الترفيه بأفخم الأسماء العالمية في عالم الأزياء

«موسم الرياض» يدخل عالم الموضة الراقية بالتعاون مع إيلي صعب

وُقّعت الشراكة بحضور المستشار تركي بن عبد المحسن آل الشيخ وبالتنسيق مع وزارة الثقافة وهيئة الأزياء و«موسم الرياض» ممثلاً في فيصل بافرط الرئيس التنفيذي وإيلي صعب (الشرق الأوسط)

لندن: «الشرق الأوسط»

«نحن على أبواب حدث مهم جداً مع شخصية عالمية نسعد بالتعاون معها في (موسم الرياض)، فما البال إذا كانت هذه الشخصية العالمية عربية»، بهذا استهل المستشار تركي بن عبد المحسن آل الشيخ رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للترفيه (GEA)، كلامه بعد توقيع الشراكة بين «موسم الرياض» والمصمم إيلي صعب، أمس، في العاصمة البريطانية لندن. وتابع آل الشيخ: «جلست مع إيلي صعب، وأسعدني كلامه عن الرياض، وكم القصص التي رواها لي عن بداياته فيها منذ عام 1982... أنا سعيد وفخور بهذا التعاون». بدوره، وعد إيلي صعب بأن مشاركته في «موسم الرياض 2024» لن تكون عادية؛ إذ «سنقوم بإعداد شيء غير مسبوق وجديد للاحتفال بهذه المناسبة المهمة في مدينة الرياض، التي تدعم الإبداع وتنوع الثقافة في المنطقة». وأكّد المصمم أنه لن يدخر جهداً لإنجاح هذه التجربة لما تتمتع به المنطقة من مكانة خاصة في قلبه وتأثير على مسيرته. بقول لـ«الشرق الأوسط»: «لن أنسى أبداً فضل زبائن المنطقة عليّ. كانوا من أوائل الزبائن الذين استثمروا في مصمم صاعد من لبنان اسمه إيلي صعب. لهذا من البديهي أن تبقى علاقتي بالمنطقة جد مميزة وخاصة... فيها الكثير من الامتنان والتقدير والحب». وتابع: «حتى هذه اللحظة، لا أصدق كيف أنه كان لزبوناتي في هذا البلد فُرص واسعة للتعامل مع مصممين عالميين آنذاك، لكنهن آمن بموهبتي وفتحن لي الأبواب للاستمرار. كن أول من دعمني واستثمر فيّ، وهذا أمر سيبقى محفوراً في وجداني مدى الحياة».

جرى التوقيع في فندق «الدورشستر» في العاصمة البريطانية، أمس، بحضور المستشار تركي بن عبد المحسن آل الشيخ وبالتنسيق مع وزارة الثقافة وهيئة الأزياء و«موسم الرياض» ممثلاً في فيصل بافرط الرئيس التنفيذي للهيئة، والمصمم العالمي إيلي صعب وابنه إيلي جونيور. تتضمن المذكرة نقاط التعاون خلال «موسم الرياض 2024»؛ إنشاء تجربة فريدة من نوعها تجمع بين الموضة والترفيه، ضمن العديد من الفعاليات والأحداث العالمية الكبرى التي تم استقطابها أخيراً، والتي شهدت حضوراً كبيراً من الزوار. وتتضمن مذكرة التعاون الموقعة إطلاق مجموعة «موسم الرياض» من إيلي صعب لخريف 2025 كواحدة من أهم أحداث العاصمة.

ولا شك أن هذه الخطوة ستشد أنظار العالم كله، ليس لأن اسم إيلي صعب وحده كافٍ لإثارة الانتباه، بل أيضاً للأهمية التي بات «موسم الرياض» يحظى بها على المستوى العالمي، وهو ما أكدته التجارب السابقة في شتى المجالات الإبداعية والفنية والرياضية، وكانت حديث الأوساط الإعلامية العالمية. آل الشيخ أكد هذا الأمر قائلاً: «نعمل في (موسم الرياض) على الارتباط بأهم الأسماء العالمية في مختلف المجالات بما يثري الخيارات الترفيهية، ومنها مجال الأزياء». ربط الموضة بالترفيه خلال الموسم القادم سيجعل الحدث يستقطب إلى جانب صناع الترفيه، أنظار عشاق الموضة وصُناعها على حد سواء. فالعاصمة الرياض تقفز قفزات مهمة لتُرسِّخ مكانتها في هذا الميدان. ولن يختلف اثنان على أن هذه المشاركة بين «موسم الرياض» وإيلي صعب سيكون لها تأثير إيجابي يصب في صالح الموضة بشكل كبير، وستتضافر فيه كل الجهود. في هذا الصدد، قدم المستشار تركي آل الشيخ خالص شكره وتقديره للأمير بدر بن عبد الله بن فرحان وزير الثقافة، ولنائب وزير الثقافة الأستاذ حامد بن محمد فايز، على الجهود التي تُبذل في هذا المجال.

يُذكر أن إيلي صعب افتتح البوتيك الخاص به أخيراً في منطقة «فيا رياض»، إحدى مناطق «موسم الرياض»، في حفل كبير شهد حضور العديد من المهتمين في عالم الموضة والأزياء. لكن يعود إيلي ويؤكد أن استثماره في المنطقة لحوالي 40 عاماً تقريباً كوّن له ثروة إنسانية قبل أن تكون مادية.

المهرجان استمر 9 أيام من العروض والتنافس بين المشاركين

«أندية الهواة» يطوي دورته الأولى بإظهار قدرات مبدعي المسرح السعودي

جانب من الحفل الختامي لمهرجان «أندية الهواة» (واس)

البازعي: المهرجان خطوة لتحويل «أندية الهواة» إلى رافد من روافد تنمية المسرح والفنون الأدائية بالسعودية (واس)

الرياض: «الشرق الأوسط»

طوت هيئة المسرح والفنون الأدائية، صفحة الدورة الأولى من مهرجان «أندية الهواة» المسرحي، الذي استمر 9 أيام من العروض المسرحية، والتنافس الحيّ بين فرق وأندية الهواة المسرحية من مختلف مناطق المملكة، لتقديم عروضها وإظهار عناصر قوتها وإبداعها على مسرح جامعة الملك سعود في مدينة الرياض، بحضور نخبة من المسرحيين والفنانين السعوديين.

وقال علي السعيد، مدير مهرجان «أندية الهواة» المسرحي، إن مؤازرة ودعم وتشجيع الهواة في القطاع المسرحي له أهمية كبيرة، لا سيما وأن عدداً من تلك المواهب يقف للمرة الأولى على المسرح، وأمام الجمهور، مبيناً أن التنوع في الأعمال المسرحية والمدارس الفنية؛ سيكون له أثره البالغ في تنمية ثقافة المسرح وصقل المواهب.

تمكين المبدعين المسرحيين

واختتم مهرجان «أندية الهواة» المسرحي فعالياته الثقافية التي نظمتها هيئة المسرح والفنون الأدائية، وسعت من خلاله إلى تمكين أندية الهواة المسرحية من تقديم عروضٍ مسرحية مميزة في إطار تنافسيٍ، وخلق بيئة داعمة ومنتجة للمسرحيين السعوديين؛ من أجل زيادة عدد أعمال الإنتاج المحلي، وإثراء المشهد الثقافي والفني بالمملكة. وشهد الحفل الختامي إعلان وتكريم الفائزين بـ12 جائزة من جوائز المهرجان تنافست عليها 8 عروض مسرحية، حيث فازت مسرحية «يا سلام سلّم» بـ4 جوائز، شملت فوز هنا الزرقد بجائزة أفضل أزياء مسرحية، وفوز كريم أبو شبكة بأفضل ممثل في دور أول، فيما فاز جعفر أرباب بأفضل مكياج مسرحي، وفي حين فاز المخرج عبد الملك المزيعل بوصفه أفضل إخراج مسرحي.

ونالت مسرحية «أريد أن أتكلم» جائزتي أفضل عرض مسرحي متكامل، إلى جانب فوز عبد الله دواري بأفضل إضاءة مسرحية، وفاز إسماعيل الخميس من مسرحية «الشحيح وأيامه الأخيرة» بأفضل ديكور مسرحي، أما مسرحية «بدل فاقد» فقد حققت جائزتين شملتا فوز آمال رمضان بأفضل ممثلة في دور أول، والكاتب عبد الباقي بخيت بجائزة أفضل نص مسرحي، فيما حصلت مسرحية «بائعة الوهم» على جائزتين كانتا من نصيب أنفال هوساوي بوصفها أفضل ممثلة في دور ثان، ومحمد عقيل بأفضل موسيقى، في حين فاز فهد آل طالع من مسرحية «البروفة الأخيرة» بأفضل ممثل في دور ثان.

شهد الحفل الختامي إعلان الفائزين وتكريمهم بـ12 جائزة من جوائز المهرجان

حاضنة لأداء الأندية الفتية

ومثّلت الدورة الأولى للمهرجان حاضنة أعمال لتطوير الأداء الإداري والفني لمسيري العمل في 8 من الأندية المسرحية الفتية، وفيما تخضع التجربة للتقييم والتطوير من خلال ملاحظات الممارسين ومديري الأندية أنفسهم، ومتابعة فريق العمل من المرشدين والإداريين الذين تولوا تصميم البرنامج وتنفيذه، نجحت الدورة الأولى في تقديم مجموعة من الفعاليات والبرامج المصاحبة متضمنةً ورشاً تدريبية متخصصة، وبرنامجاً ثقافياً يحتوي على جلسات حوارية، وندوات ثقافية، ومعرضاً تعريفياً حول مشاريع ومبادرات الهيئة، فضلاً عن العروض المسرحية المشاركة.

وقال سلطان البازعي، الرئيس التنفيذي لهيئة المسرح والفنون الأدائية، إن المهرجان يعد خطوة أولى لتعزيز الاهتمامات المسرحية، وتحويل أندية الهواة إلى رافد من روافد تنمية المسرح والفنون الأدائية في السعودية، ومحطة مهمة في القطاع المسرحي السعودي، الذي يشهد طفرةً لا مثيل لها تتوافق مع تطلعات الاستراتيجية الوطنية للثقافة التي تعمل تحت مظلة «رؤية السعودية 2030»؛ لدمج ثقافة المسرح والفنون الأدائية في نمط الحياة اليومية لجميع المواطنين والمقيمين.

وركزت ورش العمل المتخصصة التي انطلقت على هامش المهرجان، على تطوير مهارات العاملين في بناء تجارب مسرحية سعودية فريدة، شارك فيها متخصصون في مختلف الفنون التي يتطلبها العمل المسرحي، مثل كتابة النص والإضاءة المسرحية، وذلك لاكتشاف الطاقات الإنسانية والإبداعية الكامنة في مجالات المسرح، ومنح المواهب فرصة ثمينة لإطلاق طاقاتها وتطوير تجاربها الفنية والأدائية والمسرحية.

في 30 لوحة تحيي طبيعة لبنان متوجة بأرزة

معرض «هروب عابر»... دعوة إلى مشوار فني تتحكم به اللحظة

بيروت: فيفيان حداد

في مركز «ريبيرث بيروت» الفني بالجميزة، انطلق معرض الرسم «هروب عابر» للفنانة التشكيلية راوية غندور زنتوت. وتضمن 30 لوحة أكليريك بأحجام ضخمة نقلت رؤيتها الإبداعية للطبيعة، وتعكس فيها بريقاً لبيئة تحلم بها خاليةً من السموم والفوضى، وتصوّرها بفعل طبقات متراكمة من الطلاء وألوان زاهية. ومرصَّعة بجزيئات صغيرة من الذهب والفضة، وكأنها مجوهرات غالية الثمن وحلي أنيقة.

تستكشف لوحات المعرض بتأنٍّ؛ فضخامة أحجامها تفرض نفسها على ناظرها، تبهرك بمشهديتها منمنمة المحتوى المتلألئة كأنها مقتطَعة من الكون، فتشكل فضاءات فنية؛ كلّما اقتربت منها تلمس الدهشة.

عناوين اللوحات تتمحور حول الطبيعة: «حديقتي الملوَّنة»، و«الربيع في الهواء»، و«شروق الشمس الباكر»، و«يوم عاصف»، و«الشلالات» وغيرها. تستوقفك واحدة بعنوان «الأرزة اللبنانية» الخضراء المطلية بالذهب.

وتوضح زنتوت لـ«الشرق الأوسط»: «الأرزة بالنسبة لي رمز من رموز لبنان الذي أعشقه. صوّرتها بخلفية خضراء ومطلية بالذهب لأنها بنظري تساوي بقيمتها أطناناً من هذا المعدن الثمين».

تتبع راوية في لوحاتها طريقة حديثة في الرسم ابتكرتها شخصياً لتطبع أعمالها. «اليوم وعندما ترين هذه اللوحات، ولو من بعيد تدركين أنها تعود لي.

فهي تحمل هويتي الفنية التي لا تشبه غيرها». وعن التقنية التي تعتمدها في لوحاتها، تتابع: «إنها ترتكز على طبقات متراكمة يتجاوز عددها الـ15 طبقة. وهو ما يولّد هذا الشعور بأنها حقيقية.

وفي الوقت نفسه تنقل الناظر إلى الخيال والحلم، فيعيش عبرها اللحظة التي تسرقه من عالم مثقل بالهموم إلى آخر مريح وفرح».

تبحث زنتوت في أعمالها دائماً عمّا يبثّ موجات إيجابية لدى مشاهدها. «أحبها أن تفرض نفسها وأن تترك بصمة البهجة لدى الآخر. وأحمّلها في الوقت نفسه رسالة بيئية توعوية؛ فهي دعوة مباشرة للحفاظ على طبيعتنا الخلابة التي ندمّرها يوماً بعد يوم.

وكما يشعر ناظر اللوحات بحب الاقتراب من كل لوحة لاستكشافها، ولا يجرؤ على لمسها، هكذا يجب أن نتعامل مع طبيعتنا».

فضاءات واسعة تؤلّف لوحات معرض «هروب عابر»، تذكرك تلقائياً بالمجرّات والنجوم والكواكب والمذنّبات الكونية، تبهر الناظر إليها بمجازية المشهد، وكأن ونتوت تضعه تحت المجهر مباشرة؛ فتقف مندهشاً أمام منظر الشّلالات الفضية المتدفقة، وكأنها تجمدت للحظة.

يجذبك شروق شمس ذهبية ضخمة تطل على بحر يعكس لون السماء الزرقاء. وتكمل المشوار لتطلّ عليك لوحة أخرى عنونتها بـ«أرزة لبنان»، فتصوّرها خضراء كثيفة تقف منتصبة كجبل صلب لا يهتز عبر الزمن.

«تنقل عيناي ما أشعر به تجاه طبيعة تأخذني إلى الحلم. هكذا أرى الأمور شاسعة وفضفاضة، مقدمة في محتوى منمنم يبرز هويتي الفنية.

فنقطة فوق نقطة تؤلف لوحاتي، التي تستغرق مني وقتاً طويلاً لا يمكنني أن أعد ساعاته. والطلاء يكون سميكاً جداً كي يبرز موضوع العمل الغني بمكوناته».

قد لا نجد فنانين كثيرين يطبقون تقنية زنتوت لعدم توفر الوقت الكافي لإنجازها، «ولأن هذه التقنية تستهلك كميات هائلة من الطلاء. ولكن حبي الكبير وشغفي لفني يدفعانني لتقديمه بهذه الطريقة بلا تردد».

هي قفزة نحو المستقبل قلّما يملك أحدهم الجرأة للقيام بها، في ظل عالم مثقَل بالأزمات والحروب. «أتمنى أن تكون أعمالي مقدِّمة لمستقبل مشرق يطل منه الإنسان على كوكب ملوَّن، وليس رمادياً كالذي نعيش فيه اليوم. أحاول أن أخاطب ما بعد اللحظة بألوان قوية وزاهية؛ فهي تعكس التفاؤل والفرح فيجذبان الناظر إليهما لخوض لحظات حلوة».

وبين «براعم الورد الكثيفة» و«أمواج المحيط» والعيون «التركواز» و«المدينة الذهبية» و«ألوف الظلال من العاطفة» تختم رحلتك في معرض «هروب عابر».

مبادرات متعدّدة لدعم إنتاجها وتصديرها

مدن سعودية تحتفل بموسم الحمضيات

الرياض: محمد هلال

يحتفي عدد من المدن السعودية بموسم حصاد الحمضيات من خلال مهرجانات تُنظّم لتحفيز المزارعين على تطوير المنتج، الذي يشهد إقبالاً واسعاً من قبل المستهلكين، ممّا يشجع المستثمرين للدخول في هذه السوق الواعدة.

وتُعدّ الحمضيات من أهم المنتجات الزراعية في السعودية، وتتنوع بين البرتقال، والليمون، والغريب فروت، واليوسفي، وغيرها من العديد من الأنواع التي أدى زيادة إنتاجها إلى إطلاق مبادرات كثيرة وبرامج مختلفة تهدف لدعم مزارعيها مادياً ولوجستياً.

وتشهد مدن سعودية احتفالات واسعة تتزامن مع موسم إنتاج الحمضيات، أبرزها في نجران، والعلا، وحائل، والحريق، التي تشكل النسبة العليا في عملية إنتاج هذه الفواكه.

ويستقبل «مهرجان العلا للحمضيات»، زائريه ليبرز مكانة العلا الزراعية؛ إذ يعرض المزارعون المشاركون أبرز ما تنتجه المدينة من محاصيل متنوعة من الحمضيات، في احتفاء زراعي اقتصادي، يشاركون فيه بمنتجاتهم. وتولي الهيئة الملكية لمحافظة العلا، وفق رؤيتها المتماشية مع «رؤية المملكة 2030»، القطاع الزراعي في العلا أهمية كبيرة لدعم الفرص الاقتصادية ورفع التنافسية بين المنتجين، ولتعزيز دور التنمية الزراعية، وخلق المزيد من الفرص لأهالي المنطقة، وإتاحة تجربة فريدة لزائريها من خلال الاطّلاع على القطاع الزراعي الذي يعدّ مكوناً سياحياً بارزاً في حاضر المحافظة ومستقبلها.

وتحوي سهول محافظة العلا وأوديتها نحو أكثر من 200 ألف شجرة حمضيات، على مساحة 800 هكتار، وهي ثاني أهم محصول فاكهة بعد نخيل التمر، وهو ما يمثل 30 في المائة من إجمالي إنتاج السعودية من الحمضيات المتنوعة، وفق الإحصائية التقريبية التي أصدرتها الهيئة الملكية لمحافظة العلا.

ومن أبرز أنواع محاصيل الحمضيات في العلا: البرتقال، والليمون الحلو، والنرنج، والبرتقال السكري، وبرتقال الماندرين، والكليمنتين، حيث يوفر المهرجان سوقاً حيويةً للمنتجين المحليين لبيع محاصيلهم التي تبلغ قرابة 15 ألف طن سنوياً.

ويعد مهرجان الحريق للحمضيات من أهم المهرجانات التي تنظمها المحافظة الواقعة في جنوب غربي العاصمة السعودية الرياض، ويشهد إقبالاً واسعاً من الزائرين من حول الخليج نظراً لشهرة المحافظة بأجود أنواع البرتقال الذي يُنتج بكميات وفيرة في مزارعها.

وتتميز الحريق بخصوبة أراضيها الزراعية، وبوجود العديد من الآبار السطحية فيها، إلى جانب المناخ المناسب، وكل هذه العوامل ساهمت في أن تكون تربتها مناسبة لزراعة الفواكه الحمضية والشتوية.

وتنظم مدينة حائل شمال السعودية مهرجانها للحمضيات، بهدف التعريف بأنواع الحمضيات التي تشتهر بها المنطقة، وتبادل الخبرات والتجارب الزراعية بين المزارعين والمهتمين لتطوير منتجاتهم الزراعية وتعزيز الحراك الاقتصادي وفتح نوافذ تسويقية للمزارعين، واستهداف أسواق جديدة داخلية وخارجية.

ويساهم المهرجان الذي تقيمه المدينة سنوياً في مساعدة المزارعين على تصدير منتجاتهم في المنطقة والاستفادة من الصناعات التحويلية لها، إضافة إلى تحفيز المزارعين الجدد على الدخول إلى السوق التي تنمو باستمرار، نظراً للطلب المتزايد على هذه المنتجات التي يسهل زراعتها في المنطقة.

وتنتج مزارع الحمضيات في حائل أكثر من 10 آلاف طن سنوياً، بمساحة تقدر بـ1400 هكتار، تمثل ما نسبته 30 في المائة من الاستهلاك المحلي، كما شكلت ما نسبته 46 في المائة من إجمالي صادرات السعودية من الحمضيات لعام 2022، وفق إحصاءات وزارة البيئة والمياه والزراعة.

تحظى المهرجانات بإقبال واسع من الزائرين (واس)

تساهم المهرجانات بتعريف السياح على المنتجات الزراعية السعودية (واس)

يساهم المهرجان في مساعدة المزارعين على تصدير منتجاتهم

تعد الحمضيات من أهم المنتجات الزراعية في السعودية (واس)

طارق الشناوي

حِبْ فاتن حمامة وتزوجْ سعاد حسني

في منتصف الستينات وطوال عقدي السبعينات والثمانينات من القرن الماضي، كانت تتردد في الشارع العربي بين شباب ذلك الجيل تلك المقولة «حِب سعاد حسني وتزوج فاتن حمامة». يجمع بين فاتن وسعاد موهبة استثنائية في التمثيل، كل منهما حققت نجاحاً غير مسبوق في مشوارها الفني، بينما كانت فاتن تحافظ أكثر على الصورة الذهنية المثالية لدى الجمهور، وفي أغلب أدوارها كانت تغلفها بقدر من التحفظ في التعبير الفني، فهي نادراً ما تقدم المشاهد التي يطلق عليها «حميمة»، مما منحها قدراً من الوقار داخل المجتمع، الذي عادة يقطع في أحكامه الخط الفاصل بين الشاشة والواقع.

كانت سعاد حسني على الجانب الآخر تعيش الحياة والسينما، بحرية أكثر في الاختيار، ولا تلقي بالاً بما تفرضه واجبات النجومية.

سعاد أكثر جرأة في التعبير عن الأنوثة من فاتن، بينما فاتن تميل أكثر في اختياراتها لتبني القضية الفكرية التي تهم المرأة مثل «الباب المفتوح» و«أريد حلاً» و«ليلة القبض على فاطمة» وغيرها، وهذا هو بالضبط ما منحها مساحة أكبر في الانحياز لمناصرة المرأة في مواقفها الاجتماعية، فاتن أكثر تحفظاً، وأقل جرأة فنية.

سعاد كانت فتاة أحلام الجيل، لأنها صدرت له الأنوثة، والذروة هي «خللي بالك من زوزو» عام 1972، النجاح الجماهيري الطاغي، لهذا الفيلم أسفر عن أزمة عاشتها سعاد، وكأنها كانت تتمنى أن يتوقف بها الزمن، عند محطة «زوزو»، كانت سعاد قد أكملت الثلاثين من عمرها، واعتلت الذروة الجماهيرية.

قدمت أفلاماً مهمة بعدها، ولكنها لم تتجاوز أبداً في الجماهيرية سقف «زوزو»، حتى أنها كانت تسجل على جهاز تليفون «الأنسر ماشين»، أغنية الفيلم الشهيرة «زوزو النوزو كونوزو».

بين فاتن وسعاد قدر من التناقض، وتحول في توقيت ما إلى تراشق عبر الصحافة، وهو ما دفع عبد الحليم حافظ بصفته صديقاً للطرفين لإصدار بيان أعلنه بصوته عبر الإذاعة المصرية في منتصف السبعينات، يطالبهما بتهدئة التصريحات الغاضبة، والهمز واللمز، ومؤكداً أن كلاً منهما، لها مساحتها في قلوب الناس.

هل كان هناك مشروع فني يجمعهما على الشاشة؟ قطعاً داعب هذا الحلم العديد من المخرجين، إلا أنه كثيراً ما تعذر، وكانت محاولة المخرج محمد خان، هي الأكثر جدية، حكى لي خان أن الخيط الأول بدأ عندما التقى فاتن في مهرجان «قرطاج» بتونس نهاية الثمانينات، قال لها: «ممكن تعملي فيلم مع سعاد حسني؟»، أجابت: «أتمنى»، فضحك قائلاً: «ريا وسكينة»، قالت: «ليه كده؟»، فقال لها «أحلام هند وكاميليا»، في القاهرة أرسل لها السيناريو، وتواصل في الوقت نفسه مع سعاد، التي أبدت له سعادتها في اللقاء أمام الكاميرا لأول مرة مع فاتن.

كلما حاول خان أن يجمع بينهما، في جلسة فنية للقراءة يكتشف أن إحداهما في اللحظة الأخيرة تعتذر، لم تقل أي منهما مباشرة إنها لا تريد أن تقف أمام الأخرى، إلا أنه أيقن من كثرة التأجيلات، أنهما لا يمكن أن تلتقيا، فأسند بطولة الفيلم إلى نجلاء فتحي وعايدة رياض.

الصراع بلغ الذروة عندما تسرب من إدارة مهرجان القاهرة السينمائي الدولي، في نهاية عام 1996، أن سعاد تفوقت في استفتاء المهرجان على فاتن، وقدمت العدد الأكبر من الأفلام الأكثر أهمية، طوال تاريخنا السينمائي، لم تكن النتيجة قد أعلنت بعد، عند الإعلان الرسمي حظيت فاتن باللقب وبفارق فيلم واحد عن سعاد.

الفارق الزمني بين فاتن وسعاد نحو 12 عاماً، قطعاً فاتن أكبر، ولهذا كان من البديهي أن تتصارعا على عدد من المساحات الدرامية المتشابكة.

إلا أننا عادة ومع اقترابنا من نهاية المشوار، وانتفاء التنافس الحاد، نشعر برغبة في إعلان الحقيقة، وهكذا قالت فاتن بعد رحيل سعاد عام 2001، تمنيت أن أملك جرأة سعاد حسني في اختيار أدوارها.

كان الشباب قبل نصف قرن حائرين بين حب سعاد والزواج من فاتن، الآن تعاني السينما العربية من غياب فتاة الأحلام، تجسد الحلم في الحب أو الزواج!

كلمات متقاطعة

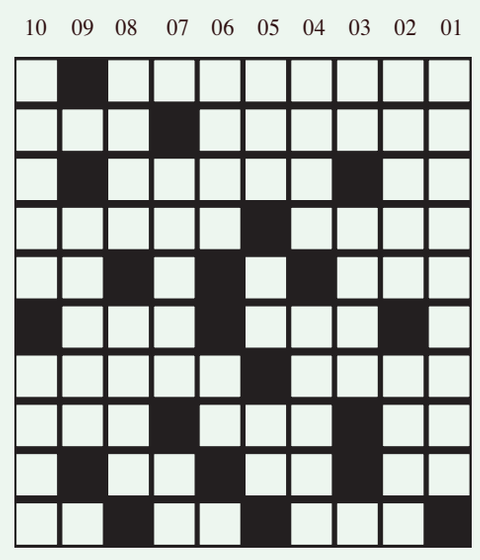

أفقي

01 مدينة امريكية
02 دولة افريقية - وجع
03 متشابهان - جمع بيت
04 رقيب - صوت السحاب «معكوسة»
05 رائحة «معكوسة» - ضد ميت «معكوسة»
06 خاصتنا «معكوسة» - ولد
07 بلا غطاء - نهر افريقي
08 بحر - قمة الجسم - ضمير المتكلم
09 من الاطراف «معكوسة» - للتمني «معكوسة» - قهوة
10 من منتجات الحليب - بين اثنين - ضد حلو

عمودي

01 مغنية مغربية مقيمة بمصر
02 عقائد وملل - عاصمة البيرو «معكوسة»
03 صوت الذباب الكثير «معكوسة» - نبات صحراوي
04 دولة افريقية - حاكم احرق روما
05 اسم - سأم - للتعريف
06 شريان - قاعدة العدد
07 أفعال - احسان وعطاء
08 حاجب - اصبع
09 ثوري روسي ماركسي
10 توجد في مياه البحار - عملة عربية «معكوسة»

الحل السابق

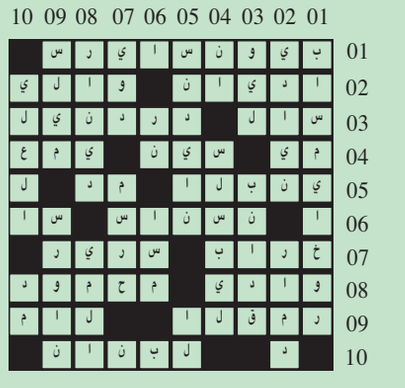

ع عرب و عجم

فهد بن عبد الرحمن الدوسري

● فهد بن عبد الرحمن الدوسري، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى جمهورية بوركينافاسو، استقبله أول من أمس، كاراموكو جون ماري تراوري، وزير الخارجية والتعاون الإقليمي والبوركينيين في الخارج، بمقر وزارة الخارجية البوركينية، وقدّم السفير الدوسري خلال اللقاء التهنئة للوزير تراوري بمناسبة تعيينه في منصبه، كما جرت مناقشة عدد من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك لتعزيز العلاقات المتميزة بين البلدين الشقيقين.

صفاء الخالدي

● صفاء الخالدي، سفيرة دولة فلسطين لدى سلوفاكيا، التقت أول من أمس، يوراي بلانار، وزير الخارجية السلوفاكي، للاطلاع على مجمل التطورات على الساحة الفلسطينية، لا سيما في ضوء العدوان الإسرائيلي المتواصل على الشعب الفلسطيني، ووضعت السفيرة الوزير- الذي تولى مهامه الرسمية مؤخرا- في صورة حرب الإبادة الجماعية التي يرتكبها الاحتلال في قطاع غزة. بدوره، شدد الوزير على دعم بلاده للجهود الدولية الرامية إلى حل النزاع على أساس حل الدولتين، وإقامة دولة فلسطينية وفقاً للقرارات الدولية.

● أحمد عبد العظيم، قدّم أول من أمس، أوراق اعتماده سفيراً لجمهورية مصر العربية لدى ليبيريا، إلى الرئيس الليبيري جورج ويا، وأعقب مراسم تقديم أوراق الاعتماد استقبال الرئيس السفير، حيث نقل السفير تحيات الرئيس عبد الفتاح السيسي إلى نظيره الليبيري، وتطلع الجانب المصري لتعزيز أطر التعاون بين البلدين في المجالات المختلفة خلال الفترة المقبلة، وتعظيم الاستفادة من الإمكانات المتاحة في المجالات ذات النفع المشترك للجانبين، ومن بينها مجالات الزراعة والاستثمار والتعليم والطاقة والبنية التحتية.

أيمن ثروت

● أيمن ثروت، سفير مصر في زغرب، أقام حفل استقبال لبعثة المنتخب الوطني للمصارعة المشارك في بطولة كرواتيا المفتوحة للمصارعة، التي تعقد خلال الفترة من 8 إلى 14 يناير (كانون الثاني) بالعاصمة زغرب، كأول بطولة دولية ومصنفة للاتحاد الدولي للمصارعة لعام 2024. تضم البعثة المصرية 5 لاعبين للمصارعة الرومانية، و4 لاعبين بالمصارعة الحرة، بالإضافة إلى لاعبتين بالمصارعة النسائية.

معتز مصطفى عبد القادر

● معتز مصطفى عبد القادر، سفير مصر في جوبا، شارك أول من أمس، البروفسور جيمس واني إيغا، نائب رئيس جمهورية جنوب السودان للشؤون الاقتصادية، وبال ماي دينغ، وزير شؤون الموارد المائية والري، في حفل تدشين 3 محطات مياه جوفية بمنطقة لوبونوك بايام بولاية الاستوائية، بحضور جماهيري كبير من سكان المقاطعة، حيث قامت الحكومة المصرية بتوفير التمويل اللازم للمحطات الثلاث، وستشرف على تنفيذها، بغرض توفير مياه شرب نظيفة للمقاطعة. وأكد السفير حرص الجانب المصري على استمرار الدعم المقدم لجنوب السودان.

معتز الخصاونة

● معتز الخصاونة، سفير الأردن لدى رومانيا، استقبل أول من أمس، في مقر السفارة، الطلبة الأردنيين المبتعثين للدراسة في رومانيا، حال وصولهم إلى العاصمة بوخارست، وخاطب السفير الطلبة قائلاً: «أنتم السفراء الحقيقيون للأردن في رومانيا»، وأضاف «عليكم واجب وطني خلال فترة دراستكم في رومانيا بأن تظهروا العادات والقيم الأردنية الأصيلة في تعاملكم مع محيطكم الجامعي وأصدقائكم». وأشار إلى أن السفارة مستمرة في خدمة المغتربين الأردنيين، ومعنية بمتابعة شؤون الطلاب الدارسين.

عبد الله بن سالم الحارثي

● كريم أمين، سفير مصر لدى فنزويلا، التقى أول من أمس، بيدرو رافايل تيتشيا، وزير البترول الفنزويلي، لبحث مجالات التعاون الثنائي بين البلدين في مجالات البترول والغاز الطبيعي، وقام السفير بتسليم الوزير دعوة من وزير البترول والثروة المعدنية المصري، للمشاركة بصفته متحدثاً وعضواً مشاركاً في لجنة السياسات الوزارية العالمية في مؤتمر ومعرض مصر الدولي للطاقة «إيجبس 2024»، المقرر عقده بالقاهرة الشهر المقبل. من جانبه، أشاد الوزير بالإمكانيات والقدرات البشرية المصرية في مجال البترول والغاز الطبيعي.

● الدكتور عبد الله بن سالم بن حمد الحارثي، سفير سلطنة عُمان لدى مملكة نيذرلاندز (هولندا)، اجتمع مع كريستوف بيرناسكوني، الأمين العام لمؤتمر لاهاي للقانون الدولي، بالمنظمة العالمية للتعاون عبر الحدود في الشؤون المدنية والتجارية، حيث تناول اللقاء بحث فرص التعاون بين سلطنة عمان والمنظمة.

سودوكو

								4
			7	3				
		5			6	2		9
2					9			
		9		7		6	8	
5		7	6					
7					8	3		2
	6			4		8		
3				9				

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

7	8	2	5	9	4	6	1	3
9	1	5	3	2	6	7	4	8
6	3	4	7	8	1	2	5	9
4	9	7	1	5	8	3	6	2
1	5	3	2	6	9	4	8	7
2	6	8	4	7	3	5	9	1
8	2	1	6	4	7	9	3	5
3	7	6	9	1	5	8	2	4
5	4	9	8	3	2	1	7	6

editorial@aawsat.com

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London - Monday - 15 January 2024 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16484

الاثنين 3 رجب 1445 - 15 يناير (كانون الثاني) 2024 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16484

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

aawsat.com

سمير عطا الله

في حديقة الناطقين

تقول الباحثة البريطانية مارينا وارنر إن كتاب كليلة ودمنة لعبد الله بن المقفّع، الذي صدر في القرن الثامن، ترك أثره على كُل ما كُتب في العالم باللجوء إلى الاستعارة من عالم الحيوان للتحدث عن عالم الإنسان. وترى أن المقلدين لهذا الأسلوب لم يكونوا فقط من الشعراء والكُتاب الكبار في العالم، بل تأثر صانعو الرسوم المتحركة مثل والت ديزني، بذلك النمط العبقري الساحر الذي قيل إن ابن المقفع نقله عن الفيلسوف الهندي، بيدبه. تنوّع المقلدون من الشاعر الفرنسي لافونتين إلى الكاتب البريطاني جورج أورويل. وقد نقل لافونتين عن كليلة ودمنة 22 حكاية، بينما وضع أورويل كتابه «مزرعة الحيوان»، أحد أهم مؤلفات القرن العشرين.

أراد ابن المقفع تجنّب غضب السلاطين فاستعان ببنات آوى وطفق يستنطق الذئاب والحمير والقرود والأسود وحتى الفئران. تقول وارنر إن خرافات ابن المقفع انتقلت من حضارةٍ إلى حضارة، من «بنارسي» إلى بغداد، من البصرة إلى روما، عابرةً كل الحدود في روح انتقاديةٍ ساخرة وجذابة. كمثل السؤال الذي تطرحه كليلة على ثور: «كيف لك أن تجد مكاناً لنفسك في بلاط الأسد، وأنت لم تحتكّ بالحُكام ولا تعرف شيئاً عن خدمتهم أو التصرف في حضورهم؟» تُجيب دمنة أن الإنسان القوي قادرٌ على كل شيء وما من عبءٍ يمكن أن يقف في طريقه. ثم تتذكر شيئاً قد فاتها فتُضيف أنه لا بد من الذكاء أيضاً.

تتنافس وتتزاحم الطباع في دنيا الحيوان. من «طوق الحمامة» إلى «السيدة الفأرة وخيارها من الأزواج». الحيلة هي سلاح المضطهدين الأول. وليس من الضروري إطلاقاً اللجوء إلى العنف، فالسخرية حاضرة دائماً. وثمّة شبهٌ آخر في أدب الخُرافة، هو «ألف ليلة وليلة»، العمل العربي الآخر الذي ترك أثره في جميع آداب العالم. غير أن التخفّي وراء الحيوانات، كان أكثر طرافةً وإبداعاً.

كان ابن المقفع عالماً متعدد المواهب وكان والده عاملاً في جمع الضرائب.

وقد اعتُقل هذا الأخير وعُذّب وقطّعت أطرافه، أما الرجل الذي طغى أثره على آداب العالم، فقط قُتل مثله مثل الكثيرين من المفكرين والعباقرة في عهود الظلام.

ولم تكن الظلمة والقتل حكراً على العرب، فقد قُطعت رؤوسٌ كثيرة في بريطانيا وفرنسا، بل إن أبا الفلاسفة «سقراط» أرغم على الانتحار بالسمّ في اليونان. واضطهد العالم الإيطالي غاليليو لأنه قال إن الأرض مستديرة وغير مسطحة. عندما نشاهد أطفالنا أمام التلفزيون يضحكون في متعةٍ بريئة أمام عبارات الديك والدجاجة والقرد والغيلم والأسد والثور، يشعر المرء بالامتنان لذلك الرجل الذي سجل باسمه اختراع المنطق من دون نُطق.

الممثلة الأسترالية إليزابيث ديبيكي لدى حضورها حفل الشاي التابع للأكاديمية البريطانية لفنون السينما والتلفزيون في بيفرلي هيلز (أ.ف.ب)

مشاري الذايدي

مرحباً بك «خواجة» في أساطير البحر!

ضيفٌ إيراني ظهر على شاشة «العربية» بصفته أستاذَ علوم سياسية من طهران، لخّص الأسلوب الإيراني في تحليل الأمور. الرجل بصوتٍ هادئ ولغة غير خشنة، قال إنَّ اليمن يتعرَّض للاعتداء من أميركا وبريطانيا، وإنَّ الجماعة الحوثية ليست ذراعاً ناهيك عن أن تكونَ ذيلاً تابعاً لإيران، بل «حليف» لنا، يتَّفق معنا في الرؤية والمقاومة.

سوَّغ المحلّل الإيراني هجمات الحوثي على الملاحة التجارية في البحر الأحمر بأنَّها عمليات مقاومة مشروعة، وأنَّ الهدف منها «فقط» السفن الإسرائيلية أو التي تدعم أو تسهّل العدوان الإسرائيلي، فهي إذن جزء من عملية «طوفان الأقصى» للحليف، وليس التابع: شبكة «حماس» الإخوانية الفلسطينية.

هذا التحليل «البارد» نجده يسخن أكثر مع «عضو» أصيل في منظومة الولي الفقيه خامنئي دام ظلّه الشريف، كما يقول دوماً اللبناني - الإيراني (حسن نصر الله).

الأخير قال في خطبة أخيرة له إنَّ استهداف جماعة الحوثي السفن التجارية في البحر الأحمر يجب أن يستمر. هنا يصبح عند نصر الله، الهدف أوسع، من مجرد سفن إسرائيلية أو أميركية، بل وقف حركة التجارة في البحر الأحمر.

وزير الخارجية البريطاني ديفيد كاميرون ذكر في مقالة له بـ«صنداي تلغراف»، أن هذه الأعمال العسكرية «منفصلة تماماً» عن النزاع في غزة.

لكن الكل يعلم أنَّ هذا غير صحيح، ولا يوجد شيء منفصل عن شيء، خصوصاً بريطانيا ذات التاريخ العريق والتجربة الغزيرة مع الاعيب السياسة والمجازات والرسائل الخفية في مياه وصحاري وسهول وجبال الشرق الأوسط، منذ أزيد من 400 عام.

من هذه الخبرة قال كاميرون لقناة «سكاي نيوز» التلفزيونية إنه لا يشك بتاتاً في أنَّ طهران هي «الفاعل الخبيث» الذي يقف وراء «الوكلاء» في المنطقة.

نحن، أهل الشرق الأوسط، نعلم ارتباط الحوثي والحشد والحزب في اليمن والعراق ولبنان، وبقية العصابات الصغيرة مثل الأشتر في البحرين وخلية العبدلي في الكويت وحزب الله الحجاز... نعلم الارتباط «العقائدي» والحركي اللوجيستي برحم الأم الوالدة: «الحرس الثوري». ونعلم الارتباط السياسي الحزبي الثقافي أيضاً للجماعات السّنية الحركية بهذه الأم نفسها. ما هو الجديد الذي جعل الغربَ بقيادة أميركا يشهرون الحلّ العسكري ضد القرصنة الحوثية في البحر الأحمر؟! هل لم يدرك الحوثي خطورة فعله و«زوّدها» وخرج عن حدود الملعب المقبول؟!

جون ألترمان، الخبير الأميركي ومدير «برنامج الشرق الأوسط في مركز الدراسات الاستراتيجية»، ذكر في تعليق نشرته «العربية» قال: «التحدي يكمن في إقناع الحوثيين بأنَّ مزيداً من الضربات (التي يوجهونها للسفن) ستكون ضد مصالحهم»، مشيراً إلى أنَّه «ليس من المؤكد حتى الآن أنَّهم توصّلوا إلى هذا الاستنتاج».

يريد الخبير الأميركي القول بعبارة أخرى، إنَّنا نريد إفهام الحوثي أنَّه يتصرَّف ضد مصالحه الحيوية الحياتية المادية المباشرة بانتهاج القرصنة على التجارة الدولية في البحر الأحمر... لكنه مندهش من عدم قدرة الحوثي على إدراك هذه الحقيقة الناصعة!

مرحباً بك خواجة جون في عالم الشرق الأوسط، حيث المنطق البسيط ليس كل شيء، فهناك محرّكات ودوافع خلف الاقتصاد وخلف السياسة تحرّك بعض الناس والجماعات، ومنها المحرّك الديني والأحقاد التاريخية.

هل يدرك الحوثي حقاً لعبة الأمم هذه؟!

بعد أن حكمت محكمة أميركية بأحقيته لها

متحف إسباني يحتفظ بلوحة لبيسارو سرقها النازيون

لندن: «الشرق الأوسط»

أقرّت محكمة استئناف أميركية بأحقية «متحف تيسين بورنيميسزا» في مدريد في الاحتفاظ بلوحة للفنان الانطباعي الفرنسي كاميل بيسارو، استولى عليها النازيون من امرأة يهودية، وذلك بعد أن رفضت المحكمة دعوى ملكية رفعها ورثتها أمام المحاكم لأكثر من عقدين، حسب ما ذكرته «سي إن إن» الأميركية.

وصدر الحكم عن الدائرة التاسعة بمحكمة الاستئناف الأميركية بمدينة باسادينا في ولاية كاليفورنيا، الثلاثاء، في واحدة من أقدم قضايا السرقات الفنية النازية، التي بدأت عام 2005 ووصلت إلى المحكمة العليا الأميركية قبل عامين.

كانت لوحة بيسارو «تأثير المطر في شارع القديس أونوريه بعد الظهيرة» التي تصور مشهداً من شارع باريسي قد تعرضت للسرقة عام 1939 من ليلي نيوباور، التي أجبرت على بيعها مقابل 900 مارك ألماني (360 دولاراً) كي تحصل على تأشيرة، للفرار من ألمانيا النازية، لكنها لم تتسلم المبلغ.

يذكر أن اللوحة مرت بعدد من الملاك حتى عام 1993، عندما اشترى «متحف تيسين بورنيميسزا» في مدريد اللوحة التي تعود لعام 1897 من البارون هانز هاينريش تيسين بورنيميسزا، وجرى عرضها منذ ذلك الحين داخل المتحف.

بعد معرفة مكان اللوحة، قدّم حفيد نيوباور، كلود كاسيرير، التماساً لاستعادة اللوحة عام 2001، ورفع دعوى قضائية بعد ذلك بـ4 سنوات. توفي الحفيد عام 2010، وتابع الدعوى ابنه ديفيد وابنته آفا، و«الاتحاد اليهودي» بمقاطعة سان دييغو.

وفي الحكم الذي صدر الثلاثاء، قال قاضي الدائرة، كارلوس بيا، إن اهتمام إسبانيا بـ«التيقن من ملكية» متاحفها يفوق اهتمام كاليفورنيا برد السرقة، واسترداد الأعمال المسروقة للضحايا الذين يعيشون هناك.

وقال القاضي إن ذلك يبرر تطبيق القانون الإسباني بدلاً من قانون ولاية كاليفورنيا، ما منح المتحف المدريدي الأحقية في الاحتفاظ باللوحة، لأنه امتلكها بحسن نية، وعرضها لمدة 8 سنوات قبل أن يجري التشكيك في ملكيتها.

وفي تصريح متزامن، قالت القاضية الأميركية كونسويلو كالاهان إنه كان على إسبانيا أن تتخلى طواعية عن اللوحة لتظهر التزامها بإعادة الأعمال الفنية المنهوبة من قبل النازيين إلى الضحايا، لكن القانون كان له رأي آخر. واختتمت قائلة: «تمنيت لو أن الأمر كان خلاف ذلك».

اللوحة معروضة في متحف بمدريد (متحف تيسين بورنيميسزا)

منتجعات فرنسية تتحايل على تناقص الثلوج

لندن: «الشرق الأوسط»

ابتكرت 3 منتجعات صغيرة للتزلج في جبال البيرينيه الشرقية في جنوب فرنسا قرب الحدود مع إسبانيا، أنشطة على مدار السنة، في ظل خطر تناقص الثلوج فيها بسبب ظاهرة الاحترار المناخي.

لكنّ الشركة العامة الثلاثية التي تضم أيضاً منتجعَي كامبر دازي وفورميغير «أتاحت الإبقاء على النشاط قائماً» في المواقع الشريكة، على ما يفيد إريك شار.

ووسط المتزلجين الذين يترجلون من كراسي الصعود للانحدار نزولاً على زلاجاتهم، يقول شار: «بات يُطلب منّا تسريع التنويع، وسنثبت كل عام أننا نعجّل فيه».

فبالإضافة إلى المطاعم والمحال التجارية ونزهات المشي في الطبيعة وركوب الدراجات الهوائية وسط الجبال، يفترض أن يشمل التنويع أنشطة أخرى تصلح لكل الفصول، بحيث لا يقتصر الاعتماد على الثلج الآخذ في الانحسار.

وتقول إرميلين ماليرب، رئيسة مجلس المحافظة التي تُعدّ المساهم الرئيسي في شركة «تريو» العامة المحلية: «نعمل حالياً مع الفرق المختصة لإقامة هذه الأنشطة الخارجية، لكن قرار الاختيار النهائي لم يُتخذ بعد».

وفي الانتظار، يرى ديوان المحاسبة الإقليمي الذي يدقق في إنفاق السلطات المحلية أن «النموذج الحالي القائم بشكل رئيسي على إيرادات التزلج الألبي يتصف بأنه هشّ»، نظراً إلى «الظروف المناخية المتوقعة» في العقود الثلاثة المقبلة.

وما يزيد طين قلّة الثلوج بلّة هو نقص المياه، ما قد يجعل إنتاج الثلج الاصطناعي مشكلة في هذه المقاطعة التي تُعدّ الأكثر تضرراً من الجفاف في فرنسا، وفق تقرير أصدره الديوان في ديسمبر (كانون الأول).

ويتوقّع الديوان أن يعرّض ذلك «المشروع المبتكر والطموح لإعادة صوغ السياحة الجبلية الكتالونية في القرن الـ21» لخطر «الوقوع بسرعة في حال عجز»، وألاّ تولَد له الأنشطة الصيفية «إيرادات كافية تشكّل شرطاً ضرورياً للانتقال إلى نموذج الفصول الأربعة».

ويقول ديفيد بيرونيه، الناطق المحلي باسم حزب الخضر: «رغم الإعلان في كل مكان عن اعتماد صيغة الأنشطة الصالحة للفصول الأربعة، تتعلق معظم الأموال العامة المستثمرة، بمنشآت مخصصة للتزلج الألبي». ويرى أن «ملايين اليورو التي أُنفِقَت على تغيير كراسي الصعود الكهربائية كان يجدر استخدامها لتحويل آلاف الوظائف في المنطقة إلى أعمال لا ترتبط بالتزلج».

قد تزيد تكلفة استراحات التزلج العام الحالي بنحو 9,5% (أ.ف.ب)

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 230 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية

ARMANI

Beach Residences at Palm Jumeirah

أيقونة تنبض بالفخامة في نخلة جميرا

تألّقوا مع أرماني بيتش رزيدنسز في نخلة جميرا، حيث المنازل الفاخرة بلمسات داخلية من أرماني كازا. تقدّم لكم هذه المنازل فائقة الفخامة، من تطوير أرادَ وتصميم المعماري تاداو أندو، إطلالات شاطئية لا مثيل لها، وتوفر لسكانها مرافق ومميزات حصرية ورائعة.

أراد

arada.com